بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في المدينة المنوّرة في العصر العبّاسي الأول منذ

(١٣٢هـ - ٢٣٢ هـ / ٧٤٩م- ٨٤٦م)

إعداد

ميسون بنت مزكي فردوس العنــــزي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد عيسى صالحية

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في المدينة المنوّرة في العصر العبّاسي الأول

(١٣٢هـ - ٢٣٢ هـ / ٧٤٩م- ٨٤٦م)

إعداد

ميسون بنت مزكي فردوس العنـــزي

بكالوريوس ١٩٩٣م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من جامعة اليرموك تخصص : تاريخ

لجنة المناقشة

أ.د محمد عيسى صالحية ....مشرفاً ورئيساً

د. سليمان عبد العبد الله الخرابشة.............................عضو لجنة الإشراف

أ. د محمد ضيف الله البطاينة ....عضواً

أ. د صالح موسى درادكه ....عضواً

الإهـــــــــــــــداء

إلى والدي العزيز

إلى والدتي الحنونة

إلى أبنائي فلذات الأكباد

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

أهدي هذا العمل

الباحثة

ميسون العنزي

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله وصحبة ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

لا يسعني إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للمعلم الفاضل الأستاذ الدكتور **محمد عيسى صالحية** لتفضله مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة المتواضعة ، وعلى الجهد الكبير الذي بذله لإنجاز هذه الدراسة بصورتها النهائيّة .

كما أتقدّم بالشكر الجزيل للدكتور **سليمان عبد العبدالله الخرابشة** عضو لجنة الإشراف لآرائه السديدة وملاحظاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من **الأستاذ الدكتور محمد ضيف الله البطاينة** والأستاذ الدكتور **صالح موسى درادكه** على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما أسدياه لي من نصح وإرشاد خلال إجراء هذا البحث ، وعلى ما قدماه من ملاحظات قيمة أثرت هذا البحث والذي تعلمت منهما الكثير.

وخالص شكري وتقديري إلى الدكتور **نعمان محمود جبران** والى كل من قدم لي العون والمساعدة لإتمام هذا العمل.

والله الموفق

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
فهرس الملاحق	ح
فهرس الاختصارات	ط
الملخص باللغة العربية	ي
المقدمة	١
الفصل الأول	
هيكليّة المدينة	
موقع المدينة وأهميّته	٥
الحياة السياسية في المدينة	٨
هيكلية المدينة	١٤
- خطط المدينة في العصر العباسي	١٤
الشوارع والأزقة والدور	١٥
- سكّان المدينة	٢٥
الفصل الثاني	
مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة	
الأسرة	٣٤
الألبسة	٣٨
الزينة	٤٣
عادات الزواج والطلاق	٤٥
الأعياد	٤٦
الأطعمة	٤٦
الحمامات والمغاسل وبيوت الخلاء	٤٩

الموضوع	الصفحة

دور الضيافة ومواكب الأمراء ٥٠

البريد ٥٠

- الغناء في المدينة ٥١

- دور الغناء و الطرب ٥٣

الفصـــل الثالـــث

المؤسسات الاجتماعيّة والأنشطة في حياة أهل المدينة

- المساجد والعبادات ٦٥

- الأنشطة الثقافية و العلماء ٧٧

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية في المدينة

الزراعة ١٠٢

مصادر المياه والري ١٠٩

الرعي ١١٧

التّجارة ١١٨

الطرق البحريّة ١٢١

المكاييل ١٢٦

الموازين ١٢٧

العملة ١٢٩

الصناعة ١٣٠

موسم الحج ١٣٥

الخاتمة ١٤١

الملاحق ١٤٣

قائمة المصادر والمراجع ١٥٥

الملخص باللغة الإنجليزية ١٦٩

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
١	مواضع وعشائر الحجاز	١٣٨
٢	منازل وأطم أهل المدينة	١٣٩
٣	منازل القبائل في العصر العباسي الأول	١٤٠
٤	الطرق الرئيسية بين المدينة المنور ومكة المكرمة	١٤١
٥	رسم توضيحي للطرق الرئيسية في المدينة	١٤٢

فهرس الاختصارات

الرقم	الاختصار	المقصود
	ت	توفي
	ج	جزء
	د.ت	دون تاريخ
	د.ن	دون ناشر
	ص	صفحة
	ط	طبعة
	م	ميلادي
	هـ	هجري
	ق	قرن
	م	مجلد

الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في المدينة المنوّرة في العصر العبّاسي الأول
(١٣٢هـ - ٢٣٢ هـ / ٧٤٩م- ٨٤٦م)

إعداد
ميسون بنت مزكي فردوس العنـــزي
إشراف الأستاذ الدكتور
محمد عيسى صالحية

الملخص

هدفــت هذه الدراسة الوصفية للمدينة المنورة في العصر العباسي الأول من حيث الحـــياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة منذ(١٣٢هــ - ٢٣٢ هــ / ٧٤٩م- ٨٤٦م) إلى إعطاء صورة تقريبية لها . من حيث شكلِ المدينة ومرافقها العامة ، وأشهر القبائل التي سكنتها، والأســـرة فـــي المدينة ، وعاداتهم ، واهتمامهم الشديد في مجال الغناء نظراً لكثرة الأماء والموالـــي ، وكذلـــك عبادتهم والانشطة الثقافية التي تقام في المساجد ، وخاصة المسجد النبوي وهو المسجد الثاني بعد المسجد الحرام.

كما ركزت الدراسة أيضاً على الحياة الاقتصادية في المدينة ، وتناولت مواضيع: الــزراعة وأشـــهر المحاصيل الزراعية في تلك الفترة ، والرعي . و التجارة ، وأشهر الطـــرق ، والصـــادرات والـــواردات ، والمكاييل والموازين ، والعملة ، وبعض أساليب التعامل التجاري وأشهر الصناعات في المدينة .

وتناولـــت الباحثة الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال فصول أربع ؛ الفصل الأول: تحدثت فيه عن دراسة موقع المدينة واهميته ، ومخطط المدينة في العصر العباسي الأول ، وســـكان المدينة من العرب ، والفئات الأخرَ التي سكنت المدينة في ذلك العصر. وهيكلة المدينة من حيث منازل القبائل وخططهم والشوارع والأزقة والدور.

الفصـــل الثانـــي: تـــناول دراســـة الأسرة في المدينة والألبسة ، وعادات الزواج والطـــلاق ، والاعـــياد ، والاطعمـــة ، والحمامـــات والمغاسل ، وبيوت الخلاء ، ودور

الضيافة، ومواكب الأمراء ، والبريد ، ومظاهر الحياة الاجتماعيّة في المدينة ، والغناء في المدينة ، ودور الغناء والطرب.

الفصــل الثالث: وضحت العباداتِ من خلال أشهر المساجد في المدينة والأنشطة الثقافــية التــي كانــت تعقد من خلال أهم العلماء ، والمحدثين ، والفقهاء ، والشعراء ، والزهاد في المدينة.

الفصــل الرابع: فقد خصص للحياة الاقتصادية في المدينة ، الذي تحدثت فيه عن الــزراعة والرعــي ، والــتجارة ، والطــرق الــبحرية ، والموازين والعملة ، وأشهر الصناعات.

وأرفقــتُ بهذه الرسالة قائمتين للمصادر والمراجع ، وألحق بهما بعض الخرائط والمخططــات التوضــيحية للحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في المدينة المنوّرة في العصر العبّاسي الأول (١٣٢هــ - ٢٣٢ هــ / ٧٤٩م- ٨٤٦م).

مقدمه:

تهـــدف هذه الدراسة الوصفية للمدينة المنورة ، الكشف عن الأحوال الاجتماعيّة، والاقتصاديّة للمدينة المنورة في العصر العباسي الأول منذ عام(١٣٢هـــ-٢٣٢هـــ -٧٤٩ م-٨٤٦م) ، والحديـــث عن الأحوال الاجتماعيّة يتطلب دراسة الأحوال من فئات سكانية ومســـاكنهم ،والأســـرة ، والعادات الاجتماعيّة الأخرى التي كانت سائدة في فتره العصر العباسي الأول. فوصف الأحوال الاجتماعيّة العامة لذلك المجتمع وإلقاء الضوء على تلك الأوضاع ،هو المحور الأساسي لهذه الدراسة، وكذلك الأوضاع الاقتصاديّة والعلميّة لأهل المدينة التي تبرز دورها بمدى التقدم والرقي الاقتصادي من زراعة، وتجارة، وصناعة. ولعبـــت المديـــنة دوراً كبيراً في حقل العلم وخاصة في الحديث والفقه، والشعر، وجميع مجالات الأدب والفن.

وقد شملت الدراسة على أربعة فصول :

الفصـــل الأول:تناولت الدراسة موقع المدينة وأهميته، وما أشارت إليه الدراسات مـــن خلال العصر الجاهلي ، والعصر الأموي ، والعباسي ،وخطط المدينة من شوارع، ودور، وأزقه، وأشكال البيوت، والأسواق، والخنادق، والمدافن.

أما الفصل الثاني: فقد تناول الأسرة في المدينة،واللباس،وعادات الزواج والطلاق، والأعـــياد، والأطعمـــة، وشكل الموائد وأصناف الأطعمة والسفر ،والحمامات ،والمغاسل وبيوت الخلاء، ودور الضيافة. وقد استخدم الولاة الضيافةِ للاستقبال والمواكب التي ترافق الـــولاة والخلفـــاء حيـــن قدومهـــم للمدينة زائرين، والبريد الذي استحدث في هذه الفترة، ومظاهـــر الحـــياة الاجتماعـــيّة من غناء وطرب والحديث عن الغناء في المدينة وبعض العادات .

ومن خلال الفصل الثالث فقد تطرقت إلى الحديث عن المؤسسات الإجتماعية في حـــياة أهل المدينة من خلال المساجد ، وبخاصة مساجد العصر العباسي الأول؛ حيث أن بعضها كانت في فترة سابقة للعصر العباسي الأول واستمرت باقية إلى يومنا هذا.وبعضها أندثـــر وضـــاعت معالمـــه. وكانـــت مراكز للإشعاع العلمي ، واخذ المواعظ والدروس

والأنشطة الثقافية ، وكان لها دورٌ كبيرٌ في الحياة الاجتماعيّة . واشتهر بالمدينة عدد من الفقهـــاء والمحدثين ، والعلماء، والمؤرخين ، والزهاد. فضلاً عما للمدينة من مكانة دينية رغم حداثة عهدها بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

أمـــا الفصـــل الرابع: فيتناول الزراعة واشهر المحاصيل الزراعية والعوامل التي ســـاعدت على ظهور الزراعة،ومعوقات الزراعة،والآفات التي تصيب الزراعة . وتناول أيضا الآبار ، والسيول ، والعيون التي ساهمت مساهمة كبرى في إنجاح الزراعة، وعملية الـــري والســـقي مـــن هذه الآبار. والرعي واهم الحيوانات التي كانت تعيش في المدينة. وتناول أيضاً التجارة وطرقها، والواردات والصادرات الداخلية والخارجية ، وشقّ الطرق والموازيـــن والمكايـــيل والعملـــة المســـتخدمة، وتناول أيضاً الصناعة، واشهر المنتجات الصناعية.

ولقـــد اســـتقيت المعلومات التاريخية الخاصة بالمدينة المنورة في العصر العباسي الأول مـــن الكثير من المصادر الأصلية المتنوعة ومن هذه المصادر كتاب تاريخ الرسل والملـــوك لأبـــي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـــ - ٩٢٢م)، فقد تحدث هذا المصـــدر عـــن هذه الفترة ويعتبر كتابه من كتب الحوليات فسر حوادثه حتى سنة(٣٠٢ هـــ- ٩١٤م).

أمـــا كتاب "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" للسمهودي ت (٩١١هـــ-١٥٠٥م) فيعتبر من المصادر التي افدت منها في دراسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة وقـــد ركـــز اهتمامه على وصف خطط المدينة، والأسواق التجارية والقصور في المدينة وتـــناول جانب المزروعات. ويعتبر كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبه، أبو زيد عمر بـــن شـــبه البصـــري، ت (٢٦٢هـــ - ٨٧٥م) من الكتب التي تناولت الحياة الاقتصادية والاجتماعـــية في المدينة فوصف الدور والشوارع والخطط والمساجد وقدم وصفاً تاماً لها بالإضـــافة إلـــى الـــزراعة ومصادر الري. واعتمدت على كتب الذهبي شمس الدين ت (٧٤٨ هـــــ - ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام وكتاب العبر في خبر مـــن غـــبر وكـــتاب دول الإسلام ، فقد افدت منها في تراجم العلماء والمحدثين والفقهاء

والـــزهاد لما لهم من دور كبير في الحياة الاجتماعية لنهوضهم في الناحية العلمية وكثرة فقهاء ومحدثي وعلماء المدينة دلالة كبيرة على ارتفاع المستوى الثقافي لديهم.

وافـــدت من الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد البصري، ت (٢٣٠هــ - ٨٤٤م) وعرفــنا مـــن خلالـــه بعـــض الأمور الاجتماعية والاقتصادية عند القبائل وعن الصناعات واهتم بذكر الرجال الذين اشتهروا بالعلم والتدين. ومـــن الكتب كتاب "الإمامة والسياســـة" المنســـوب إلـــى ابـــن قتيبـــة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت (٢٧٦هــــ - ٨٨٩م) وكـــتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري ت(٢٨٢هــــ-٨٩٥م)، وكتب البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ت(٢٧٩هــ- ٨٩٢م) "أنســـاب الأشـــراف" وكـــتاب "الـــبلدان وفتوحها وأحكامها" ، وكتاب" المنتظم في تاريخ الملوك"لابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن ت (٥٩٧هــ-١٢٠٠م) وغيرها من المصادر التاريخية الأخرى.

وفـــي الكتـــب الجغرافـــية معلومـــات قيمة عن معرفة المواقع والأماكن والحياة الاقتصـــادية والاجتماعيّة وأهم الكتب التي افدت منها كثيراً في تحديد الأماكن ،وكتاب " المغـــانم المطابة " للفيروز أبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب ت (٨١٧هــ-١٤١٤م). وافدت من كتاب "صفة جزيرة العرب" لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذانـــي ت (٣٣٤هــــ-٩٤٥م) فـــي معرفة القبائل أما كتاب "المسالك والممالك" لابن حـــرداذبة ت (٣٠٠هــــ-٩١٢م) فقد أمدني بمعلومات عن الطرق التجارية والبرية التي تربط المدينة ببقية مناطق الحجاز والأقطار الأخرى، وكتاب "الأعلاق النفسية لابن رسته ت (٢٩٠هــ- ٩٠٢م) وكتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي ت (٣٧٥هــ-٩٨٥م) فقـ ـ احـــتوت كتـــبهم على معلومات قيمة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة. أما الجغرافيون المتأخرون فأهمهم ياقوت الحموي ت (٦٣٠هــ-١٣٣٢م) وكتابه "معجم البلدان" ، وكتاب "المقتضب" الذي ترك معلومات قيمة عن القبائل.

وأوردت كتب الفقه معلومات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعيّة وخاصة كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس ت (١٧٩هـ - ٧٩٥م) في الألبسة والزينة والزراعة والري. وتوثيق بعض الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي كتب الأدب العربي معلومات ثمينة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ومن أهم هذه الكتب كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني ت (٣٥٦هـ-٩٦٦م) فافدت منه في التعرف على مغنيّ المدينة لما لهم من شهرة عالية وباع طويل في الفن وفي الألبسة والتجارة ومصادر الري. ومن أهم كتب الأدب الأخرى كتاب البيان والتبيين للجاحظ ت (٢٥٥هـ-٨٦٨م)، وكتاب عيون الأخبار للدينوري، والعقد الفريد لابن عبد ربه ت (٣٢٨هـ-٩٣٩م) وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ت (٨٢١هـ-١٤١٨م) والتوحيدي أبي حيان، ت (٣٨٠هـ - ٩٩٠م) في كتابه الإمتاع والمؤانسة.

أمّا كتب اللغة فقد رجعت لكتاب "لسان العرب" لابن منظور ت (٧١١هـ-١٣١١م)، وكتاب المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى. وكتاب " الفيروز أبادي ، المغانم المطابة لـتعريف المصطلحات ،ومن الدراسات العربية الحديثة التي افدت منها كتاب الدكتور عبد الله محمد السيف "الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، وكتاب نورة آل الشيخ، الحياة الاقتصادية والاجتماعيّة في المدينة المنورة في صدر الإسلام، وكتاب صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام وكتاب الألبسة العربية في القرن الأول الهجرية، وكتاب أحمد الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب خليل السامرائي، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة، وكتاب الدكتور محمد البطاينة " الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام .

الفصل الأول

الحياة الاجتماعيّة في المدينة وهيكليّة المدينة

موقع المدينة وأهميّته :

تقـــع المديـــنة المـــنوّرة فـــي إقليم الحجاز، على هضبة تتدرج بهدوء في الاتجاه الشمالي[1].

حيـــث يتمـــيّز إقلـــيم الحجـــاز بكثرة ما يتخلّله من جبال ، ومرتفعات ، ووديان، ومنخفضـــات ، ويقـــع شـــمال المدينة جبل أحد ، ومن جنوبها جبل عير، ويحيط بها من الشرق والغرب مرتفعات تتألف من حجارة سوداء نخِرة، هما حرتا واقم، والوبره وجبل عـــير جبلان أحدهما عير الوارد ، والآخر عير الصادر[2] ، وفي داخل الحرات والجبال توجـــد المدينة التي تقع بمنخفض، حوله مرتفعات يعلو بعضها بعضاً،وتكثر فيها الوديان، والآبار [3].وأهم الأودية بطحان[4] ومذينيب[5] ،ورانونا ،ومهزور[6]، وفيها عيون، وحولها

---

١) مصطفى،صـــالح لمعي،المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري،دار النهضة ، بيروت،١٩٨١م، ص٨.

(٢)معطـــي ، علـــي ، الـــتاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ط١، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٣١.

(٣) الحموي ، ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان دار إحياء الـــتراث العربـــي ، بـــيروت ،١٩٧٩م ،ج٥ ، ص٨٢، ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شيه النميري البصري، ت (٢٦٢ هـــ- ٨٧٥م) ،تاريخ المدينة المنورة ، تعليق ، محمد علي دندل،ط١ ، د،ت، ١٩٩٦ ، ج١، ص١٠٧-١٠٨، الـــنجار، الشـــيخ محمد ، ت(٦٤٧هـــ- ١٢٤٩م) ، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق ، لجنة كبار العلمـــاء والأدبـــاء ، مكتـــبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة،د،ت ، ص ٣٢٣- ٣٢٤ ، العلي، صالح أحمد ، الحجـــاز فـــي صدر الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٠هـــ ، ص١٥٥، ضيف ، شوقي ، الشعراء والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة،د،ت، ٩-١٠.

(٤) بطحـــان : هـــو وادٍ بالمديـــنة ، وهو أحد أوديتها العقيق، وبطحان، وقناه ، الفيروز أبادي ، مجد الدين أبي طاهـــر بـــن يعقـــوب، ت (٨١٧ هـــ،١٤١٤م) ، تحقيق حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٩م ، ص٥٦.

(٥) مذينـــب ، تصغير مذنب : وادٍ لا يسيل إلا بماء المطر، وهو موضع سوق المدينة، الفيروز أبادي ، المغانم المطابة ، ص٣٧٣.

(٦) مهزوز: اسم وادٍ يسيل بماء المطر ، الفيروز أبادي ، المغانم المطابة ، ص٣٩٧

آبـــار ونخيل، وأشجار في غاية الجمال، وهي في وسط بحر من الرمال ، والمدينة عبارة عـــن واحة رائعة تقع على خط عرض خمسة وعشرين،وترتفع عن سطح البحر ستمائة متر على بعد ثلاثمائة ميل من البحر الأحمر ، وأجمل بقاع المدينة وادي العقيق[1] ، وكان متـــنزّه لأهل المدينة، وخاصّة عند نزول المطر والسيول، وأشتهر بجماواته الثلاث؛ جما تضــــارع، وجمـــا أم خـــالد، وجمـــا عاقل[2]. ويقع المسجد النبوي في الوسط على شكل مســـتطيل، وقـــبر النبـــي صلى الله عليه وسلم في زاويته الشرقيّة. ومصلاه خارج سور المدينة [3] ، وغالباً ما تتجمّع الأسواق حول المسجد[4]. وسميت المدينة بأسماء كثيرة دلاله علـــى شرفها ، ومن هذه الأسماء: المدينة، طيبه، طابه والمسكينة ، والعذراء، والجابره، والمحبة ، والمجبورة، والناجيه ، والموفيه ، وغيرها من الأسماء، وتصل إلى تسعين أسماً وأشهر هذه الأسماء في الجاهلية يثرب[5].وقد قدّم المقدسي وصفاً للمدينة فيذكر أنها كانت

---

(١) العقـــيق : وادٍ عظيم بالمدينة ، والعقيق عقيقان الأصغر بئر رومه والأكبر بعده مباشرة ، ومنه بئر عروة وعقـــيق آخـــر أكـــبر من هذين ، وفيه بئر وهو من بلاد مزينة من قبائل المدينة ، وهناك عقيق في وادي ذي الحلـــيفة ــ ويبدأ العقيق من الحرة إلى العرصة ، وهما منطقتان في المدينة ،الفيروز أبادي ، المغانم المطابه ، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٢) ابن شبه ، ج١ ص١٠٤، والجما مرتفع صخري بارز

(٣) الـــبغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ،ت (٧٣٩هـــ- ١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكـــنة والبقاع (مختصر معجم ياقوت)،تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ،١٩٥٥م، ج٣، ، ص١٢٤٧.

(٤) المقدسي،البشاري،ت،(٣٧٥هـــ - ٩٠٢م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـــ ، ص٨٠.

(٥) الحموي، ياقوت شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي البغداد، معجم البلدان، ت(٦٢٦هـــ-١٢٢٨م)، تحقـــيق ، ناجـــي حســـن ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧م،ج٥، ص٨٣، ابن شبه، تاريخ المديـــنة، ج،ص١٠٤، ابن رسته،أبي علي أحمد بن عمر، ت(٢٩٠ - ٩٠٢م)، الأعلاق النفيسة،ليدين، بيريل، ١٩٦٧م ، ص٧٨، شـــيخ الـــربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي، ت (٧٢٧هــــ - ١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،ص٣١٥، ابن النجار، الشيخ محمد بن محمود، ت (٦٤٧هـــــ، ١٢٤٩م) الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق ، لجنة من كبار العلماء والأدباء ، مكتبة النهضة الحديـــثة ، مكـــة المكرمة ، ص ٣٢٣، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن محمد بن مكرم الأنصـاري، ت (٧١١ هـــ-١٣١١م) ، لســـان العـــرب، بولاق ، القاهرة ، (١٣٠٧ هـ) ج١ ، ص٢٣٦ ، الحميري، محمد بن عبد المـــنعم، ت (٩٠٠ هــــ- ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط١، مؤسسة ناصر للثقافة،بيروت،١٩٨٠م ، ص٥٢٩، الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري

أقل من نصف مكة ،ويحيط بها بساتين، ونخيل، وقرى، ولها مزارع قليلة، ومياه عذبه، والأسواق عند الجامع أرضها مالحة قليلة الأهل ،والمسجد في ثلثيها ممّا يلي بقيع الغرقد،والمدينة هائلة الأبواب، وهي أربعة ؛ باب البقيع، وباب الثنية، وباب جهينة، وباب الخندق [1].

ومن آبار المدينة بئر بضاعة، وبئر حاء ، وبئر ذروان، وبئر رومه وغيرها[2] . ويحيط بالمدينة عدة قرى أكبرها قرية زهره ، وتعرف بحرة واقم، وقرية قُباء، وبقيع الغرقد في جهة الشرق من المدينة ،وكان للمدينة عرصتان عرصة البقل ، وعرصة الماء [3] .أمّا مناخها فمعتدل عموماً ، وتسقط الأمطار عليها بغزارة في أوقات قصيرة ومتباعدة، ممّا تحدث سيولاً تغرق المنازل، والمراعي، والحقول أحياناً ،وتترك من خلفها غدران ومستنقعات ، وبرك، وتكوّن مأوى للجراثيم والبعوض، ممّا يؤدي لانتشار الأمراض، وهي ظاهره مألوفة[4] . وتأثير المناخ حصيلته ازدهار الزراعة، وأهمّها النّخيل والشعير، والقمح، والخضار، والفواكه ،والرمّان ،والموز، والليمون ، والبطّيخ، والعنب[5] . وقد ازدهرت المدينة اقتصادياً نتيجة لموقعها الجغرافي على طرق القوافل التجاريّة بين الشام واليمن، وعبر البحر الأحمر،ويبعد عنها البحر ثلاثة مائة ميل . وكان

الجزيري الحنبلي ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، نشره ، حمد الجاسر ، ط١ ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٨٣م ،ج١، ص١٦١، السمهودي، نور الدين علي أحمد ، ت (٩١١هـ- ١٥٠٥م)،خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى الآثار في المدينة المنورة ، تعليق ، ابراهيم الفقيه ،ط٢ ، ١٩٨٣م ، ج١، ١٥ - ٢٠.

(١) ابن خُرداذبة ، أبي القاسم عبيد الله ، ت (٢٧٢ هـ- ٨٨٥م) ، المسالك والممالك ، بريل، ليدن، ١٩٨٩م ، ص١١٢ ، ص١١٤ ، المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص٨٠.

(٢) ابن شبه، تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٠١، معطي،التاريخ السياسي والعسكري ، ص٣١ .

(٣) العرصة:ساحة بعقيق المدينة وهم عرصتان أفضل بقاع المدينة وأكرم نواحيها وأنزه أصقاعها ومنع الأميون البناء فيها، الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص٢٥٢.

(٤) أنس مالك، ت(١٧٩ هـ- ٧٩٥م) ،الموطأ ، تعليق ، نجيب ماجدي ، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ ، ص٤٩٨، معطي، التاريخ السياسي والعسكري ، ص٣٢ ، الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبدالله بن المصعب ، ت (٢٣٦ هـ - ٨٤٠م)، نسب قريش ، تعليق ليفي برُوفنسال ، ط٢، دار المعارف ، مصر،١٩٥٣م ، ص٢٩٠.

(٥) معطي،التاريخ السياسي والعسكري ، ص٣٢.

مــرفأها يسمى الجار ترسو فيه السفن التجاريّة التي تحمل الطعام من مصر،وبقية الدول فتنقل جميع السلع إلى أسواق المدينة. وأبرز هذه الأسواق سوق بني قينقاع،وسوق زبالة،وسوق الصفاصف،والجسر،والبطحاء . وممّا يزيد إنتاج المدينة الاقتصادي تربتها البركانية الخصبة التي هي قوام الزراعة . وفي المدينة مجموعة من الصناعات البسيطة مثل صناعة الخشب والأثاث والحلي وأدوات الزينة والسلاح وغيرها[1] .

الحياة السياسية في المدينة

وفي عهد الرسول الكريم والخلفاء الراشدين دخلت المدينة عهداً جديداً بعد التقاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنفر من أهل المدينة، وأعلنوا إسلامهم وقدموا إليه العام المقبل (١٢من البعثة – ٦٢١م) بوفد يضم عشرة من الخزرج واثنين من الأوس فبايعوه بيعة العقبة الأولى.وبعث الرسول مصعب بن عمير يعلمهم الإسلام، حتى أخذ الإسلام ينتشر في المدينة بسرعة كبيرة ، وبعد أن انتهى هذا العام أقبل عليه وفد يضم سبعين رجلاً وامرأتين فبايعوه بيعة العقبة الكبرى ، ثم هاجر الرسول إلى المدينة واستقبلوه بأحسن استقبال، ثمّ هاجر بعده بقية أصحابه وأهله، وبنى الرسول دور أزواجه، وكان أول عمل قام فيه هو بناء مسجده ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، لتتمّ وحدة المسلمين وتماسكهم، ثمّ عقد معاهده مع اليهود جاء فيها، كلٌ له دينه، ولا يبغي بعضهم على بعض ويناصرون بعضهم على أي عدو يقدم إلى المدينة ،وخاض الرسول معارك كثيرة مع اليهود والمشركين ؛ وبقي يجاهد[2] ، فمعركة بدر في السنة (٢هـ– ٦٢٣م)، وأحد في (٣هـ – ٦٢٤م) ، والخندق في(٥هـ – ٦٢٦م)[3] ، وخيبر في (٧هـ ٦٢٨م)[4] ،

---

(١) معطي،التاريخ السياسي والعسكري ، ص٤٥-٤٦.

(٢) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، المعافري ، ت (٢١٣هـ – ٨٢٨م) السيرة النبوية ، تحقيق محمد علي القطب، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ، ج٢ ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ت (٨٠٨هـ – ١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، م٢، ص٣٣٠- ٣٣٣.

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص ٥٥ و ١٩٥ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، م ٢، ص ٢٢٦ ،٢٢٧.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٠٣ و ٣١١ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ص٤٣٨.

ومؤتـه فـي (٨ هـ - ٦٢٩م)[١]، وتبوك في(٩هـ - ٦٣١م)[٢]. وفي السنة (١٠هـ- ٦٣١م)[٣] من الهجرة انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى بعد أن وطد أركان دولة الإسلام، ولـم يترك وصية لمن يلي شؤون المسلمين بعده واجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعده واخـتاروا أبا بكر[٤] ،وبعد وفاته بويع عمر بالخلافة وبقى حتى توفي[٥] ،ثم بويع عثمان بن عفان وبعد قتله بويع علي بن أبي طالب[٦].

وقـد قضـوا سنوات حياتهم في الدعوة والجهاد في سبيل الله ونشر الإسلام،وبعد وفـاة علي تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية سنة (٤١هـ -٦٦١م)، وبدأ حكم بنـي أمـية وانـتقل مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق الشام [٧]،وظلّت المدينة تحتفظ بأهميّـتها العالية لمكانتها الدينيّة الثانية في العالم الإسلامي نظراً لوجود المسجد النبوي ، وقدوم الحجاج إليها[٨].وفي العصر الأموي ،فقدت المدينة زعامتها السياسيّة سنة (٤١هـ - ٦٦١م)، وذلـك لانـتقال مركـز الخلافة الأموية إلى الشام ، وأخذ الخلفاء الأمويون يرسـلون الولاة، ويديرون شؤونها،ودائماً كانت المدينة تقف موقف المعارضة لبني أمية لأنهـم في بداية الدعوة ناهضوا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لهم سبق بالإسلام ولجعلهم الخلافة وراثية ، وكذلك وجود الطالبيون ، في المدينة، ويرى كثير من المسلمين أنهم غاصبين للخلافة، ومنهم آل الزبير متمثلين بعبد الله بن الزبير، والطالبيون بالحسين بن علي على أن الأمويين غاصبون لحقوقهم ، وكان ولاؤهم للبيت الأموي جبراً وقهراً، وبقيت المدينة مركزاً للمعارضة طيلة فترة حكم الخلافة الأموية[٩] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٩ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون م ٢، ص٤٤٠.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٣١، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون م٢ ، ص ٢٥٠.

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٢٦٤، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون م٢ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٩.

(٤) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون م٢ ، ص٤٩٤ ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٢٦٤ و٢٧٢.

(٥) نفسه ، ص ٥٤٣.

(٦) نفسه ص ٥٧٥

(٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون م٢ ، ص٦١٦ - ٦١٨ ، م٣ ، ص ٣-٥ ،ضيف،الشعراء والغناء ، ص١٦-١٩.

(٨) رجب،المدينة المنورة ، ص٣٤ .

(٩) ابـن خلـدون ، تـاريخ ابـن خلـدون م٣ ، ص٤ -٥ ضيف،الشعراء والغناء في المدينة ، ص١٩-٢٢ ،لمعي،المدينة المنورة ، ص١٢-١٣.

وتلاحقت الأحداث السياسيّة في العصر العباسي للمدينة ، فانتقل مركز الخلافة من الشام إلى العراق بعد انتهاء الدولة الأمويّة، وقيام الدولة العباسيّة، ولم يتغير موقف المدينة مـــن عدائهـــا للدولـــة العباسية أيضاً ، ومن مظاهر هذا العداء قيام محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب بقيام ثورة في المدينة سنة (١٤٥هـــ - ٧٦٢م) لإعادة حق الطالبيين بالخلافة ، ولقب نفسه بالمهدي والنفس الزكية وباءت ثورته بالفشل.

في حين فشلت ثورة أخيه إبراهيم التي قامت في البصرة سنة (١٤٥هـــ) أيضاً [١] ،وقتل محمد بن عبد الله في يوم الاثنين الرابع عشر من رمضان في نفس العام[٢]. وكذلك قامت ثورة أخرى ضد العباسيين ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمديـــنة ،ســنة(١٦٨هـــ-٧٨٤م) ونفى الخبر، والبعض يذكر سنة(١٦٩هـــ- ٧٨٥م)، ومعـــه جماعة من أهل بيته ، ووقع قتال بينه وبين والي المدينة عمر بن عبد العزيز بن عَـــبد الله بـــن عبد الله بن عمر بن الخطاب والي الهادي وانهزم عمر،وبايع أهل المدينة الحســـين علـــى كـــتاب الله وسنة نبيه فتجهز لمدة أحدَ عشرَ يوماً وخرج يوم السبت في

---

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت(٧٤٨هـــ - ١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م ، ج١، ص ١٥١.

(٢) الطـــبري، أبـــو جعفر ، محمد بن جرير ، ت (٣١٠ هـــ- ٩٢٢م) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٨م ، ج ٧ ، ص٥٢٦-٥٢٧، نفسه ، ص٥١٧-٥١٨، نفسه،٥٦٣ ، المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت(٣٤٦ هـــ- ٩٠٧م) ، مروج الذهب ومعـــادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـــ ، ج٣، ص ٣٠٦، ٣٠٧، ابـــن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا ، ت (٧٠١ هـــ- ١٣٠١م) ،الفخري في الآداب السلطانيّة والـــدول الإسلامية ، تحقيق ، عبد القادر محمد مايو ، ط١، دار القلم العربي، حلب ١٤١٨ هـــ ، ص١٦٦،أبو الفـــداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ت (٧٣٢ هـــ- ١٣٣١م) ، تـــاريخ أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، تعليق محمد ديّوب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧ هـــ ج١ ، ص٢٩٩، الســـيوطي ، جـــلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت(٩١١ هـــ- ١٥٠٥م) ،تـــاريخ الخلفاء، تحقيق ، إبراهيم صالح، ط١،دار صادر، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٣١٠ ، دحلان، السيد أحمد ابن السيد زيني ،أمراء البلد الحرام ، الدار المتحدة للنشر،د .ت ، ص ١٣ -١٤ ، لمعي، المدينة المنورة ، ص ١٣، ســـرور ، محمد جمال الدين ، الدولة العربيّة الإسلامية منذ العام الأول للهجرة وحتى نهاية العصر العباسي الأول (١ - ٢٣٢ هـــ) (٦٢٢ - ٨٤٦ م) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٣٠٣-٣٠٤.

السادس من ذي القعدة ووصل إلى مكة،ولحقه عدد كبير من عبيد مكة، وقامت وقعة فخ بالقرب من مكة[1].

وشارك مع الحسين خلق كثير وجاء عسكر العراق وقامت معركة كبيرة وقتل فيها الحسين ومئة من أصحابه[2]،وأحضرت رؤوسهم إلى بني العباس[3] ، وتخلّل فترة حكم العباسيين للمدينة عدد من الولاة الموالين للعباسيين ، لم تبقَ الأمور مستتبة في الفترة الأولى من حكم العباسيين ، بل كانت مشحونة بالعداء للدولة العباسية ومحاولة الانفصال عنها بل ومحاولة إعادة الخلافة للطالبيين. وكان الخليفة يزور المدينة؛ وفي كل زيارة يقدم أعطيات يوزعها على سكان المدينة ففي سنة(١٤٠هـ - ٧٠٧م) حج أبو جعفر المنصور ووضع لأهلها العطاء ، وفرق بينهم الجوائز، واقطع القطائع فاقطع عبد الله بن الحسن بن الحسين واقطع أخاه الحِسن عين مروان بذي خُشب ولم يمت حتى بلغت غلته مائة ألف درهم وسموا هذا العام عام الخصب [4]،وفي عام (١٥٢هـ - ٧٦٩م) حج أبو جعفر وقسم أموالاً أخذ كل شخص درهماً [5] وفي سنة (١٦٠هـ - ٧٧٦م) حج المهدي ووزع توزيعاً لم يسمع بمثله فقيل ثلاثين ألف ألف درهم ومائة وخمسين ألف ثوب وحمل معه الثلج إلى مكة[6]

---

(١) ابن فهد، النجم عمر بن فهد محمد بن محمد ، ت(٥٨٥ هـ- ١١٨٩م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق ، فهيم محمد شلتوت ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٧٥، ج٢ ، ص٢٢٠، أبو الفداء،المختصر في أخبار البشر،ج١ ، ص٣١١، الذهبي، العبر، ج١، ص١٩٧، ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، ت (٧٤٩هـ- ١٣٨٤م) تاريخ ابن الوردي ، ط١، دار الكتب العلميّة بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ط١ ، ١٩٣ ، ، سرور، الدولة العربية الإسلامية ، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) الذهبي،العبر،ج١ ، ص١٩٧.

(٣) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ، ص٣١١.

(٤) البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص٨٢-٨٥، الدينوري، أبي حنيفة ، أحمد بن داوود ، ت(٢٨٢ هـ- ٨٩٥م)،الأخبار الطوال ، تحقيق ، عبد المنعم عامر، ط١، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م، ص٣٨٣،ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢ ، ص١٧٨، ابن الطقطقا الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٥٧.

(٥) البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، ت(٢٧٧ هـ-٨٩٠م) ،المعرفة والتاريخ، تحقيق ، أكرم ضياء العُمري، ط٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٤٠١هـ ، م١ ، ص١٣٩،ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢ ، ص٢٠٥.

(٦) الزبيري،نسب قريش ، ص٢٤٢، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت (٥٩٧ هـ- ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت،

أخـذ الرجل من أهل قريش ثلاثمائة دينار وكسوة وسبعة أثواب،ولما حج هارون الرشـيد سـنة (١٧٠هـ - ٧٨٦م) قسم بالحرمين عطاءً كثيراً وفي سنة (١٧٤هـ - ٧٩٠م) ، وقسـم أمـوالاً عظـيمة وفي سنة (١٨٦هـ - ٨٠٢م) ،وزع ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار وفي سنة (١٨٨هـ - ٨٠٣م) قسم أموالاً عظيمة حتى يكسب الحكام رضـا أهـل المدينة لكثرة خروجهم على الدولة[١] ، وأرسلت الدولة العباسية عدداً من الولاة إلى المدينة ومن هؤلاء الولاة داوود بن عيسى عم السفاح الذي تولي على الحجاز واليمن واليمامة سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م) [٢]،وعندما توفي تولى مكانه ابنه موسى سنة (١٣٣هـ - ٧٥٠م) [٣] ،وتولى بعده زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي[٤] .وتولى

١٩٩٢م، ج٨ ، ص٢٣٨، الذهبي،العبر،ج١ ، ص١٧٩،الذهبي، شمس الدين ، ت (٧٤٨ هـ - ١٣٤٧م)، دول الإسلام ، تحقيق ، عبد الله إبراهيم الأنصاري ، إدارة أحياء التراث الإسلامي ، ج١ ،٢ قطر ، ١٩٨٨م ، ص ١٠٨، الفاسي،أبي الطيب، تقي الدين محمد بن أحمد ابن علي الفاسي المكي المالكي ، ت(٨٣٢ هـ- ١٤٢٨م) ، شـفاء الغـرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري ،ط١ ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥ هـ ، ج٢ ، ص٣٤٢، السـخاوي، شمس الدين ، ت(٩٠٢ هـ-١٤٦٦م) ،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٩٩٣م ج١ ، ص٥٣.

(١) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب، ت(٢٤٥ هـ-٨٥٩م) المُحبّر ، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد بالدكـن ، ١٣٦١ هـ ، ص ٣٨، اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب العباسي ت (٢٨٤هـ - ٨٩٧م)، تـاريخ اليعقوبـي ، دار صـادر ، بيروت ، د،ت ، م٢ ، ص٣٥٢، الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ٢٣٤،٢٣٩،٢٦١،٢٧٥،٣١٣،٣٦٣،٦٤، ٣٦٤ ، ،ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢،ص٢٣٠ ، ابن الجوزي،المنتظم، ج٨، ص٣٣١،٣٢٦،ج٩ ، ص١٨٦، الفارسي، أبي الطيب،شفاء الغرام،ج٢ ، ص٣٤٢-٣٤٣ ،الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص٤٧٠-٤٧٢.

(٢) الـبلاذري ،أحمـد بـن يحـي بن جابر ت (٢٧٩هـ - ٨٩٢م)، أنساب الأشراف ، تحقيق ، محمد باقر المحمودي،ط٦، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج٣ ، ص٨٣، الطبري ، تاريخ الرسل،ج٨،ص٥٣١، ابن فهد، اتحاف الورى ، ج ٢ ، ٢٦٠ - ٢٨٠، ، الذهبي ، العبر ، ج ١ ، ص١٣٨، القلقشندي، أحمد بن علي ، ت (٨٢١ هـ -١٤١٨م) ،صـبح الأعشـى في صناعة الإنشاء،، شرح ، محمد حسين شمس الدين، ط١ ، دار الفكر، لبنان ،ج٤ ، ص٣٠١.

(٣) اليعقوبـي، تـاريخ اليعقوبـي، م ٢، ص٣٦٢ ، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٤٥٩ ، ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢، ص١٧.

(٤) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣، ص٨٣،الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٣٠ ، ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢، ص١٧٦-١٧٨، ،القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣٠١ .

بعده سنة (١٤٣هـ - ٧٦٠م) محمد بن خالد بن عبد الله القسري[1] وعزل، وولي مكانه رياح بن عثمان المريّ فقتله أصحاب محمد المهدي[2] ، فولي مكانه عبد الله ابن الربيع الحارثي[3] وعزله المنصور سنة (١٤٦هـ - ٧٦٣م) وولي مكانه جعفر بن سلمان وعزله سنة (١٥٠هـ - ٧٦٧م)[4] ، ثمّ ولي الحسن بن زيد بن الحسن ثم عزلة سنة (١٥٥هـ - ٧٧١م)[5] وولي مكانه عمّه عبد الصمد بن عليّ[6] ، ثم عزله المهدي في خلافته سنة (١٥٩هـ - ٧٧٥م) ؛ وولي مكانه محمد بن عبد الله الكثيريّ ، ثمّ عزلة وولى مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان ، ثمّ عزله ووليّ مكانه زفر بن عاصم[7] ،ثم توليّ على المدينة والحجاز جعفر بن سليمان[8] ، ثمّ محمد بن عيسى وعزله المتوكل ، ووليّ المستنصر بن المتوكل عليها عمال بني العباس إلى سنة(١٦٠هـ - ٧٧٦م)[9] ،وتولى سنة (١٦٩هـ - ٧٨٥م) عمر بن عبد العزيز العمريّ في أيام الرشيد[10] ،وعزله وعيّن مكانه إسحاق بن سليمان بن علي[11]، وولي سنة (٢٣١هـ- ٨٤٥ م) عبد الله بن أحمد بن داوود الهاشمي.وكان العزل يمّ وفق خطة الدولة وسياستها في عدم التمكين للوالي من لإقامة علاقات مع أهل الولاية قد تضر بمصلحة الدولة ، وأيضاً حتى لا يتعاطف الوالي ومطالب المعارضة ويقتنع بحججها سيماً وان العلويين يدّعون القرابة القريبة من الرسول صلى الله عليه وسلم[12].

---

(١) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥١١، ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢ ، ص١٧٨، القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص ٣٠١.

(٢)البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣،ص٨٧،الطبري،تاريخ الرسل ج٧ ، ص٥١٧،القلقشندي،صبح الأعشى، ج٤، ص٣١.

(٣) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص١٢،القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣٠١

(٤) القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣٠١.

(٥) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص٣٢ .

(٦) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص٥٣.

(٧) القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣٠١.

(٨) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص٢٦.

(٩) القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣٠١.

(١٠) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص٢٠٤ .

(١١) نفسه ، ص١٩٢،٢٣٤،٢٠٤ .

(١٢) نفسه ، ص١٣٢ و ص ١٢٠.

هيكلية المدينة

خطط المدينة في العصر العباسي الأول:

كانت أكثر القبائل تتخذ لكل قبيلة خطة تنزل بها وتسمي باسم القبيلة كالآتي :

- نَزَلْ بنو غفار بن جليل بن ضمره بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، أقتطع لهم النبي صلى الله عليه وسلم قطيعة ، وهي ما بين دار كثيّر بن الصلت التي تعرف بدار الحجارة بالسوق إلى زقاق أبن حبين إلى دار أبي سبره التي أصبحت لخالد مولى عبيد الله بن عيس بن موسى إلى منازل الماجشون بن أبي مسلمة، ثم اشترى معاوية بن أبي سفيان من بني غفار تلك الخطة وقوفاً كانت بعضها باقية بأيدهم، ولبني غفار مسجد في هذه الخطة خارجاً من منزل أبي رُهْم بن الحصين الغفاري صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- نَزَلْ سباع بن عرفُطة الغفاري، وأتخِذ خطة بالمصلى ،وهي في هذه الفترة الدار التي يقال لها دار عبد الملك بن مروان بالمصلى أمامها شارع يقابله الحجامين[1].

- ونَـزَلْ سائر بني غفار محلتهم بالمدينة ، وهي السائلة[2] من جبل جهينة إلى بطحان من بين خطط دار كثير بن الصلت ببطحان إلى بني غفار ، فنزلت بنو مثبّر في غفار، وهم جماعة آل عراك بن مالك ، فنزلهم من خطط دار كثير إلى أن ينتهي إلى جهينة[3].

- ونَـزَلْ بـنو أبي عمرو بن نعيم بن مهان ، وهم من بني عبد الله بن غفار شامي وغربي بن مثبّر بن غفار ومعهم بنو خفاجة بن غفار وهم جماعة معن بن معن[4].

- ونُزَلْ بنو ليث بن بكر ما بين خطة بني مبشر بن غفار ،وخطة بني كعب بن عمرو بن خزاعة، الذي وصل إلى دور الغطفانيين[5] .

---

(١) سباع بن عرفطة الغفاري ويقال له الكناني استعمله النبي على المدينة لما خرج آل خيبر ودومة الجندل،ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٩.

(٢) السائلة :سميت بذلك لوجود سائلة تسيل إذا نزل المطر .

(٣) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١، ص ١٥٩.

(٤) نفسه .

(٥) نفسه .

- نُــزُلْ بــنو أحمــر بن يعمر بن ليث ما بين مسجدهم الذي يدعى مسجد بني كدل إلى بطحــان إلـــى منزل بني مبشر إلى زقاق الجلادين، الذي في دار الماجشون إلى دار أبي سبرة بن خلف إلى التمارين[1] .

*- نُزُلْ آل قسط بن يعمر بن ليث ما بين شامي بين كعب من منازل آل نضله عبيد الله بن خراش إلى كتاب النصر إلى الشارع إلى المصلى إلى بطحان[2] .

- ونُــزُلْ بــنو رجـيل بــن نعيم ، وهم جماعة من آل عروة بن أذينة وحواس بطرف المصلى[3]. أنظر ملحق رقم (٢) .

- **الشوارع والأزقة والدور:**

كــان الرســول صلى الله عليه وسلم قد بنى في المدينة منزله ومسجده على نسق معمــاري واحد ، ثم انتشرت حوله مساكن الصحابة من أنصار ومهاجرين.وهكذا كانت المديــنة مــنظمة مقسمة إلى أرباع، وسكك ومواضع ،يتوسطها الشوارع والأزقة لتسهل عملية المواصلات بين أركانها ، والدور التي كانت في المدينة بعضها ممّا ورثه أصحابها عــن آبــائهم وأجدادهــم، وبعضــها ممّا هو حديث في تلك الفترة ،وبعضها كان صافيه استصفته الدولة العباسية، ومن ضمنها دار الحكم التي يتواجد بها الوالي المرسل من قبل الخليفة ليحكم المدينة ويدير شؤونها[4] .

وكــان فــيها سجن لمعاقبة المجرمين، وفي كل حي مسجد بالإضافة إلى الأسواق فعندما حج أبو جعفر المنصور إبان خلافته سنة (١٤٠هـــ - ٧٠٧م) وكان والي المدينة زيــاد بن عبد الله الحارثي وأراد أن يطّلع على شوارع ودور المدينة ، وطلب من والي

---

(١) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١، ص ١٥٩.

(٢) نفسه.

(٣)نفسه .

(٤) اليافعــي ، عفــيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، ت (٧٦٨هـــ - ١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، تحقيق ، عبد الله الجبوري ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٥هـــ ، جـــ١ ، ص٣٥٣ .

المديـــنة رجلاً يعرف شوارعها، ورباعها ، وسككها فأختار له أبا بكر الهذلي لمعرفة ما فيها؛ فحضر إلى أبي جعفر المنصور فلمّا كان اللّيل خرج المنصور راكباً حماره يطوف فـــي ســـكك المدينة برفقته ؛ فجعل يسأله عن ربع ربع، وسكة سكة ، وموضع موضع. ويخبره لمن هو ولمن كان[١] .

أما أشهر الدور التي تضمنتها المصادر فكانت الآتي :

- **دار مروان بن الحكم :** وهذه الدار كانت منزلاً للولاة ومكاناً لاستقبال الحكام والأمراء بالإضـــافة إلى أنها داراً للحكم، وكان بعضها للنحام[٢] نعيم بن عبد الله ،وبعضها من دار العـــباس بـــن عبد المطلب فاشتراها مروان وبناها وجعل فيها داراً لابنه عبد العزيز بن مـــروان ، ويوجد فيها السجن جنبها دار يزيد بن عبد الملك التي أصبحت في هذه الفترة صـــافية(هـــو ما استصفاه الخليفة لِنفسه). خَلَتْ فيها دار كانت لأبي سفيان وكانت شرفية البـــناء(أي أشـــرف دار فـــي المديـــنة) شـــاهقة الارتفـــاع بالنسبة لـــما يجاورها من البـــناء[٣] ،ودار هشام التـــي في المصلى[٤] ، ودار عبد الله بن مكمل المطلة على ساحة القضاء ، ودار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في القبلة[٥] .

وهناك أيضاً دار لآل أبي أمية بن المغيرة اشتراها يزيد وأدخلها في داره. وكان بعـــض أهل المدينة قد جاءوا إلى يزيد سألوه عن داره فقال: ما أعْرف لك بالمدينة داراً فتضـــايق يـــزيد فقـــال: يا أمير المؤمنين أنها ليست بدار وإنمّا هي مدبنه [٦] دلالة على

---

(١) السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج ١ ،٢ ، ص٧٢٠

(٢) نفسه

(٣) أنس، الموطأ ، ص٥٢٠،الأصبهاني، الأغاني، ج٦ ، ص١٠٩ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ج١ ، ص ١٥٧، ابن رسته،الأعلاق النفسية،ج٧ ، ص٧٠ ، الطبري،تاريخ الرسل ، ج٧ ، ص٥٢٦،.

(٤) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٨٠.

(٥) ابـــن شبه،تاريخ المدينة المنورة،ج١ ، ص١٥٦، الطبري، تاريخ الرسل ، ج٨ ، ص١٩٣،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٤.

(٦) ابن شبه، تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٧.

اتســاعها وحُســن بـنائها ، ومنِ الدور دار جهينة[١] ، دار يزيد ، ودار عبد العزيز بن مـروان ، ودار ابن هشام وهذه في البلاط[٢] ، ودار ابن أفلح[٣] ، ودار سعد بن مسعود التي في الثنية[٤] .

ودار ابــن مســعود في سوق الظهر[٥] ، ودار بني سعد[٦] ،ودار الفضل، ودار الحسين، ودور جماعة من أهل بيته[٧] ، ودار أسماء بنت حسن بن عبد الله ، ودار العباس بــن عبد الله بن الحارث،ودار حكيم ابن حزام.وصارت في دور بني أسد، وكانت بجانب دار مطيع ،مطلة على البلاط، وهو موضع سوق المدينة فيما بعد[٨]. ودار محمد بن عبد العزيــز الزهــري،ودار عبيد الله بن محمد بن صفوان، ودار أبي عمرو الفقاري ، ودار عمــر بــن عــبد العزيز وأمام [٩]دار يزيد ، دار أيُس بن سعد بن أبي السرح ، ثم إلى جوارهــا دار مطيع بن الأسود العدوي ، وبين دار مطيع أبيات ليزيد بن عبد الملك فيها الغسالون يقال : أن يزيد أراد شرائها من آل مطيع بدراهم فأبو بيعها ، فعمّر بيوتاً فسد وجــه دارهم ، ويسمونها أبيات الضرار، وهي مما صار للخيزران[١٠]. ومن الدور أيضاً دار ملــيكه[١١] ودار عبد الله بن مسعود ، وبيت أبي الغيث[١٢] ، وبيت عاتكة[١٣] ، ودار

---

(١) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٥٢.

(٢) نفسه ، ص٥٤٤.

(٣) نفسه ، ص٥٨٧.

(٤) نفسه ، ص٥٩٠.

(٥) نفسه ، ص٥٩١.

(٦) نفسه ، ص٥٩١.

(٧) نفسه ، ص١٩٤.

(٨) السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٣.

(٩) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦٠٠.

(١٠) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٧،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٢-٧٢٣.

(١١) ابــن ر ســته،الأعلاق النفيسه،م٧ ، ص٧٣،مُليكه جدة أنس بن مالك صلى عندها الرسول صلى الله عليه وسلم،أنس الموطأ ، ص٩٢.

(١٢) ابن رسته،الأعلاق النفيسة،م٧ ، ص٧٧.

(١٣) الســيوطي،تاريخ الخلفــاء، ، ص٣١٩ ، البغدادي،عبد القادر عمر،ت،(١٠٩٣،- ١٦٨٢م)خزانة الأدب ولب لسان العرب، قدم له،محمد نبيل طريفي، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨،ج٢ ، ص٤٧.

مــرة[1] ، ودار المغــيرة بن شعبة في طريق البقيع من المسجد ، ودار عثمان بن عفان المطلــة علــى موضع الجنائز ،وكان خلف المسجد حُش[2] طلحة ودار إبراهيم بن هشام المطلة على المصلى ، ودار أنس ابن مالك في بني جديلة عند دار الحارث[3] .

وهناك أيضاً دار حفصة ، وهي مولاة لمعاوية بن أبي سفيان ، ودار مسمار كان فــيها آل مسمار مولى مسعد ، وهي من الصوافي في تلك الفترة[4] ،وهناك قصور منها قصر سليمان بن عبد الملك[5] ، ومن الدور دار كثير بن أبي الصلت وهي دار كبيرة في المصــلى، وقبلة المصلى في العيدين إليها، وهي تشرف على بطحاء الوادي الذي وسط المدينة[6] ، ودار مسلم الخصي مولى أمير المؤمنين، ودار فرج من دور إبراهيم بن هشام وهي قبلة الجنائز كان فيها سرداب تحت الأرض يسلكه إبراهيم إلى داره ((دار التماثيل)) التــي ينزل بها يحي بن حسين بن زيد بن علي ،ثمّ إلى جنبها بيت عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ثمّ يرجع إلى دار عبد الله بن عمر[7] ، وغربي المسجد مباشرة نجد دار أبــن مكمل ، ودار النحام[8] الطريق بين دار مكمل، ودار النحام قدّر ستة أذرع، ثمّ إلى جنب دار النحام التي صودرت عن جعفر بن يحي بن خالد بن برمك التي دخل فيها بيت عاتكــة بنت يزيد بن معاوية ، وأطم حسان بن ثابت التي تسمى فارع[9].وإلى جنب دار جعفــر دار معيــن مولى المهدى، وكانت تسكن فيها سكينة بنت الحسين بن علي ، والى

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص١١٩.

(٢) الحُش هو البستان وحُش كوكب ، وحُش طلحة موضعاً بالمدينة، وكانت خلف المسجد .

(٣) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٤،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٧.

(٤) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٦.

(٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣ ، ص١٠٦.

(٦) ابن سعد،الطبقات الكبرى، ج٥ ، ص١٤.

(٧) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٨ ، الحموي،معجم البلدان،ج٥ ، ص٨٢-٨٨.

(٨) الــنحام:هــو نعيم بن عبد الله النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نحمه من نعيم فــيها والنحمة هي السعلة وقيل النحنحة الممدود آخرها،استشهد يوم اليرموك سنة(١٥هـــ- ٦٣٦م)، في خلافة عمر،ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٨،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٥.

(٩) أطــم وجمعهــا آطام،كلمة عبرية تعني حوائط بدون نوافذ من الخارج وبالعربية تعني البناء المرتفع وهي للأحتماء عند هجوم العدو تكون مأوى للنساء والأطفال وتستعمل كمخازن للغلال والأسلحة،السامرائي ،المظاهر الحضرية بالمدينة ، ص١٩.

جوارهـــا طريق دار طلحة بن عبيد الله ،وإلى جوارها طريق دار منيرة مولاة أم موسى كانـــت لعـــبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،وإلى جنبها خوخة لآل يحي بن طلحة بن عبيد الله، وهـــي لهم في هذه الفترة الزمنية بالعصر العباسي الأول ،ثمّ إلى جنبها حُشْ(نخيل صغير لا يسقى) طلحة بن أبي طلحة الأنصاري ،وخراب صوافي من آل برمك، ثمّ إلى جنـــبها طريق وجنب الطريق بيوت لخالصة مولاة أمير المؤمنين ابتاعها من أبني حرملة الأســـود الغربي ، مولى هارون أمير المؤمنين . كانت تلك الأبيات من دار حباب مولي عتـــبة بن غزوان، ثمّ إلى جنبها دار أبي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عـــوف، وهي صدقه بأيدي بني غدير، ثمّ إلى جنبها بقية دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.وهذه الدار كانت لجعفر بن يحي وقد صارت صافية ، ثمّ من الشرق دار موسى بـــن إبراهيم بن عبد الرحمن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي،واشتراها هو وعـــبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،وصارت إلى عبد الله فيما بعد ، والمسجد من ناحية دار موسى بن مغيرة[١] .

وكـــان حازم مولى جعفر بن سليمان يعمل في المسجد إمام الظهر، وكان مملوكاً لموســـى بن إبراهيم .وأدخل بعض الدارين في المسجد ، وإلى جنبها أبيات قهطم بين دار موسى ودار عمرو بن العاص ، وهي صدقة من عمرو فأصبحت صافية في هذه الفترة. وإلى جانب دار عمر، ودار خالد بن الوليد ،وإلى جنبها دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباسي بن المطلب، وكانت من دار جبلة بن عمر الساعدي، ثمّ صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، ثمّ صارت لأسماء وإلى جوارها دار ريطة بنت إبي العـــباس ، ثم انتقلت لأولادها فيما بعد ، ودار عثمان رضي الله عنه، وهناك طريق يلية مـــنزل أبي أيوب الأنصاري ، وأبنائه المغيرة بن عبد الرحمن الحارث بن هشام، وجعل فـــيه ماءه الذي يسقي في المسجد، إلى جواره دار جعفر بن محمد بن علي.وكانت لحارثة

---

(١) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٨.

وزقاق أشجع[١] ، وزقاق علي بن أبى طالب [٢] وزقاق الجشي (نسبة إلى الأجش بالقرب من دار أبي أيوب الأنصاري سابقاً ، وجنوباً دار جعفر الصادق)[٣] ،وزقاق البقيع الــذي يفصــل بين دار أبي بكر ودار عثمان[٤] ،وزقاق الناصح يأتي بعد دار عمرو بن العــاص يؤدي إلى مواضع قضاء الحاجة[٥] ، وزقاق حلوه الذي يبدو أنه عُرف فيما بعد بزقاق الطوال بالقرب من البلاط المحيط بمسجد الرسول عليه السلام في جهة الشام[٦] .

وكانــت بيوت أهل المدينة مبنية من الطين، ومسقفة بجريد النخيل ، ومكوّنه من طــابقٍ أو طابقيــن ، ولم تكن عالية. وبجانب البيوت هناك سقائف ، لعلها ديوان القبيلة يــتخذونه للمشــاورة . وهــناك ما يسمّى بالعرائش والتي يستخدمونها في فصل الصيف مصنوعة من جريد النخيل ، وترش بالماء لتكون بارده ، ويستظلون بظلها في أيام الحر، وكانــت تبــنى فــي البســاتين الخاصــة بأهالــي المدينة نظراً لارتفاع درجة الحرارة بالصيف[٧] .

أمّا الأسواق ؛ فكانت تبنى في أطراف المنطقة السكنية[٨] ، والسوق فناء واسع لا بناء فيه يضع فيه التجار حوائجهم، والمكان لمن سبق عبارة عن خيام يبيع فيها أصحابها. ولكــل طائفــة مــن البائعين موضع معلوم في السوق[٩]،وهناك سوق للخيل يسمّى بقيع الخيل[١٠]،وسوق بزبالة،وسوق بالجسر في بني قينقاع قبل خروجهم من المدينة ،وبقي هذا الســوق بالصفاصف بالعصبة ، وسوق في موضع سوق ابن حبين ، ويقال لهذا الموضع

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧ ، ص٥٩٤.

(٢) نفسه ، ص٦٠٠.

(٣) السامرائي ،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص٤٦.

(٤) نفسه ، ص ٤٧.

(٥) نفسه، ص ٤٨ .

(٦) الجاســر، حمد ، رسائل في تاريخ المدينة، دار اليمامة ، الرياض،١٩٧٢م ، ص١٨ ، السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص٥١.

(٧) السامرائي ،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص٢٦ –٢٧.

(٨)نفسه .

(٩) نفسه ، ص٦٥.

(١٠) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٠٠،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٥٤.

مزاحم، وسوق بالبطحاء كانت بني سليم تجلب إليه المواشي ، ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مقابر بني ساعده سوق[١] ، ومن الأسواق سوق العطارين[٢].

والمديــنة محاطة بخنادق لتكون وسيلة للدفاع أو الاحتماء من الأعداد، ولا ننسى رســولنا الكــريم الــذي أحتفر الخندق بعد أن أشار عليه سلمان الفارسي بذلك في السنة (٥هـــ -٦٢٦م) في معركة الأحزاب ، وقد كان سبباً من أسباب النصر، وعليه فقد بقي هــذا الخــندق وسيلة من وسائل الحماية ففي سنة(١٤٥هـ-٧٦٢م) ، عندما ظهر محمد الــنفس الزكــية أعاد حفر الخندق(خندق النبي صلى الله عليه وسلم)، وخندق فيه[٣] .وقد اتخــذت بعــض القبائل تلك الخنادق للدفاع عن أنفسهم، مثل خندق بني غفار[٤] ، وهناك خــندق في ذباب[٥] ، وأيضاً هناك حصون وآطام وقصور للدفاع عن المدينة في حالة حدوث حرب. وأشهر هذه الحصون السوارقية ، والقصور للأغنياء التي يحتمون بها عند الشدة والفقراء يحتمون في بيوتهم[٦].

وفي المدينة ثلاثة مدافن ؛ أكبر هذه المدافن هي البقيع الشريف ، وهذه المقبرة لها أثــر كبــير في نفوس المسلمين لما دفن فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجــه، وقريبة من المسجد النبوي، وكثيرون ممّن يؤدون الصلاة في المسجد النبوي، ويذهبون لرؤيتها[٧] .

---

(١) العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص٥٥٠-٥٥١.

(٢) السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٧٢٦.

(٣) الطـبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٨٢،ابن الوردي،تاريخه،ج١ ، ص١٨٦،السامرائي،المظاهر الحضرية، ص٦٥-٦٧.

(٤) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٨٧.

(٥) نفسه ، ص٦٠٠.

(٦) نفسه،ج٩ ، ص١٣٠.

(٧) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣، ص ١٠٩.

البقيع :

يقــع البقيع من الناحية الشرقية للمدينة ، وهي جيدة التربة[١] ، على يسارك وأنت مغــرباً إلى باب العوالي ، وإلى زقاق الجنائز حيث سكن النخاولة[٢] الآن شرقي المسجد النــبوي ، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام يدفن في كل قسم مدة سنة، ثمّ يدفن في القسم الذي يلــيه، وكل قسمٍ وآخر بينه طريق يسير فيه الناس ،وكل طريق مسوّر بسورين قصيرين بنيت بالإسمنت ، والآن منشأ عليها سوراً ضخماً مرتفعاً[٣].

أمّا من دفن فيه فأول ما تلقى في ناحية الشرق قبر مالك رضي الله عنه قبر مهمل مبنـــي بالحجر والطين، مرتفع عن الأرض نحو ٤ أشبار، وفوق رأسه حجر داكن اللون مكتوب عليه تاريخ وفاته، أمّا من دفن فيها من صغير أو كبير من أهل المدينة، فقد قذفته الأرض على وجهها ، وأصبحت الجِماجم والعظام متناثرة لتكون عبرة لمن يعتبر، ثمّ تأتي بعدها روضة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ثم روضة إبراهيم ولد النبي صلى الله علــيه وسلم، ثمّ روضة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وروضات كثيرة أيضاً[٤] ، وفيها قبر إبراهيم والحسن وعدد من الصحابة[٥].

قبور الشهداء في جبل أحد :

يقــع جــبل أحــد شمال المدينة المنورة، ويبعد عنها أربعة كيلو مترات ونصف، وحدثــت معــركة أحد في السنة (٣هـــ - ٦٢٤م)، واستشهد فيها سبعون من المسلمين، وأمر الرسول عليه السلام بدفنهم في أماكنهم بعد أخذ الأهالي بعض الجثث ، والآن جبل أحد أماكن سكنية[٦] .

---

(١) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص١٠٩، ،الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦٠٠، المقدسي،أحسن التقاسيم، ص٨٣ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٦٨.

(٢) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص٤٦.

(٣) مجهول،الاستبصــار فــي عجائب الأمصار ، تعليق ، سعد زغلول ، دار الشروق الثقافيّة العامة، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٤٢.

(٤) نفسه.

(٥) المقدسي،أحسن التقاسيم ، ص٨٣.

(٦)الفيروز أبادي ، المغانم المطابة ، ص١٠.

وقال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : أحد جبل من يحبنا ونحبه[1] بني فيها حضير حجاره ارتفاعه إلى المحزم فيه من القبور ٣٧ قبراً مغطاة بالجندل ، وقبر العروسين معاذ بن عمرو بن الجموح ، وصاحبة معاذ بن عمر اللذين أمر النبي بدفنهم في قبر واحد غربي الحظير مكتوب عليهما ارتفاعه قدر قامة وعنده ١٢ قبراً، وأسفل الحظير قبر حمزة بن المطلب عمّ النبي وقد بني حوله حظير قطع مسجد وقبر، والقبر أمام المسجد عليه لوح مكتوب فيه (هذا قبر حمزة بن عبد المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء، وقائدهم إلى الجنة شهد بدراً وقتل يوم أحد رضي الله عنه) وعند ظهره لوح مكتوب فيه " أن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون "[2]. وعند رجله لوح مكتوب فيه : (أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)[3] (وهذا قبر حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله شهيداً وقتل يوم أحد شهيداً)، وعن يمينك على يسار الحظير مبنى ارتفاعه إلى المحزم، وعليه لوح مصنوع من خشب مكتوب فيه هذا قبر سهل بن قيس بن سعد ، صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً[4].

مقابر اليهود :

وتسمى المفرح من سلع، وهي مقبرة لليهود[5] ، وذلك قبل خروجهم من المدينة فكانوا يدفنون موتاهم فيها[6] .

وكان في المدينة سجن في بيت الحُكم ، وبيت الحُكم الذي يستقر فيه الأمير (والي المدينة) ، وهو بيت مروان الذي كان بمثابة دار للحكم ويلحق به سجن. وكانوا يعرفون

---

(١) أنس ، الموطأ ، ص ٤٩٩، الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص١٠.

(٢) سورة التوبة آية١١١.

(٣) سورة الأحزاب آية٥٦.

(٤) مجهول،الاستبصار ، ص٤٣-٤٤.

(٥) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦٠٠.

(٦) سلع جبل بسوق المدينة، الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص١٨٣.

فـي ذلك "وقت ما يسمى بالكفالات[1] بعدما يصدر الحكم من القاضي، وهناك عقوبات، الـتغزير، والجلـد ،ويوجـد جلاديـن بهـذه المهمة[2] ،وكان الحكام يضعون العيون ، والجواسيس على الخارجين عليهم ولوحظ ذلك سنة (١٤٤هـ - ٧٦١م) . فقد كان عقبة بـن سـالم؛ وهو رجل ذو فطنة وذكاء قد وضعه أبو جعفر المنصور على محمد النفس الزكـية ، وأخيه إبراهيم في العراق عندما خرجا على الدولة العباسية وعلى والدهم عبد الله[3].

- سكّان المدينة :

تكون مجتمع المدينة من الطبقات التالية :

تشـير الدراسـات إلـى أنّه سكن المدينة قبل الأوس والخزرج قوم يقال لهم بنو أنيف، وبنو مريد، وبنو الحارث من قبيلة بلي، يسكنون داخل المدينة وانتشروا في شرقها وشـمالها الشرقي،أمّا الأوس فكانوا ينزلون في الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة[4] ، وسـكن المديـنة الأوس والخزرج ، وساعدهم تبع اليماني، وأبو جبلة ملك الغساسنة في التغلـب على اليهود وأخذوا السيادة ،وظلوا سادة المدينة فالخزرج كانوا يعبدون الأوثان، وكانت ثمّة حروب بين سكان المدينة: اليهود مع الأوس والخزرج، وكالعادة فقد قام اليهود بالإيقاع بين تلك القبيلتين وأشعلوا نار الحرب بينهما، ولم تتوقف هذه الحروب الدمويّة إلا بعد انتشار الإسلام[5].

الطبـقة الأولى : طبقة قريش ، وهم نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم.**الطبقة الثانـية :** المهاجـرون [6] الذيـن هاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى

---

(١) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص٨٥،الطبري،تاريخ الرسل ،ج٨،ص١٩٣، ابن الجوزي،المنتظم،ج٦ ، ص٤٦.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٤٨.

(٣) نفسه ، ص٤٥،البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص٨٥

(٤) النجّار ، الدرّة الثمينة ، ص ٣٢٥ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٣٣٠ - ٣٣٣.

(٥) ابـن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ضيف،الشعراء والغناء في المدينة ، ص١١، ١٢، بيضون،إبراهيم ، الحجاز والدولة الإسلامية، ط١، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، ص٤٤ -٤٥.

(٦) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص١٠٤.

المديـــنة .**الطبقة الثالثة** : الأنصار[1] ، وهم الذين ناصروا الرسول واستقبلوه عند هجرته الذين تميزوا بحسن استقبالهم لرسول الله . وقد كانت الطبقة الثانية والثالثة : تدمج لتشكل طبقة واحدة . **الطـــبقة الرابعة** : طبقة التجار[2] . والطبقية الموجودة ليست بمعنى الطبقية الحديثة ، ولكن يقصد بها السبق في الإسلام .

وكانـــت القبـــيلة هي أساس المجتمع في المدينة بل بالحجاز ككل تحكمهم عادات وأعـــراف اجتماعـــية وتقاليد لا يمكن لأي شخص أن يتحلّل منها، ومصلحة القبيلة تكون فـــوق المصـــلحة الخاصـّــة ،وأفراد القبيلة الواحدة بينهم قرابة دموية تبعث على الانتماء القبلي[3]، وفي العادة أنّ الحليف ،والجار، والمولى كانوا يعاملون نفس معاملة ابن القبيلة، وكان هناك مجموعه من الموالي ،والعبيد تعربت واستقرت فصارت من العرب، ومع تقدّم الزمـــن اصـــبح نســـبهم أصلاً وارتباط القبيلة هو شعور بالصّلة ، والقرابة، والمصلحة العامة،ولتدعّق التعاون لجمع الرزق وردّ العدو وتحقيق مكاسب اقتصادية ،وسياسية،وغير ذلـــك ممّـــا يؤدي إلى تحوله إلى عَصبيه قبليه[4].ومجتمع القبيلة يتكوّن من طبقتين؛ طبقة الملأ وهم السادة، والكبراء ،والأغنياء، وطبقة القبيل، أو القوم، أو الجماعة وهم الكثرة من أهل المجتمع. وعلى رأس الطبقتين شيخ القبيلة ،ويختار من الحكماء والشجعان ،والمسنين الذين لديهم خبره بشؤون القبيلة[5] ،وتنقسم القبيلة إلى عشائر وبطون ،وأفخاذ، وغيرها من الأقسام الأخرى أصغرها العائلة أو الأسرة، وأساسها الزواج[6] ، ومن اشهر القبائل التي سكنت المدينة الأوس والخزرج ، وتتفرع هذه القبائل إلى عدة بطون:

---

(١) الأصـــبهاني،أبي الفرج ،علي بن الحسين ، ت(٣٥٦ هــ- ٩٧٦م) ،الأغاني، دار الكتب ، بيروت ، د ت ، ج٨،ص٢٣٨ ،نفسه،ج٢١،ص١٠٦ ،الدينوري،أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة،ت (٢٧٦هــ -٨٨٩م)،الإمامة والسياســـة،ط١،دار الكتـــب العلمية،بيروت،١٩٩٧م،ج١ ، ص٣٢٦ ، ،ابن الجوزي، ،المنتظم،ج٨ ، ص ٢٣٨ ،الذهبي،شـــمس الديـــن محمـــد بـــن أحمد بن عثمان،ت(٧٤٨هــ- ١٣٤٧م)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٩٠م،ج١١ ، ص٣٢٥.

(٢) البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص١٠٤.

(٣) معطي،التاريخ السياسي والعسكري ، ص٤٧-٤٨.

(٥) ابـــن خلـــدون، عـــبد الرحمـــن بن محمد، ت (٨٠٨هــ -١٤٠٦م)، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق ، درويش الجويدي ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ١٤٢٢ هـــ ، ص١٣٥، معطي ، التاريخ السياسي والسكري ، ص٤٩.

(٦) معطي،التاريخ السياسي والعسكري ، ص٥٠.

(٧) نفسه ، ص٥٢.

أ-الأوس:وهي خمسة بطون :

-بـنو عـوف بن مالك : وانقسموا إلى عدة بطون أهمّها؛ بنو زيد وانقسموا هؤلاء إلى ربـيعة، وأمية ، وعبيد، وبنو معاوية، وبنو جحجبا ،وبنو لوذان، وقبائل صغيرة وأخرى سـكنت في قباء بالجنوب من يثرب ، ما عدا بنو معاوية فقد سكنوا شرقي البقيع ، وبنو أمية اللذين سكنوا جنوبهم.وأشهر حصونهم؛ يعيع وبخرج واقم، والمستظل عند بئر غرس والسـنيف ، وبالقرب من بني عمرو بن عوف بنو أنيف ،ومنازلهم في قباء، وهذه أحياء مـن بلـي وهي قبيلة حليفة للأوس ،وأهم حصون بني أنيف النواحان، والأجش والقائم، والمابه، ومنازل بني جحجبا(1).

-بـنو عمرو بن مالك: وانقسموا إلى عدة بطون؛ أهمّها: بنو ظفر ، وبنو حارثة ، وبنو عـبد الأشـهل، وبنو زعوراء، ومسكنهم جميعاً في حرة واقم. وأهم حصون عبد الأشهل حصـن الرعل ،وحصن عاصم ، وحصن واقم،أما حصون بني حارثه من أقوى حصون يثرب وأشهرها حصن الريان، وحصن النيار(2).

-بـنو جشـم بـن مـالك:فهم بنو خطمة ومنازلهم مجاورة لمنازل بني أمية بن زيد في الماجشونية ،وعند منازلهم يلتقي وادي مهزور بوادي مذينيب، ومن أشهر حصونهم صخ ذرع يتحصنون فيه للقتال، وحصن الصاع ومريد وبئر الدُّريك(3).

-بـنو امرؤالقيس بن مالك وبطونهم هم: واقف واسلم، ومنازلهم بالعوالي بجوار مسجد الفضيح المبني بعد هجرة الرسول عليه السلام ، وكان لبني اسلم حصن شرقي مسجد قباء وبني واقف حصن الذيداء (4).

---

(1) الطبري،تاريخ الرسل ،ج9 ، ص129 ، الحموي، ياقوت، ت (626 هـ- 1228م) ، المقتضب ، تحقيق، ناجـي حسين ، ط1 ، الدار العربيّ للموسوعات،بيروت،1987م ، ص222-225 ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلـدون ، م2 ، ص 333، السامرائي، خليل إبراهيم ،المظاهر الحضرية للمدينة المنوّرة في عصر النبوّة 1 - 11هـ ، ط1، الزهراء الحديثة،الموصل،1405 هـ ، ص20، الخطيب، عبد الكريم محمود، تاريخ جهينة ، ط 1 ، دار أبها ، الرياض ، 1405هـ ، ص22-23.

(2) الأصبهاني،الأغاني،ج4 ، ص447، الطبري،تاريخ الرسل ،ج9، ص95 .

(3) نسه .

(4) الأصبهاني،الأغاني،ج4 ، ص447، الطبري،تاريخ الرسل،ج8، ص95، الحموي ، المقتضب ، ص222.

-**بنو مرة بن مالك:** وأشهر بطونهم بنو أمية[1] ، وبنو وائل ، وبنو عطية ،ومنازلهم قرب قباء عند ملتقى بطحان بوادي رانوناء،وحصن الموجا من أهم حصون بني وائل، وحصون بني أمية حصن العذق والبيرة، وحصن شاس لبني عطية[2].

ب-الخزرج:وانقسموا هؤلاء إلى خمسة بطون هم :

-**بنو مالك، وعدي ومازن ودينار:** وجميعهم من بني النجار المعروف بتيم[3] اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ،وسكنت هذه البطون المنطقة الوسطى حول مسجد الرسول ، فمساكن بني مالك في منطقة المسجد، ومساكن بني عدي غربي المسجد، ومساكن بني مازن في قبلة المدينة.وإلى الجنوب منهم ؛ سكن بنو دينار خلف وادي بطحان ،ومن أشهر حصون بني مالك حصن فويرع ،وحصن مشعط ،وحصن العريان، وحصن الزاهرية، ومن أهم حصون بني عدي بن النجار وبنو مازن لهم أطمان أحدهما يسمى واسط ، ولبنى دينار بن النجار حصن المنيف[4].

- **بنو عوف بن الخزرج:** انقسموا إلى بطون أهمّها: سالم وغنم، وعنز ،وسكنوا على طرف الحرة الغربيّة، ونزلوا غربيّ الوادي الذي به مسجد الجمعة، ومن بطون بني عوف: بنو الحبلى ،وكان منهم عبد الله بن سلول ،ومنازلهم بين قباء والمنطقة الشرقية من وادي بطحان[5] ، وسمّوا بنو الحبلى بذلك لعظم بطونهم[6] .ومن اشهر حصونهم المزدلف،والشماخ ، والقوافل، ومزاحم، وحصون أخرى بداخل بيوتهم[7].

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٤ ، ص٤٤٧، الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص٩٥ ،الحموي،المقتضب ، ص٢٢٢-٢٢٥ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٣٣٣، الشريف، أحمد إبراهيم ،مكة والمدينة في الجاهليّة وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، د ، ط ، د ،ت ، ص٢٥٧.

(٢) الحموي،المقتضب ، ص٢٢٢-٢٢٥ ،ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٣٣٣ السامرائي ، المظاهر الحضريّة للمدينة ، ص٢٠،

(٣) الطبري،تاريخ الرسل ،ج٨ ، ص٩٥.

(٤) الحموي،المقتضب ، ص٢٢٢-٢٢٥،السامرائي ،المظاهر الحضرية للمدينة المنورة ، ص٢٢.

(٥) الحموي،المقتضب ، ص٢٢٢-٢٢٥،الشريف،مكة والمدينة ، ص٢٥٨.

(٦) الحموي،المقتضب ، ص٢٢٢-٢٢٥،السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة المنورة ، ص٢٣.

(٧) السامرائي ، المظاهر الحضريّة ، ص٢٣.

-**بـــنو جشــم بن الخزرج** :انقسموا إلى عدة بطون أهمّها: بنو بياضه وبنو زريق ،وبنو ســلمه ، وإلى جانبهم عشائر بعضها دخلت فيهم، وسكن بنو سلمه إلى الشمال الغربي من المديــنة بجوار مسجد القبلتين ، وبنو سلمه لهم فروع منها: بنو حرام ،وبنو عدي ،وبنو عبيد، ومنطقتهم ممتدة من مسلح إلى وادي العقيق ،وسكن بنو زريق ، وبنو بياضة، وبنو حبيب جنوب المدينة شمال مساكن بني سالم بن عوف بن الخزرج أعلى وادي بطحان[1].

ومن اشهر حصونهم ؛ حصن المذاد، وحصن جاعس لبني حرام، وحصن الأغلب لبنـــي ســـواد بن غنيم، وحصن الخليط ،والمنيع، وحصن الأحنف، والأطول فهما أطمان لبنـــي عبيد وأيضاً حصن الحبيش وبنو زريق وبياضه بنوا تسعة عشر اطماً منها حصن أسود وحصن عقرب...ألخ[2].

-**بـــنوا الحـــارث بـــن الخزرج** : انقسموا عدّة بطون أهمّها بنو مالك الأغر بن كعب بن الخزرج الأصفر الحارث ، وبنو جُشم بن الحارث، وبنو زيد مناة بن الحارث، وبنو خدره وجـــداره أبـــناء عوف بن الحارث ، وبنو صخر بن الحارث، وسكن بنو الحارث الذين عـــرفوا بالحـــارث بالعوالي شرقي وادي بطحان ، ما عدا بني جشم وبني زيد مناة الذين ســكنوا السـفح على بعد ميل من مسجد الرسول من ناحية الشرق ، وبنو خدره وجداره فســكنوا جهة سوق المدينة. وأشهر حصون بني الحارث بن الخزرج حصن السنح وهو لبني جشم وبني زيد مناة ،وحصن الآجر لبني خدره[3] .

-**بـــنو كعـــب بـــن الخـــزرج** : وأشـــهر بطونهم بنو ساعده ؛ الذين انقسموا بدورهم إلى بطنين:طريف وعمرو، وسكن بنو ساعده عند المكان المعروف بسقيفة بني ساعده بشرقي

---

(١) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٣٣٣ – ٣٣٤، الشريف،مكة والمدينة ، ص٢٥٨.

(٢) السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة المنورة ، ص٢٣

(٣) الحموي،المقتضـــب ، ص٢٢٥، ابـــن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، م٢ ، ص ٣٣٣ –٣٣٤ ،الشريف،مكة والمدينة ، ص٢٥٨

سوق المدينة المعروف بسوق الغنم وفي منطقة بئر بضاعة ، ولهم منازل عند وادي بطحان توازي مساكن بني النجار ، وأشهر حصونهم،واسط ومعرض[1] .

القبائل الأخرى:

ومن القبائل التي سكنت المدينة قبيلة قريش[2]،وقبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف،ويقال الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن زهرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن شعيب بن يعرب بن قحطان[3]،وقبيلة جهينة من قبيلة قضاعة،وسكنوا ما بين خط أسلم إلى دار حرام بن عثمان السلمي الأنصاري إلى جبل جهينة ،ولعله أحد جبال بقعان غربي مساجد الفتح، ومنازلهم أضم وذو خُشب،وبدر،والرويشة،وفدك،والروحاء،وتمتد ديارهم من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله إلى فيض وادي الحمض في البحر وحرة النار، فتشتمل السلسلة الجبلية والجبال الواقعة غرب المدينة وشمالها، ومنطقة ينبع بكامل أوديتها. وتحوي جهينة القديمة أربعين فرعاً[4] ومن جهينة بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وولده غزيّة وعدّيا، وعصيمة[5] ،وبنو شجاع[6] ، وبنو سليم أقامت في الأراضي الممتدة بين وادي القرن،

(١) الحموي،المقتضب ، ص٢٢٧-٢٢٩،السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص٢٤،الشريف،مكة والمدينة ، ص٢٥٩.

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج١ ، ص٤٤، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦١٢، ابن عبد ربه ، أبي عمر أحمد بن محمد الأندلسي ، ت (٣٢٧ هـ – ٩٣٨م)، العقد الفريد ، شرح أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ،ت، ج١ ، ص٥٦، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص١٨١،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٠ ، ص٥٣٨.

(٣) البلاذري،انساب الأشراف، ج٣ ، ص٨٦، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٥٠، الهمذاني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب ت (٣٣٤هـ – ٩٤٥م) ،صفة جزيرة العرب، تحقيق ، محمد الحوالي، دار اليمامة، الرياض ، ١٩٧٤م ، ص٢٧٣،الخطيب،تاريخ جهينة ، ص٧، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص١٨١ ،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٠ ، ص٥٣٨.

(٤) ابن رسته،الأعلاق النفيسة،م٧ ، ص٦٢، الهمذاني،صفة جزيرة العرب ، ص٢٧٣،بيضون،الحجاز والدولة الإسلامية ، ص٤٧، السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص٥٥،الخطيب، تاريخ جهينة ، ص٢٥.

(٥) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٣٥،الخطيب،تاريخ جهينة ، ص١٦٢.

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل، ج٧ ، ص٥٩٠.

وخيبر إلى شرقي المدينة المنورة (ومنهم الخنساء وابنها العباس بن مرداس) ، وسكنت بنو أسد شرقي تيماء. وذبيان بالقرب من تيماء إلى حوران[١].

وقبيلة أسد[٢]،وطيء[٣]،وبنو هاشم[٤]،وبنو مخزوم[٥]،وبنو ربيعه[٦]،وآل نفيس[٧] والهذليون، وهم كثيرون جداً وأقرب إلى البداوة[٨] ، وآل الزبير[٩] ،وخزاعة نزلت مراً[١٠] وبنو زهرة[١١] ، وبنو هلال بن عامر وأولاده عبد الله ،ونهيك ،وعبد مناف، وصخراً وشعيثا،وعائدة، وناشرة ، ورويبة(ذويبة) ، وربيعة [١٢] ، وبنو جمح بن الصلت الذين تحالفوا مع بني جمح ؛ فلم يزل ديوانهم حتى زمن المهدي ، وأخرجوا من بني جمح وأدخلهم في حلفاء العباس بن عبد المطلب[١٣]،وبنو باهله[١٤] ،وبنو

---

(١) الطبري،تاريخ الرسل ،ج٩ ، ص١٢٩، ابن الجوزي،المنتظم،ج١١ ، ص١٦٣،الذهبي،تاريخ الإسلام، ج١١ ، ص٣٥، حسن، حسن إبراهيم ،،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط١٥، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ، ج١ ، ص٢١.

(٢) الزبيري،نسب قريش ، ص٤٢٩ ، البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص١٢٠، الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٠ ، ص٥٣٧،الطبري،تاريخ الرسل ،ج٧،ص٦٠٩.

(٣) البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص١٢٠، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨، ص ٦٨، االطبري،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص٦٠٩، الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٠ ، ص٥٣٧.

(٤) الأصبهاني،الأغاني،ج٤ ، ص٣٤٧، ، البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص٩٧، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦١٢، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٤٤-٦٨،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص١٤٧،ابن الطقطقي،الفخري ، ص١٦٢.

(٥) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٤٤-٦٨.

(٦) الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص٣٠٧.

(٧) نفسه،ج٨ ، ص٢٩.

(٨) نفسه،ج٨ ، ص٢١٠، بيضون،الحجاز والدولة الإسلامية ، ص٤٨.

(٩) الأصبهاني،الأغاني،ج١٥ ، ص٢٩.

(١٠) الطبري ،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص٦٠٥،الشريف،مكة و المدينة ، ص٢٦٠،مّر واد بالقرب من مكة،أنس، الموطأ ، ص٢١٩.

(١١) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦٠٥.

(١٢) الزبيري،نسب قريش ، ص٣٥٩، نفسه ، ص١٣١ ، ،الخطيب،تاريخ جهينة ، ص١٥٧.

(١٣) ابن سعد، محمد سعد البصري ، ت (٢٣٠هـ - ٨٤٤م) ،الطبقات الكبرى ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ،م٥ ، ص١٣.

(١٤) الطبري ،تاريخ الرسل ،ج٩ ، ص١٢٩،نفسه،ج٧ ، ص٥٩٩.

فـــزاره،[١] وبنو حرب [٢]، والغطفانيين[٣]. وكان هناك من شدّة اهتمامهم بالأنساب مهنه تسمى ألقافه وهم الذين يلحقون النسب[٤]. أنظر ملحق رقم (١) .

مجموعات أخرى سكنت المدينة:

- **الأنباط** : وهم أهل بابل من العراق في الزمن القديم واليهم تنسب"الفلاحة النبطية التي اهـــتم بهـــا المـــؤرخ النبطي ابن وحشية ، وهو أبو بكر أحمد أو محمد بن علي الكلداني النبطـــي ، والـــذي يعرف بمؤلفاته الكثيرة في الكيمياء ولم يذكر صاحب الفهرست لابن الـــنديم في أي عصر عاش ويقال أنه عاش في النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة، ويقـــال أنه كره العرب"، ويقال أنهم من بني نبيط بن ماس بن إرم بن سام بن نوح ، وهم من بني نبيط بن آشور بن سام بن نوح[٥] .

والموالي؛ هم الفرس كان منهم ملوك الأكاسرة من ولد فارس بن لاوذ بن سام بن نوح، وهـــم مـــن ولد فارس ابن طيراش بن آشور بن سام بن نوح، وقيل من ولد طيراش بن همـــذان ابن يافث بن نوح ،وقيل من بني ايم بن لاوذ بن سام من ولد رعويل عيصد بن إســـحاق بن إبراهيم عليه السلام[٦] والسودان ،وضبطهم معروف، وجميع أحيائهم من ولد حـــام من نوح ،والحبش من ولد كوش بن حام ،والنوبة، والزنج، وهم من ولد كنعان بن حـــام، والحبشة من بني حبش، والنوبة من ولد نُوبة أو بني نوبي ، والزنج من بني زنج، ولـــم يُـــرفع فـــي نسبهم؛ فيحتمل أنهم من بني حام ،وأنهم من بني عيزه[٧]، ومن الفئات

---

(١) نفسه،ج٧ ، ص٥٩٨.

(٢)الهمذاني،صفة جزيرة العرب ، ص٢٧٣.

(٣) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص١٥٩.

(٤) ابـــن بكـــار، الزبير ، ت (٢٥٦ هـــ- ٨٦٩م) ، الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـــ ، ص٣٠٥.

(٥) الأصبهاني ،الأغاني،ج٦ ، ص١٠،القلقشندي،صبح الأعشى،ج١ ، ص٤٢٤.

(٦) ابـــن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص١٦٣ ، الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٩، البلاذري،انساب الأشراف، ج٣ ، ص٩٣،الطـــبري،تاريخ الرســـل ،ج٧ ، ص٥٨٩و٦١٢ ،الذهبـــي،تاريخ الإســـلام، ج٨ ، ص١٤٦، القلقشندي،صبح الأعشى، ج١ ، ص٤٢٣.

(٧) الزبيري،نســـب قـــريش ، ص٤٢٩، البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص١٢٠،ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٦٨، الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٠ ، ص٥٣٨ ، القلقشندي،صبح الأعشى،ج١ ، ص٤٢٢.

الأخــرى الــبربر[١] ،والعبيد[٢]، والفقراء هم أهل الصفة ظُلة في مؤخرة مسجد الرسول علــيه السلام يأوي إليها المساكين، ونسب إليها أهل الصُفّة، ولمّا حُوِّلَت القبلة حول حائط القبلة الأعلى مكان أهل الصفة ومؤخرة مسجد الرسول مظلل أُعِد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم ،ولا أهل، ويكثرون، ويقلون حسب الزواج والوفاة، أو السفر، وبنيت الصفة لضــعفاء المســلمين، وعندما كثر المهاجرون للمدينة سماهم الرسول أهل الصفة وأنزلهم بالمســجد، وجالسهم وأنس لهم، وليس منهم أحد يلبس رداء ولكن يلبسون إزار وكساء قد ربطوه، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين،فيجمعه حتى لا يرى عورته الذيــن يجــاورون المسجد[٣]، والصعاليك[٤] ،وخليط من الأعراب[٥] . والرقيق ، وكانوا يجلــبون إلــى المدينة من أماكن مختلفة ، فبعضهم نوبيون والبعض الآخر من الأحباش والبربر، ويجلبون من خلال الحروب والفتوحات إلى المدينة [٦]

(١) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص١٤٧.

(٢) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦١٢،ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٦٩.

(٣) ابن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص١٣١،السمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص٤٥٣-٤٥٤.

(٤) الطبري،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص٥٦١.

(٥) الهمذاني،صفة جزيرة العرب ، ص٢٧٣.

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص١٩٢.

الفصل الثاني

الأسرة في المدينة

الأســرة هي أساس المجتمع الإسلامي ويكون ذلك بالزواج ، فجاء الإسلام ونظم هــذه العلاقــة ، ووضعت قواعد لتنظيم وضبط تلك العلاقة العظيمة، فقد وضع الإسلام شروط لصحة الزواج.

والزواج : عقد يتم بين الرجل والمرأة بالإيجاب والقبول لفظاً وخطاً على أن يكون طرفــي العقد بالغين راشدين وموافقة الولي ، يحفظان به عفافهما وصلاحهما ، ثم ينشئان منه أسرة، وشروط صحة العقد تكون :

- إمــرأة خالــية من الموانع : ليست مُشكلاً ،ولا شخصاً خنثى لا يُدرى أذكر هو أم أنــثى ، ولا مــتزوجة ،ولا مُعتدّة، ولا وثنية، ولا محرمة من نسب أو رضاع ، أو مصاهرة ، أو زنا.

- الإيجــاب : وهو قول يصدر عن المرأة ، ثمّ القبول من الرجل في مجلس واحد أو بواسطة وكيل شرعي عن كل واحد منهما.

- ولــي وشاهدان ، إذا كان عقد الزواج بواسطة ، فلا بد من.وكيلين وشاهدين على التوكــيل . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لا نكاح إلاّ بوليّ" وقال لا نكاح إلاّ ببينة [1]

- مهــر سُمى عند العقد ، فإذا لم يسمى وجب مهرُ المِثْل ، أي المهر الذي يدفع عادةً لفتاة من المرتبة الاجتماعيّة للفتاة [2].

---

(١) الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن الترمذي ، ط١، الكتب الإسلامي ، بيروت ، ج١ ، ص ٣١٨ –٣٢٠.

(٢) فروخ ، عمر ، الأسرة في الشرع الإسلامي مع لمحة من تاريخ التشريع إلى ظهور الإسلام ، ط٢، بــيروت ، ١٣٩٤هـــ ، ص٧٨، مذكور ، محمد سلام ، الإسلام والأسرة والمجتمع ،ط١ دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٣٨٧هـــ ، ص٦٠-٦٢.

وبالتالي تقوم الأسرة على أساس قرآني فيها مودة ورحمة "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون "[(١)]

ليستمر الجنس البشري؛ وبهذا الاستمرار يعمل الإنسان لآخرته لقوله تعالى " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما احسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحب المفسدين "[(٢)] .

وقد وضع الإسلام حقوقاً للزوجين على بعضهما البعض من أجل تحصين بنيان هذه الأسرة ، وأول هذه الواجبات هي وصيّة الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء حيث قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره ، واستوصوا بالنساء خيراً ،فإنهنّ خلقن من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيّمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً "[(٣)]فلا يستطيع الرجل إقامة هذا الاعوجاج ؛ فعليه بالمعاملة والملاينة التي توافق طبيعة المرأة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلّم الزوج كيف يحسن عشرة أهله بالتأنيس والمحادثة ،ويعمل على وقايتها بالتعليم والتأديب والحث على فعل الخير ، وكان رسولنا الكريم خير الناس بمعاشرة أهله ، وإذا كان للرجل أكثر من زوجة وجب عليه العدل بين زوجاته في المعاملة والعشرة ، ومن حق المرأة النفقة عليها ، ويحتسبها عند الله ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : "إذا انفق المسلم على أهله ، وهو يحتسبها فكانت له صدقة [٤]، بالإضافة أن الرّجل يستمتع بنفقته على أهله، فهي صدقة أيضاً ، وأولى الناس بصدقة الزوج هي زوجته ، لأنه مسؤول عنها في

---

(١) سورة الروم ،الآية ٢١.

(٢) سورة القصص ٧٧.

(٣) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢هت – ١٤٤٧م) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ن ط١، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ن دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٠هـ، ج٦، ص ٤٤٧، فرج ، السيد أحمد ، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط١، دار الوفاء ، المنصورة ، ص ٩٨ ، ١٠٥، فروخ الأسرة ، ص ١٠٨-١١٢.

(٤) العسقلاني ، فتح الباري ، ج١، ص ١٨١.

جميع الأحوال ، لكن الأبناء مسئوليتهم إلى اجل معين، أي حتى يصبحوا قادرين على الكسب إذا كانوا ذكوراً ، أمّا الإناث حتى تتزوج[١] .

وهناك النفقة على الأبوين والأقارب الفقراء ، ومن حقوق المرأة أن يكون رفيقاً بها ، فلا يضرب الوجه ولا يقبح ، فإذا كانت تستحق التأديب فالنشوز طريقاً واضحاً للتأديب ، ويكون ذلك آخر مرحلة يلجأ إليها الرجل بعد عجزه عن تأديبها ، ومن حقوقها أيضاً[٢]؛ حقها في بدنه فلا يجهد نفسه في العبادة حتى يضعف ، وقد وضع الإسلام حقوقاً كثيرة للمرأة بحسن العشرة والملاطفة والملاينة [٣].

كما وضع الإسلام حقوقاً للزوجة على زوجها فقد وضع حقوقاً للزوج على زوجته، ومن هذه الحقوق إطاعته في غير معصية الله بأن تحسن مخاطبته ، وطاعته وملازمة بيتها ، وأن تمكنه من الاستمتاع بها ، ومن حقه الولد ، ومن حقه أن لا تبذر ماله ، وأن لا تأذن لأحد في بيت زوجها إلا بإذنه وأن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه وأن لا تخلو برجل إلا أن يكون ذا محرم، وأن لا تخرج إلا بإذنه ،وأن لا تبدي زينتها لغيره ،وأن تحسن إليه بعد موته أي أن تعتد أربعة أشهر وعشرة كما جاء في كتاب الله تعالى "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً"[٤].

فإذا مات عنها وهي حامل حتى تضع حملها، فتعتد بعدم التطيب والزينة والخروج من بيتها، ولا تلبس ثوبا مصبوغاً فكان ذلك من حقوقه بعد موته. وهذه الحقوق التي نظمها سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وفي سنة نبيه عليه السلام لتدوم هذه الحياة باستقرار الأسرة التي هي أساس المجتمع[٥].

---

(١) بطاينة، محمد ضيف الله ، الحياة الاجتماعيّة في صدر الإسلام ، ط٢، دار الكندي ، اربد، ١٩٩٧م ، ص ٢٣-٢٤.

(٢)العسقلاني ، فتح الباري ، ج٤، ص ٢٧٢ – ٢٧٣.

(٣) فرج ، السيد أحمد ، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط١ ، دار الوفاء ، المنصورة ،ص٩٨ ، ١٠٥ ، فروخ ، الأسرة ، ص١٠٨-١١٢.

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٤.

(٥)فرج ، الأسرة ، ص١٠٨-١١٣.

وســـاوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات . قال تعالى: "يا أيها الــناس إنـــا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير [(١)] ، وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما النساء شقائق الرجال"[(٢)]. والمقصود بذلك أجرها في العبادة، والثواب والعقاب من الواجبات الدينية ، والمساواة في التعلــيم ، واشتراك المرأة في الدعوة للإسلام والجهاد بقوله تعالى "يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركنّ بالله شيئاً....... "[(٣)].

وأكــرم الله المرأة بالإنصاف في المعاملة كاملة ، وحق اختيار الزوج ، والحقوق العامـــة مـــن ممارســـة شعائر الدين في المسجد ، والتجارة ، والتدريس ، والتمريض ، والطب ، وضمن الإسلام لها حق الميراث[(٤)].

وقـــد ســـاوى الإســـلام أيضاً بين الرجل والمرأة في الحياة الزوجية ، فقد وضع الحقـــوق والواجـــبات بينهم ، لما للمرأة من قيمة إنسانية مثل الرجل تماما ، لكن الإسلام جعل القوامة للرجل على المرأة ، لتمام عقله ودينه، ولإنفاقه عليها ؛ لذلك جعل الله الأمر في الأسرة شورى ، أي إن يكون هناك مشاورة في الرأي بين الزوج والزوجة والأولاد، وحدد الرسول صلى الله عليه وسلم مسئولية كل فرد في الأسرة وفي المجتمع بقوله " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته [(٥)].

---

(١) سورة الحجرات آية ١٢.

(٢)الألبانـــي ، محمـــد ناصـــر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ط٤، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ ، ج١، ص ٢٧٩.

(٣) الممتحنة، الآية ٦٠.

(٤) عمـــران ، عبد الرحيم ، تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي ، صندوق الأمم المتحدة ، ١٩٩٤م ، ص٦٠-٦٥.

(٥) الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج١ ، ص ٣٦ ، العسقلاني ، فتح الباري ، ح٥، ص ٤٧٤ ،عجـــوة ، محمـــد نجيب أحمد ، المجتمع الإسلامي ... دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص١٥٧ ــ ١٥٨.

الألبسة:

كان لانتشار النفوذ الفارسي في الدولة العباسيّة دوراً كبيراً في الكثير من العادات الإجتماعيّة ،وخاصة اللباس ، وقد ساهمت حركة الفتوحات الإسلامية إلى زيادة الأموال ، وارتفاع مستوى المعيشة ، وظهور البذخ وكثرة الألبسة واقتناء الأنواع المختلفة منها[١]

لبس أبناء الطبقة الرّاقية من الرجال:عندما خرج محمد النفس الزكيّة سنة (١٤٥هـ-٧٦٢م) ، كان يلبس قلنسوه صفراء ، وأباح العلماء اللباس المصبوغ. قال مالك في الملاحف المُعصفرة في البيوت للرجال وفي الأفنية لا اعلم من ذلك شيئاً حراماً ، وغير ذلك من اللباس أحب إليّ، أمّا بالنسبة للنساء فقد أجاز العلماء لبس العصفر.[٢] والقلنسوة الصفراء مصريّة [٣] ،والقلنسوة ما يلبس على الرأس، وكانت تلبس على ألوان، وأشهرها القلنسوة البيضاء ،وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلبسها بيضاء ، وحينما خرج الحسين بن علي سنة (١٦٩هـ - ٧٨٥م) كان يلبس عمامة بيضاء وقميص أبيض ، ومن القلانس المذهب والأخضر. ولكن في هذا العصر[٤] ألزم أبو جعفر المنصور سنة (١٥٣هـ - ٧٧٠م) الرعية بلبس القلانس الدّنيّة: والدنية هي نوع من أنواع الجرار، ويقصد بها هنا تلبس كشكل هذه الجرار) في طول شبرين تعمل من ورق على قصب، وتغشى بالسواد تشبه الشربوش[٥] ،وكان هناك ما يسمى بالعمائم، والعمامة أغلب ما تلبس عند الأعراب ويذكر أبن الجوزي أنّ محمد وإبراهيم يأتيان معتمين كهيئة الأعراب[٦].وعندما خرج الحسين بن علي لبس قميصاً أبيض[٧] ، والقميص ما يكون له أكمام، ويتُجاوز طوله

---

(١) بطاينة ، الحياة الاجتماعيّة ، ص ١٥١.

(٢) أنس الموطأ ، ص ٥٠٩، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٥٧،ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠ ، ص ٢٧، بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٤.

(٣) العلي، صالح أحمد، الألبسة العربية في القرن الأول الهجري،المجمع العلمي العراقي،١٣٨٥هـ ، ص٣٢.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص ٣١٠، بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٤.

(٥) الذهبي،دول الإسلام،ج١ ، ٢ ، ص١٠٥،السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص٣١١.

(٦) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٤٨.

(٧) الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٨ ، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٣١٠.

أحـياناً نصـف الساق ، ومنهم ما يلبسه إلى أسفل يكاد يمس الأرض، وتختلف ألوانه إمّا أبـيض أو أسـود ويلـبس فوقه الملحفة، وهي الفوق سائر اللباس ، وهي معصفرة أو حمـراء[١] ، ويلـبس عمامـة بيضاء، وسروالاً فضفاضاً[٢] ، وقباءً[٣] ،وكان يستعمل في العـراق والحجـاز، إمّـا من سندس أو من ديباج ،أو خز[٤] ، وهو قماش مصنوع من الصـوف والحريـر ، ويطلـق على الحرير،وهو من الثياب[٥] ،ويكون القباء أيضاً من سمور، ومن كتان، ويلبس أحياناً قباءانِ فوق بعضهما وفيما قدم الرشيد إلى المدينة وكان يلبس قباءً أسود[٦]، ويلبسون القفطان[٧] .

أمّـا نسـاء طـبقة الراقـية؛ فكانـت تلـبس اللاذ، والقز ، والديباج، والوشي، والخز،وكانت تلبس المرأة المصبوغ الأصلي ، والأرديّة الطبريّة (نسبة إلى طبرستان ، والثّـياب المزنّـرة، والأكمـام المفـتوحة، ولِـبْسَ السروايل البيضاء المذيلة،والأحذية المشعرة،(مبطّنة بالشعر) ،والخفاف الزنائيّة(القصيرة أو الضيّقة)، والتكك الأبريسيميّة، والدّيباج[٨].

وكانـت النساء الموسرات يلبسن غطاء الرأس البرنس المنضد بالجواهر المحلى بسلسـلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة، والبرنس للزينة أمّا نساء الطبقة الوسطى يزين

---

(١) الطـبري،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص٥٣٦،٥٤١،ابن الجوزي،المنتظم، ج٨ ، ص٩٠ ، العلي،الألبسة العربية ، ص١١-١٣، بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٣٧.

(٢) الأصـبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٨،ابـن الجوزي،المنـتظم،ج٨ ، ص٣١٠، بطايـنة ، الحـياة الاجتماعية ، ص ١٤٢- ١٤٥.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٨.

(٤) الزبيري ، نسب قريس ، ص ٢٨٥، العلي،الألبسة العربية ، ص١٩.

(٥) أنس،الموطأ ، ص٥٠٩،الزبيري،نسب قريش ، ص٢٨٥.

(٦) الأصبهاني ، الأغاني ، ج٨ ، ص ٢٠٨ ، ابن الجوزي ، المنتظم،ج١٠،ص ٢٧-٩٠،العلي،الألبسة العربية ، ص١٩.

(٧) بلال ، ثناء عبد الرحمن ، الملابس في العصرين القبطي والإسلامي، ط١ ، دار النهضة العربيّة ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ، ص٢١.

(٨) رشـدي ،صـبيحة رشـيد ،الملابس العربية وتطوّرها في العهود الإسلاميّة ، ط١، معهد الفنون التطبيق والبحث العلمي ، ١٤٠٠ هـ ، ص٢٦.

رؤوسهن حليةٌ مسطحة من الذهب، حولها عصابة منضده باللؤلؤ، وما يميز ملابس النساء عــن الــرجال؛ كــثرة الألــوان والنقوش ،وتختلف باختلاف أذواق النساء وأوضاعهن الاجتماعــيّة، والمالــيّة ، فالنســاء المهجورات يلبسن الملابس البيضاء، والأرامل يلبسن الأزرق والأسود، والنساء المترفات يلبسن الأصفر،والأسود،والأخضر، ومورد وأحمر،إلاّ مــا كــان جنســه الصــفرة والتزريق، والخضرة، والتوريد، والحمرة مثل؛ اللاذ، والقز والديباج ، والخز لأن لبس المورد والأحمر، والأخضر المصبوغة بالألوان إنمّا هي لبس الفقيرات[١]. واللبس الخارجي الرداء والإزار والسراويل البيضاء المذيلة، ولبس الريطة، ولبس الصدار ثوب رأسه كالمقنعة يغشي الصدر والمنكبين، وهو من الجلود، والملابس الداخلــية الغلائــل الدخانــية(ثوب رقيق يلبس تحت الثوب أو الدرع) ودخانية أغمق من الدخان، والمجول درع خفيف تتجول فيه الجارية ،وقيل الصبايا، والدرع للمرأة ، والنطاق ثــوب يشـد وسطه بحبل وترسل الأعلى للأسفل، ويعقد في طرف الإزار زنار أو خيط ابريســم ، ثــمّ يوضــع على الرأس فيثبت الازار ، وملابس الرأس المقانع ، والخمار، والعصــابة [٢].وكــان لــباس الأغنــياء : الجوارب المصنوعة من الحرير والصوف أو الجلد[٣] .ولباس عامة الشعب الأزار [٤] يأتزر به فيشده فوق سرته فلا يتحرك ، وبعضهم يســتعمله للخــيلاء، ويلــبس فــوق القميص، وكان يلبس بعدة ألوان مختلفة[٥]. ويروي الأصــفهاني (أنّ شــيخ أعمــى لــه هيــئة مؤتزر بمنديل أبيض)[٦] ، ويلبسون القميص والدراعة [٧] .وهي من أهمّ ثياب النساء قد تكون صفراء، وقد تكون مصبوغة[٨] ،والحزام

---

(١) أنس ، الموطأ ، ص ٥٠٩، رشدي،الملابس العربية ، ص٢٣-٢٥.

(٢) بلال،الملابس في العصرين القبطي والإسلامي ، ص٢٤-٢٦.

(٣) بلال،الملابس في العصرين القبطي والإسلامي ، ص٢١، بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٨.

(٤) أنس،الموطأ ، ص٥١٠، الأصبهاني،الأغاني،ج١ ، ص٤٤،الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٤١.

(٥) العلي،الألبسة العربية ، ص٩-١١.

(٦) الأصبهاني،الأغاني،ج٥ ، ص١٠٧.

(٧) الطــبري ، تاريخ الرسل ، ج٧ ، ص ٥٣٦، بلال،الملابس في العصرين القبطي والإسلامي ، ص ٢١.

(٨) العلي،الألبسة العربية ، ص١٥.

ويلبسون الأحذية [١]. ولباس الكتاب كانوا يلبسون الدرّاعات ،وهي ثياب مشقوقة من الصدر. أما لبس القادة فكانوا يلبسون الأقبية الفارسية القصيرة[٢].

ولبس الفقراء من الرجال الثياب العتيقة، وتسمى ثيابهم خلقاناً ، ويلبسون المدرعة، وهي نوع من أنواع الجبب ، وتكون من الصوف بصورة خاصة[٣]، والنساء يلبسن المدرعة، وهي نوع من أنواع الجبب، وتكون من صوف ،وقد يلبسن الخلقان وسراويل بيض[٤]. وكان للخدم لبس خاص بهم عبارة عن القباء والمنطقة ، كما انّهم كانوا يلبسون الأقبية والرداء في الأعياد [٥].والرداء إمّا أن يكون مصبوغ بالعصفر أو ممصر أحمر ، أو بالزعفران ، وغالباً ما يلبس مع الأزار والقميص[٦] . أمّا الزهاد فقد لبسوا المرقّعة ، وهي ثلاث ثياب كل واحد لون فتجعل خرقاً ،ثمّ تخاط مع بعضها، وأحياناً يلبسون الصوف تحت الثياب، وأحياناً أخرى يلبسون الثياب المرقعة وفوطة مدلاة على رؤوسهم، ويفضلون اللون الأزرق ، ومنهم من لبس الثياب الخشنة من قماش رخيص، والصوفية لبسوا الحذاء الأحمر، وقد ذكر ابن الجوزي قصة الزاهد وابنته الذين كانوا يتعبدون في المسجد النبوي [٧]. والزاهدات من النساء كنّ يلبسن مدرعة صوف وخماراً من صوف[٨] ، ويبدوا أنّ عموم النساء كنّ يلبسنّ الخمار الأسود [٩] .

---

(١) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، م٢ ، ص ٤٤٤، بلال،الملابس العربية في العصرين القبطي والإسلامي ، ص٢١.

(٢) حسن،تاريخ الإسلام ج٢ ، ص٣٤٩.

(٣) رشدي،الملابس العربية ، ص٣٣.

(٤) نفسه ، ص٢٧.

(٥) نفسه ، ص٣٢،الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٨.

(٦) الدينوري،أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت(٢٧٦ هـ- ٨٨٩م) ،عيون الأخبار، دار الكتاب العربي ، بيروت،١٩٧٠م ،ج٣ ، ص ١٠٥، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٣٦، ابن الجوزي، المنتظم،ج٨ ، ص٩٠، العلي،الألبسة العربية ، ص٨-٩.

(٧) رشدي،الملابس العربية ، ص٣٣-٣٤ ، بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٦.

(٨) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص١٢٠.

(٩) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٩٣.

وقد لبس رجال الدين وأهل العلم الغدائر، وعليهم الحصر المصبوغ بالأحمر، ويلبسون المورّد ،وفي أيديهم المخاصر (عصا يتوكأون عليها) ، ويضعون الحناء في أيديهم . ويصفهم ابن بكار: (بأن دين أحدهم أبعد من الثريا)[١] ، وكان مالك بن أنس يحب البياض ، ويلبس الثياب البيض والسيجان[٢] ، وأحدهما ساج ؛وهو الطيلسان الأخضر ، والأسود تعمل قلانس[٣] ، ويعتم ويجعل تحت ذقنه وطرفها بين أكتافه ويلبس الثياب العدنية الجياد ويتطيب ويكتحل[٤] .

وللتجار زي خاص بهم رداء طيلسان (شديد السواد) ونعال ، وأحياناً يلبس التاجر الغني ردائين [٥] . والسود كانوا يلبسون خرقتين على عورته، ودراعة[٦] ، والدراعة لباس النساء، وتكون صفراء موردة، أو مورسة ، أو مصبوغة بالزعفران[٧].وعموماً فإنه يكره للرجل الإسبال وهو إطالة الثوب للرجال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر إليه يوم القيامة"[٨] ،بينما المرأة ترخيه شبراً وكره الرسول عليه السلام لبس الجبّة[٩].وقد تمت صباغة الألبسة بالورس والزعفران والعصفر ، واستعملوا مواد أخرى للصباغة مثل (ماء الورد ، المسك ، العنبر) ويعصرون الرياحين ويغمسون الثياب في الماء المستخرج منها ، ويصبغون أيضاً بنبات المدر ، والسدر ، والأزخر ، والشيح ، والقيصوم أو البشام أو ما شابهها بعصر هذه النباتات أو بطبخها ، ثم وضع الثياب فيها بغمسها ، لصباغتها أو صباغة الخيوط قبل حياكتها[١٠] .

---

(١) ابن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص٤١٨،الدينوري،عيون الأخبار،ج١ ، ص٢٩٩.

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص٣٢٠.

(٣) العلي،الألبسة العربية ، ص٢٧.

(٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص٣٢٠،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص٣٨٧.

(٥) رشدي،الملابس العربية ، ص٣٢.

(٦) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٦١١.

(٧) العلي،الألبسة العربية ، ص١٥.

(٨) أنس،الموطأ ، ص٥٠٨.

(٩)أنس،الموطأ ، ص٥١٠-٥١١.

(١٠)بطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص١٥٤.

الزينة:

لقــد اهتمّ أهل المدينة بالزينة وخاصّة المرأة ، لأنّ طبيعة المرأة التي فطرها الله علــيها من جمال خليقة، ونعومة تود إكمال صورتها خاصة أمام الرجل، والمرأة العربية المســلمة تحب التزين لزوجها؛ فمن ضروب الزّينة السائدة في العصر العباسي الأول : التفلج، والوشم ، والوصل ، والنمص ، وتسريح الشعر وتصفيفه ، وبعضهن من كانت لها ماشطة،ويســودن شــعورهن بالأسود. ويخضبن أيديهن وأرجلهن[1]، وعجن الورس مع أشــياء من الطيب ، وطلي الوجه بها ليظهر أكثر جمالاً ، ويكتحلن ويلبسن الحلي حسب طبقاتهــن الاجتماعــيّة فالأغنــياء منهن ؛ تلبس المجوهرات الكريمة، والذهب،والفضة، واللؤلــؤ. إلى أن تصل لأدنى الطبقات من لبس الفضيّات، والنحاسيّات ،والخرز إلى غير ذلــك. ومن الحلي؛حلي الرأس، والشعر، والنظم لتزين الضفائر والجبين . وهي متنوعة مــنها نظم الياقوت والتيجان وهو الإكليل، وهو أشبه بالعصابة المكللة بالجوهر، ويصاغ من الذهب، وجوهر العصائب ، وأحياناً تكلل بالجوهر ، والأقساط وهي حجارة كريمة[2].

والأقراط حلية الأذنين والشنوف ، وتعلق بأعلى الأذن، وهي من الذهب ،والفضة. والقلائــد وتلــبس بالعنق[3]،والعقود وهو خيط ينظم فيه اللؤلؤ والخرز يعقد حول الرقبة والدلايــات،والخواتم منها ما هو مزين بالفصوص ، ومنها بسيطة لا فص فيها. والأساور وهــي مــن حلــي المعصم التي تحلت بها المرأة العربية. ومن أسماء الأساور الجبارة، والوقف ، والأساور، أو السوار. وهناك الخلاخيل وتلبس في الساق ومنها الحجْل ،وتصنع مــن الذهب،والفضة،ومن تسمياتها المفتولة، والملوى ،وتلبس المرأة العجيب الظريف من

---

(١)الأصــبهاني ، الأغاني ، ج١١، ص ١٨٩، السيف، عبد الله محمد ،الحياة الاقتصادية والاجتماعية فــي نجــد والحجــاز في العصر الأموي ، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هــ ، ص٢٩٨، بطاينة، الحياة الاجتماعيّة ، ص ١٦٣.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص ٢٣٠- ٢٣١، بلال ، الملابس في العصر القبطي والإسلامي ص ،٢٥-٢٩.

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠، ص٢٣٠-٢٣١، بلال ،الملابس في العصرين القبطي والإسلامي ، ص٢٥-٢٩.

أنــواع الحلــي واللبس[1].وظهر في العصر العباسي أيضاً عادة وضع الخال وهي نقطة توضع على الخد وقد تزيد عن واحدة إلى عشرة[2].

وتســتعمل المرأة مواد دهنية لتطرية البشرة مثل سليخة البال، والزيت والسمن ، والــزبد ، وهــناك ضــروب كثــيرة للزيــنة كانــت مستخدمة عند المرأة في العصر العباســي،وحتى أنّ الــرجال كان لديهم اهتمام بالزينة، فكانوا يخضبون رؤوسهم ولحاهم بالحــناء[3] للحمرة،واســتعمال الكــتم[4] ،والوســمة[5] ، والخضاب بالزعفران للصفرة والــورس، وبعضــهم يصــبغون بالســواد، وبعضــهم يخضــبون أيديهــم، أو أطراف أصــابعهم[6] ،فمالك بن أنس يكتحل ويلبس أجمل الثياب ، ويتطيب وكان يلبس خاتم من فضــة أسود،ويلبســه إمّا بيساره أو بيمينه[7] . ويقول ربيعة الرأي مفتي أهل المدينة قبل مالك بن أنس الذي توفي سنة (١٣٦هــ - ٧٥٣م):(لقد رأيت مشيخة بالمدينة وإنّ عليهم الغدائــر، وإنّ عليهم الممصر المورد، وفي أيديهم المخاصر ، وفي أيديهم أثر الحناء في هيــئة الفتــيان وديــن أحدهــم أبعد من الثريا)[8].وكان بعض الرجال يلبسون غديرتان، والــبعض الآخــر يفرقون شعورهم،واستخدم السكان الطيب كالمسك، والكافور، والعنبر. والغالــية وهــي مركــب مــن المسك، والعنبر، والعود، والدهن[9]، وكان الناس أكثر ما يتزينون في المناسبات من أعياد وأعراس ، ووفود، ومواكب ، وأفراح[10].

---

(١) الاصبهاني ، الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٩.

(٢) بطايــنة ، الحياة الاجتماعيّة ، ص ١٦٣ ،العلي ،زكيه عمر، التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي (رسالة ماجستير غير مطبوعة)، ص٢٥،.

(٣) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٢٩٥.

(٤) الكتم:نبت فيه حمرة يخلط مع الحناء ويصبغون به،ابن منظور،لسان العرب،ج١٥ ، ص٤١١.

(٥) الوسمة:شجر له ورق يختضب به،ابن منظور،لسان العرب،ج١٦ ، ص١٢٣.

(٦) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٢٩٥.

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١١ ، ص٣٢٠ - ٣٢٣.

(٨) ابن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص٤١٨ ، الدينوري،عيون الأخبار،ج١ ، ص٢٩٩.

(٩) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٢٩٥،العمادي،التجارة وطرقها ، ص٣٤٧-٣٤٨.

(١٠) بطاينة ، الحياة الاجتماعيّة، ص ١٦٣.

عادات الزواج والطلاق :

وكـــان الزواج يبدأ بخطبة الرجل للمرأة بعد القبول عند المرأة قال الرسول عليه السلام (الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن في نفسها وأذنها صُماتُها)، ثمّ يصدقها أي يقدم لها الرجل المهر[١] .

وتعد الوليمه، والوليمه هي طعام العرس ،جاء عبد الرحمن بن عوف إلى الرسول وبه صفرة ، فسأله الرسول أنّه تزوج فقال له رسول الله عليه الصلاة والسلام " كم سُقت إليها ؟ " فقال زنة نواةٍ من ذهب فقال له الرسول " أولم ولو بشاةٍ "[٢].وتزف العروس من بيــتها إلـــى بيت زوجها وهي في أبهى حله. والعرس يتمّ في بيت زوجها ، فيدعو الناس سبعة أيام متواصلة، ويدعوا الضيوف للعروسين بأحسن الدعاء، وكان العريس طيلة هذه الأيام يعد الولائم يومياً لمن يأتيه[٣]،وزفافها يتمّ على بغله عليها قبة إلى مكان زوجها إن كان بالمدينة أو غيرها[٤] ، ومن حقّ الرجل أن يحملها أينما شاء، فزوّج المأمون ابنته إلى محمد بن علي بن موسى، وهو " إبن الرضّي " سنة (٢١٠هـ – ٨٢٥م)، وأذن له بحملها إلى المدينة فحملها ' وقد سمح مالك بالغناء بالأعراس لإشهارها.ومهور طبقات الفقراء أقلّ بكثـــير من طبقات الأغنياء، وربمّا يتزوج الرجل بشقّ درهم.أما بالنسبة لعادات الطلاق؛ فكانت تسير حسب ما جاء في القرآن[٥] "وللمطلقات متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين".

فقـــال ابن عباس أعلاها خادم ، أدنها كسوة،وقال مالك ليس لها حد، لا في قليل، ولا في كثير، وقال بعض الفقهاء ثلاثة دنانير على من يأخذ العطاء[٦] .

---

(١) أنس،الموطأ ، ص٢٩٧-٢٩٨،زنة نواة من ذهب :قيل إسم لخمسة دراهم، والصفره صفرة الزعفران.

(٢) أنس ،الموطأ ، ص٣٠٨،المقدسي ،العدة ، ص٥٢٠.

(٣) البسوي،المعرفه والتاريخ،م٧ ، ص٢٧.

(٤) الأصبهاني ، الأغاني ، ج٦ ، ص٢٠٦.

(٥) ابـــن قتيبه ، أبي محمد عبد الله بن مسلم ، ت (٢٧٦ هـ– ٨٨١م) ، المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشة ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص٣٨٥، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٠٥.

(٦) سورة البقرة آية ٢٤١.

(٧) مالك ، المدونة ، ج٥، ص ٣٣٤، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٠٥.

الأعياد:

كــان الــولاة يحتفلون بالعيدين الفطر والأضحى احتفالا دينياً، فيؤمون الناس في صــلاة العيد ،ويلقون خطبة صلاة العيد ،وما يجب إتباعه للمحافظة على هذه الشعائر، ثمّ يحــتفلون بالعيديــن عيد الأضحى والفطر. حتى إنه في بعض الأرجاء مثل بغداد، وبيت المقــدس، ودمشــق يصل إلى ذروته ، فالأنوار تُسطع في جميع أرجاء المدن الإسلامية خــلال ليالي العيد ويلبس الناس الطيالس السوداء تشبهاً بالخلفاء ، وبعضهم يلبس قلانس طويلة من القصب، والورق مجلّلة بالسواد ، ويلبسون بدل الدروع دراعات كتب عليها[1] "فســيكفيكهم الله وهــو الســميع العلــيم "[2] ، وفي عيد الأضحى يذبحون الأضاحي بعد الصــلاة،ومظاهر العــيد تبدو أيضاً في البادية فتتزين النساء، ويتبادلنّ الزيارات[3].وكان هــناك مصــلّى للعيد صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة في محل غربــي وادي بطيحان بحارة الدرس، ثمّ بمسجد علي ، ثمّ في عدوة وادي بطحان، ثمّ في مسجد أبي بكر ، وإذا رجع من صلاته يقف ويدعو عند مسجد الأعرج القريب من مشهد الــنفس الزكية بقرب ثنية الوداع، وقال بعضهم أنه صلى العيد بالبقيع ، ثم حمل المصلى إلى بقيع الخيل القريب من جبل سلع[4].

الأطعمة :

كانــت الأطعمــة فــي المدينة تتركز على أربعة أصناف هي : اللبن واللحم من الحيوانات ،والتمر، والحنطة، والشعير من النبات ، و يتكوّن منها أطعمه كثيرة من اللبن والســمن والمــرق والحساء وغيرها[5].وللأطعمة عند العرب أسماء كثيرة فمنها الوليمة،

---

(١) حسن،تاريخ الإسلام،ج٢ ، ص٣٥٥.

(٢) سورة البقرة ،آيه ١٣٧.

(٣) الأصبهاني ، الأغاني ، ج٨ ، ص ٩٨، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٠٠.

(٤) مجهــول فــي أحــوال الحرمين الشريفين ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ١٤١٨ هــ ، ص ١٠٠-١٠١.

(٥) المقدســي ، بهاء الدين عبد الرحمن إبراهيم ت، (٦٢٤ هــ- ١٢٢٦)م ، العدة في شرح العمدة في فقــه أمــام الســنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، تحقيق ، عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربــي ، بــيروت ، ١٤٢٣هـــ ، ص٥٢٢، بشير ، بشير إبراهيم ،مقال بعنوان (الطعام في الحياة

وهـــي طعام العرس والنقيعة ، وهي طعام القادم من السفر، وينحرون فيها الإبل والغنم ، والأعـــذار طعـــام الختان، والخرس طعام الولادة أي طعام النفساء ، والعقيقة طعام سابع الـــولادة . والوكـــيرة طعـــام يصنع عند الانتهاء من البناء لزيادة البركة ، والشكر لله ، والوظيمة طعام المأتم يقدم لأهل الميت ، والقفي هو الطعام الذي يكرم به الرجل، والسلفة هـــو طعام قبل الغداء طعام استعجال ، والعراضة هو الشي يطعمه الركب من استطعمهم مـــن أهل المياه، والعلق نفس طعام السلفة والطرف يوكل بعد الفراغ من الطعام والجفلي دعـــوة العامـــة، والـــنقرى دعـــوة الخاصـــة(١).وأهل المدينة يعرفون عدد من الأطعمة والأشـــربة، بيـــنما كانـــت أشهر أطعمتهم العصيدة(٢).(دقيق يُلت بالسمن ويطبخ)(٣) ، بالإضـــافة إلـــى الوجبة الرئيسية، وهي التمر التي ذكرت في جميع المصادر مع الحليب وكان طعام أهل البادية.

والـــتمر ، مـــن أهم الأطعمة فكانوا يأكلونه بسراً أي قبل أن يكون رطباً ، ورطباً حيـــن ينضـــج . ويأكلون العجوة وهو التمر اليابس ، ويخلطون التمر بالزبد ويأكلونه مع القـــثاء أو البطـــيخ ، وكذلـــك الرطـــب يؤكل مع البطيخ ، ويعملون التمر شراباً يسمى الفضيخ؛ فينقعون التمر بالماء ثمّ يتركونه ليرسو ، ويصفونه ويشربونه ، ويطبخون النقيع حتى يذهب بعض مائه ويستعملونه[٤].

والألـــبان ، وطبق الفريك (طعام يفرك ويلت بسمن وغيره[٥]والخبز ، فكان من الشـــعير ، يدقونـــه ليطحـــن ، ثمّ يذرونه نفخاً حتى يطير بعض ريشه ، ثم يعْجنونه ، ثمّ يخـــبزونه . واتخـــذوا الخـــبز من دقيق البر(القمح أو الحنطة) وغالباً ما كان يجلب من

الاقتصاديّة والدينية والاجتماعيّة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم) ،الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٤١٠ هـــ ، ص٢٥٤.

(١) المقدسي،العدة ، ص٥٢٠، بشير،مقال الطعام في الحياة الاقتصادية ، ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص٨٧.

(٣) مصطفى، إبراهيم ،المعجم الوسيط، دار الدعوة ، استنا نبول، ١٩٨٩م ج١ ٢، ص٦٠٤.

(٤)البطاينة ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٧٠-١٧٣.

(٥) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص١٦.

يؤكل عليه[١] . وكانت موائد أهل المدينة تتصف بالسعة فتكون واسعة وعريضة ،وأغلب مــا يقدمــون علــيها الثريد ،وعندما يقدمونها يهتمون بشكل المائدة فلديهم القدور الملونة الحمــراء والبيضــاء[٢].والمشارب (آنية الشرب)[٣]والأقداح [٤]، والكيزان[٥]وشتى أشكال الأواني.

الحمامات والمغاسل وبيوت الخلاء:

نظــراً لمــا للمدينة من أهميّة دينية ؛ كان الناس يأتون لزيارة المسجد النبوي من جمــيع أقطار العالم الإسلامي، بالإضافة إلى أنها دار علم يأتي العلماء إليها أيضاً ليأخذوا العلم عن أهلها ،فكان دائماً يلحق بالمساجد حمامات، ومواضيئ، ومن هذه الحمامات التي جــاءت بها المصادر حمام بن أبي الصعبة[٦] ،وذلك للاغتسال فيها، وكان فيها مواضيئ وابن صاحب الوضوء أحد مطربيِ المدينة كان أبوه يعمل على ميضأة المدينة ،وهو أحد مَوالــي بنــي أمــية عبد الله ويكنى أبا عبد الله[٧] ،وكان فيها أيضاً مغاسل للثياب لخدمة العامــة، ومنها مغسلة ويسمونها جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب[٨] ،وكان في الســجون مغاسل لم يكتفِ بالعامة وإنّما كانت تقوم بالغسيل للمساجين[٩].وكان في المدينة الأكناف أي بيوت الخلاء بالقرب من بيوتهم، وتقرر ذلك بعد حادثة الأفك بعد عام(٦هــ – ٦٢٧م) لقضاء حاجاتهم[١٠] .

---

(١) أنس،الموطأ ، ص٥٢٠ ، بشير، مقال الطعام في الحياة الاقتصادية ، ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) التوحــيدي، أبــي حيان ، ت (٣٨٠هــ – ٩٩٠م) الإمتاع والمؤانسة، صححه ، أحمد امين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،ج٣ ، ص٢٣.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج٢ ، ص٣٦٨.

(٤) نفسه،ج٤ ، ص٣٧٣.

(٥) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص٣٢.

(٦) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص٥٨٧.

(٧) الأصبهاني ،الأغاني،ج٣ ، ص١٣٣.

(٨) نفسه،ج١ ، ص٤٤.

(٩) نفسه،ج٦ ، ص١٣.

(١٠) السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص٧٠.

دور الضيافة ومواكب الأمراء:

كانت دار مروان بالمدينة داراً للضيافة والاستقبال، يستقبلون فيها القادمين،ويعرفون المواكب ، وأشهر هذه المواكب مواكب الخلفاء والأمراء. وحينما يأتي إليهم الخليفة يفرشون له ما يسمّى (اللبود) وهو بساط من الأكسية القديمة في ذلك العصر، يبسط له من منزل إلى منزل حتى يصل إلى دار الإمارة – بيت مروان[1] ، وحينها يقوم بتوزيع الأعطيات ،وتقسيم الأموال وينظر بأحوال الرعية، و قد ركب أبو جعفر حماراً يطوف بين بيوت المدينة ليتعرف عليها وعلى أوضاعها[2].وهناك مواكب الحج التي تأتي من كل مكان، ويجتمعون في المدينة ،وفي مقدمة المواكب هوادج يعلوها قباب مزينة بالديباج المطرز بالذهب يقيم بأحدها أمير الحاج[3] ، ولم يكن ذلك للخاصّة حتى العامّة ، فنرى المطربة جميلة سارت في موكب في غاية الرونق والجمال حينما حجت[4] .

ولم يقتصر ركوبهم على نوع معين من الحيوانات ؛بل كان هناك عدة مراكب منها ما يسمّى الجمالون[5] ،وكانوا يضعون عليها المحامل[6] ، والهوادج والقباب[7] ، والبراذين وهي أكبر من الحمار ودون البغل والحمير[8] .

البريد :

في الاصطلاح هو أن يجعل خيل مضمرات في عدّة أماكن فإذا وصل صاحب الخبر المسرع إلى المكان الآخر وتعب فرسه ركب غيره فرساً مستريحاً ،فإذا وصل إلى

---

(١) الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص٤٧٢.

(٢) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، ت(٦٩٧هـ– ١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٧٠م، ص١١٥.

(٣) حسن،تاريخ الإسلام،ج٢ ، ص٣٥٨.

(٤) الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٩–٢١٠،ضيف،الشعر والغناء ، ص٤٩–٥٠.

(٥) ابن فهد ،إتحاف الورى،ج٢ ، ص١٩١،الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص٤٦٣.

(٦) الأصبهاني،الأغاني،ج٤ ، ص٣٧٢.

(٧) نفسه،ج٨ ، ص٢٠٩.

(٨) الزبيري،نسب قريش ، ص٢٨٥.

المكان الآخر ركب غيره فرساً آخر ، وهكذا حتى يصل إلى المكان النهائي.في اللغة هو مســـافة معلومة قدرت باثني عشر ميلاً وقدرها الفقهاء وعلماء المسالك بأربعة فراسخ ، والفرســـخ ثلاثـــة أميال ويطلق على الرسول بريد.وقالوا إن لفظ بريد عربي، وأصله من بـــريده دم ،أي مقصـــوص الذنب، ويقصّون أذناب الخيول ليميزوا البريد، ومهمة البريد متعدّدة ، فكانوا عبارة عن عيون يحفظون الأموال ،ويوصلون الأخبار بسرعة [١].

والخلفـــاء العباسيين من شدّة اهتمامهم بالبريد فقد وضع المنصور على رأس كل مصلحة مـــن الولايات الكبيرة عامل بريد مهمته موافاة الخليفة بجميع الشؤون العامة، والإشراف على أعمال الوالي، فهو موضع ثقة من الدولة[٢] .

واستحدث البريد في العصر العباسي في المدينة المنورة سنة (١٦٦هـــ - ٧٨٢م) حيث أمر المهدي به، وأقيمت له بغالاً وإبلاً ، وكان من الحجاز إلى العراق، ومن الحجاز إلى اليمن[٣].

الغناء في المدينة :

امتلأت قصور الخلفاء والأمراء، والوزراء، والولاة، وكبار رجال الدولة بالمغنين، والموسيقيين، كما كانت مجالس الولاة في قمة الروعة والجمال،وأخذوا نظام مجالسهم عن الفـــرس، وكـــانوا يجزلون العطايا ،حتى أنها كانت تبلغ أحياناً ألف ألف درهم وفي عهد هـــارون الرشيد فقد رتبهم طبقات ومراتب حسب أهميّتهم وحسن آدائهم[٤] .ويلاحظ أن المدينة ظهر فيها الغناء وهي من أهم مراكز الغناء منذ العصر الأموي، فأشراف المدينة

---

(١) القلقشندي،صبح الأعشى،ج١ ، ص١١٤-١١٧، حسن،تاريخ الإسلام،ج١ ، ص٣٧٤.

(٢) القلقشندي،صـــبح الأعشـــى،ج٥ ، ص١٤٣، حســـن،تاريخ الإسلام،ج٢ ، ص٢٢٠، بطاينة، محمد ضـــيف الله ،فـــي تاريخ الحضارة العربيّة الإسلاميّة ، ط١، دار الفرقان ، عمان ، ج١ ، ١٤٠٦هـــ ، ص١٥٠-١٥١.

(٣) الطـــبري،تاريخ الرســـل ،ج٨ ، ص١٦٢،ابـــن فهد،إتحـــاف الـــورى، ج٢ ، ص٢١٧، ، أبـــو الفداء،المختصـــر فـــي أخـــبار البشـــر،ج١ ، ص٣٠٩ ، الذهبـــي،تاريخ الإســـلام،ج١٠ ، ص٢٥ ،السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص٢٢٤.

(٤)حسن،تاريخ الإسلام،ج٢ ، ص٣٢٩-٣٣٠.

اهتمّوا به اهتماماً بالغاً حتى أصبح أشهر إقليم بالغناء، وسبب تميزها وجود الأعداد الكثيرة من الموالي فيها منذ عصر الخلفاء الراشدين ،حتى أنّ بعضهم جعل بيته مقاما للمغنيين كمجمع مول الزبير[1] ، حتى أن الأصبهاني يقول :إن الغناء بالمدينة لا ينكره عالمهم، ولا يدفعه عابدهم[2] ،ويؤلف المغنون طبقة مميزة في تلك الفترة،واتسعت دائرة الغناء من الموالي غير المخنثين، وشملت جماعات من العرب وأصبح عملهم شريفاً ؛ فالكثير من العرب والموالي يقبلون على العمل به[3] ،وبعضهم من احترفها، وبعضهم من كانت تجاور حرفته الأساسية نظراً لميله الغنائي ،ولم تقتصر على الرجال ،حتى أنّ النساء دخلن في هذا المجال. فمن الرجال المشهورين؛ معبد ودحمان وعطرد وغيرهم،ومن النساء جميلة وبذل وغيرهما. وكان مغنوّا العراق يذهبون إلى المدينة للأخذ عنهم ،حتى أنّ المهدي كان يستقدم مغني الحجاز وبالذات المدينة،وهذا يدلل على مكانة المغنين في المدينة وأثرهم على الغناء في العصر العباسي [4].

واشتهرت فئة الجواري والإماء في المدينة بالغناء ،وظهر منهنّ الكثيرات اللّواتي أخذن شهرة عالية في الغناء في العصر العباسي، حتى أن الخلفاء أرسلوا إليهن إمّا للسماع أو للزواج بهن كالمهدي حينما اشترى مكنونة وكان أهل المدينة يكرهون الأماء ،ويقبلون على الزواج من الحرائر من باب التعالي واختيار الأنساب[5] . .

وشاعت مقولة في المدينة الأمة تشتري بالعين وترد بالعيب ،والحرة غل في عنق من صارت إليه، ومن هنا أخذ أهل المدينة يقدمون على الإماء[6]، وكان في المدينة مخنثين لخدمة النساء،وكان بعضهم يعّرفون بالنساء، ويدللون عليهن عند الرجال من أجل الزواج ، فكان الرجال يسألون عن النساء من خلالهم، ويتعرفون على مواصفاتهم عن

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٦، ص ٦٩، ضيف،الشعراء والغناء ، ص٤٧.

(٢)الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٢٤.

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٦، ص ٦٩،ضيف،الشعراء والغناء ، ص٤٦-٤٩.

(٤) الأصبهاني ، الأغاني ، ج١٠، ص١٦٢، ضيف،الشعراء والغناء ، ص٦٤.

(٥) الدينوري، عيون الأخبار ،ج٤ ، ص٨،ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص١٢٨.

(٦) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص١٢٨-١٢٩.

العتبـــي يقــول: (حدثني رجل من أهل المدينة قال : كان بالمدينة مخنث يدل على النساء يقـــال له أبو الحر كان منقطعاً إليّ فدلني على أكثر من امرأة أتزوجها ، فلم أرض عن واحدة منهن ، فجاورته يوماً فقال : والله يا مولاي لأدلنك على امرأة لم ترَ مثلها قط ، فإن لــم تــرها كما وصفت فاحلق لحيتي، فدلني على امرأة فتزوجتها، فلمّا زفت إليّ وجدتها أكــثر ممـا وصف،فلمّا كان منتصف الليل إذا إنسان يدق الباب فقلت من هذا قال : أبو الحــر، وهــذا الحجام معه فقلت : قد وفر الله لحيتك أبا الحر الأمر كما قلت)[١] ، و كان المخنثيــن يذهبون مذهب النساء، ويلبسون لبسهن ،ويقلدون عاداتهن ،وأول محترف هو طويس ،وقد احترفوا مهنة الغناء[٢].

دور الغناء و الطرب:

كان من أشهر مجامع الغناء في المدينة مجمع مولى الزبير لأنّه حسن الغناء، وله عشــرة أصوات[٣] ، وكانت بيوت المغنيين والمغنيات مجامع للطرب يحضرها الناس في أيام معينة ، فالمغنية جميلة عملت مجلس للغناء في بيتها ،وكان العقيق مكاناً للتنزه والغناء وتبادل الأشعار، وعقد المجالس الاجتماعيّة المختلفة، فاعتاد أهل المدينة التنزه في العقيق لمــا فــيه من خضرة وماء،وبساتين وخاصّة في الربيع، والمطر، وتقام مجالس الطرب والغناء بهذه المناسبة، ويبدو أنّ المجالس لم تعقد فقط في داخل المدينة وإنما في خارجها مــثل مكــة وأكثر من يحضر مجالسهم المترفون والعوام ، وأكثر من يعترض على ذلك الفقهــاء، فكانــت لهــم مجــالس دينــية فــي المسجد النبوي[٤]،وقد رخصّ أهل المدينة بالغــناء[٥] ،وقال يحي بن معين: كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدثنا وجواريه في بيت

---

(١) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص١٠٥.

(٢) طويــس:من موالي بني مخزوم واسمه عيسى بن عبد الله كان طويلاً أحول لا يضرب بالعود وإنما ينقر بالدُف فهو مغني ومضحك في نفس الوقت ،ضيف،الشعراء والغناء ، ص٤٨،٥٧.

(٣) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص٦٩.

(٤) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٢٧-٣٢٩.

(٥) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص٣٢٨.

آخر يضربن بالمعزفة فقلت: (أهل المدينة،معروفون بالترخيص بالغناء)[1]. عن ابن سعد الزهري قال:قال الرشيد: من بالمدينة ممن يحرم الغناء؟ فقال : قلت: من أتبعه الله خزيته قـــال : بلغنـــي أن مـــالك بن أنس يحرمه : قلت : يا أمير المؤمنين، أو لمالك أن يحرم ويحلّــل، واالله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم إلا بوحي من ربه، فمن جعـــل هـــذا لمالك فشهادتي على أبي أنه سمع مالكاً في عرس أبن حنظلة الغسيل يتغنى ويقول :

سُـــــلمى أزْمعـــــــتْ بَيِــــنَا   فأيــــــن تظـــــنها أيـــــناً .

ولو سمعت مالكاً يحرمه ويدي تناله لأحسنت أدبه ، قال فتبسم الرشيد[2]. عن انس بـــن مـــالك أن النبـــي صلى الله عليه وسلم مر ببعض المدينة فإذا بجوارٍ يضربن بدفّهنّ ويتغنين ويقلن :

عن جوار من بني النجار   ياحـــبذا محمـــد مـــن جـــار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم " والله يعلم أني لاحُبُكّنّ"[3]

وظهـــرت فـــي المديـــنة فـــئة القيان من الرجال والنساء وهم فئة تشتغل بالغناء وتســـجيله، وكانت هذه الفئة موجودة منذ الجاهلية فكانوا من المخنثين، ثمّ اتسعت دائرتهم حـــتى ضمت الموالي وجماعات من العرب،وكانت طبقة المغنّيين من أشهر الطبقات في المدينة ومنهم :

*عَطَرّد : مولى الأنصار ثم مولى لبني عمر بن عوف، وقيل إنه مولى مزينة مدني يكني أبا هارون ويسكن في قباء ، وكان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة ، حسن الرأي والمروءة فقيها ، قارئاً للقرآن كان يغني ارتجالاً ، مخضرم عاش من العصر

---

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج١٢ ، ص٤٨٠.

(٢) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص١١-١٢.

(٣) ابـــن ماجـــه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ت (٢٧٥هـــ - ٨٨٨م) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، ج١، ص ٦٠٧.

الأمـــوي والعباسي، وبقي إلى أيام الرشيد ، وكان معدل الشهادة بالمدينة[1] وعندما سجن عطرد مع أصحاب الملاهي بالمدينة. جاء من أهل المدينة عدد من الرجال شفعوا لعطرد، وقـــالوا لوالـــي المدينة أنه من أهل الهيئة، والمروءة ،والنعمة والدين ، فأحضره وأطلق سراحه[2] وكان يسكن بقباء .

* **أبن أبي سنة،أبو سعيد،مولى فائد،وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان** ،وهو يعرف في الشعراء أبن أبي سنة مولى بني أمية كان شاعراً مجيداً ومغنياً وناسكاً ، فاضلاً مقبول الشـــهادة بالمديـــنة معـــدلاً ،عاش إلى خلافة الرشيد ، والتقى بإبراهيم وإسحاق الموصلي وذووهما ، وله قصائد جياد في رثاء بني أمية الذين قتلهم عبد الله بن داود، وأبناء علي بن عبد الله بن العباس[3].

*أبـــن صاحب الوضوء**، هو محمدٍ ؛ وكنيته أبو عبد الله ليس ممّن خدم الخلفاء، وأشتهر عـــندهم[4] ، وســـمّي أبن صاحب الوضوء ،لأن أبوه كان يعمل على ميضأة المدينة، لكن محمـــداً كـــان قلـــيل الصـــنعة، لم يذكر له ألا صوتين كلاهما خفيف ،والثاني المعروف بالماجوري ، غنى من شعر النابغة وبعض أشعار اليهود[5].

* **إســـحاق بن محمد ومحمد** الذي سمي أبو قباحة[6]، وهو أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف قتل إسحاق بقديد[7]. ويعرف بابن أبي قباحة وكان يشتهر بالغناء[8].

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص٣٠٣.

(٢)الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص٣٠٧،الأصبهاني، أبو الفرج،علي بن الحسين ، ت(٣٥٦هـ- ٩٧٦م) شخصيات كتاب الأغاني، جمع دار سلوم وآخرون ، المجمع العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص٣٤٧.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج٤ ، ص٣٣٠ الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٥٢.

(٤) الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص١١٦-١١٧،الأصبهاني، شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٤٤.

(٥) الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص١٣٣،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٤٤.

(٦) الزبيري،نسب قريش ، ص٢٧٢.

(٧) قديد : موضع بين الحرمين،وقيل واد ووصفها المتقدمون أنها قرية كثيرة المياه والبساتين تقع قرب مكة، الفيروز أبادي، المغانم المطابة ، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٨) الزبيري،نسب قريش ، ص٢٧٢.

* دَحمان: مخضرم،كان يكنى بأبي عمرو ، وهو مولى لبني ليث وأسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث،دائماً يخضب لحيته بالحناء يلقب بالأشقر، وهو من غلمان معبد وأشبه الناس به بالغناء ابنه عبد الله ، وكان الزبير يفضل أبنه تفضيلاً شديداً على عبد الله أخيه، وعلى دحمان أبيه، وكان رجلاً صالحاً،كثير الصلاة،معدلّ الشهادة،مدمناً للحج [1].

* مالك بن أبي السمح،واسمه جابر بن ثعلبة الطائي ، أحد بني ثُعل من بني عمرو بن درْماء ، ويكنى أبا الوليد وأمه قرشيةِ من بني مخزوم،وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب،كان من أحسن الناس صوتاً وغناءً(وسئل عنه شيخ فقال : يا عماه من أحسن الناس غناءً ؟ فقال:يا بن أخي على الخير سقطت أحسن الناس غناءً أحسنهم صوتاً)،كان طويلاً أحولاً ،أخذ الغناء عن جميلة ومعبد وعمر،مات في خلافة أبي جعفر [2].

* داود بن مسلم ، وهو مولىً لبني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وبعض الرواة يذكر أنه مولى آل أبي بكر ويقول بعضهم : انه مولى آل طلحة. وهو مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . وكان من سكان المدينة ويقال له داود الأدم (الأسود) وداود الأرمك (الأسود)، كان قبيح الوجه،ضربه والي المدينة لأنه يتبختر في مشيته لذلك مدحه ابن رهيمة أبوه نبطي، وأمه حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر ، قال ابن شبه عن إسحاق الموصلي أنّه الأدم لشدة سواده، وكان من أبخل الناس فزاره قوم [3] ، وهو بالعقيق [4] ، فصاحوا به العشاء، والقرى يابن مسلم ، فقال لهم : لا عشاء لكُم عندي ولا قِرى [5].

---

(١) الأصبهاني ، شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٤٠،الأصبهاني،الأغاني،ج ، ص٢٢،ضيف،الشعراء والغناء ، ص٤٩.

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص١٠،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص١٠-١١.

(٤) العقيق : وادي عظيم بالمدينة يسيل به الماء،الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص٢٦٦،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٨٣.

(٥) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص١٠-١١.

* **الـــبردان** : وهـــذا لقب غلب على أسمه ، أخذ الغناء عن معبد وقبلة عن جميلة وعزه المـــيلاء ، وكـــان معدّلاً مقبول الشهادة ، يعمل متولي السوق بالمدينة ، فجاء إليه رجل خصماً يّدعي عليه فوجب الحكم عليه فأمر به إلى الحبس(١).

* **المؤمل بن جميل**،أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زيادة بن هوذة بن شماس بن لؤي، من بني أنف الناقة ، الذين مدحهم الشاعر الحطيئة ، أمه شريفة بنت المذلق بن الوليد بن طلبة أبن قيس بن عاصم ، فولدت له المؤمل بن جميل كان شاعراً ظريفاً غزلاً، وكان منقطعاً إلـــى جعفر بن سليمان بالمدينة،وذهب للعراق مع عبد الله بن مالك ،وذكره للمهدى فحظر ولقب المؤمل بقتيل الهوى لكثرة ما يقول في الغزل(٢).

* **مخـــارق بن يحي بن ناووس الجزار**، مولى الرشيد نشأ في المدينة، وأختلف في نشأته وقيل في البصرة(٣).

* **أبـــو صدقة مسكين بن صدقة**، من أهل المدينة مولى لقريش،مليح الغناء جيد الصوت كثـــير الرواية،صـــالح الصنعة،كان خفيف الروح كثير النوادر،وأكثر الناس طمعاً،وكان لحوح،وـــله أبن يسمى صدقه وأبن أبنه أحمد بن صدقه الطنبوري ، كان أشبه الناس بجده في مزاجه ونوادره، وأرسل إليه هارون الرشيد وأقدمه إليه أي أبو صدقه، وقد تغير حاله من حائك بسيط إلى مغنٍّ رفيع القدر(٤).

* **ابن جامع السهمي**، هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة ابن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن

---

(١) الأصـــبهاني ، الأغاني ، ج٦ ، ص٢٧٧،ضيف ،الشعراء والغناء ، ص٤٩،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٣٧.

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص١٤٧،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٢٢٦

(٣) الأصـــبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٣٧٦،الأصـــبهاني، أبـــو الفرج ،أغاني الأغاني، طلاس للترجمة ، دمشق ، د.ت ،م٣ ، ص١٣١٣

(٤) الأصبهاني،الأغاني،ج١٩،ص٢٨٩،،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٤٠ ، حسن،تاريخ الإسلام،ج٢، ص٣٣٠-٣٣١.

غالب،أحفظ خلق الله للقرآن وأعلمهم بما يحتاج إليه[1]،وكان لا يخرج من المسجد في يوم الجمعـــة ، ولا تأتي صلاة الظهر حتى يكون قد ختم القرآن الكريم ،وكان حسن السمت، كثير الصلاة قد أخذ السجود علامة على جبهته ،يعتّمُ بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ، ويلبس لباسْ الفقهاء ويركب حماراً في زي أهل الحجاز، وكان صاحب نساء،وباراً بوالدته التي كانت تقيم بمكة والمدينة .

***الدلال،** اسمه ناقد ، وكنيته أبو زيد،مولى بني فَهمْ،من المخنثين،لم يكن هناك أجمل وجهاً ولا أنظف ثوباً ، ولا أظرف من الدلال،وكان قليل الحديث إذا تكلم أضحك الثكلى ، وكان ضـــاحك الســـن، وصنعته جيدة ، كثير العمل ، كان مبتلي بالنساء ولا يقدر، وكان بديع الغـــناء حسن الصوت لحسن دله وظرفه، وحلاوة منطقه، وحسن وجهه وإشارته، شغوفاً بمخالطة النساء ، ووصفهن للرجالِ وإذا أراد أحد خطبة امرأة سأله عنها فكان يشغل من يحادثه عن النساء لكراهته للغناء[2].

***معبد اليقطيني،** كان غلاماً مولداً خلاسيا من مولدي المدينة ، اشتراه بعض ولد يقطين، وقـــد غـــنى بالمدينة، وأخذ الغناء عن جماعة من أهلها وعن جماعة أخرى، ثمّ انتقل إلى العراق وانقطع إلى البرامكة[3].

***يـــزيد حـــوراء** ، مـــن أهل المدينة من موالي بني ليث بن بكر بّن عبد مناة بن كنانة ، ويكنى أبا خالد،مغنٍ محسن،كثير الصناعة،من طبقة ابن جامع،وإبراهيم الموصلي، وكان ممّن قدم على المهدي في خلافته فغناه،حسن الصوت والصفات،نظيفاً ظريفاً،حسن الوجه شكلاً[4].

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص٣١١،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٦٤-٣٦٥

(٢) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٤٠-٣٤١

(٣) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٨٠

(٤) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٨٣

وللمغنّــيات بالمدينة دور كبير في الطرب ، والملاهي وكانت بعض المغنيات قد فاقت على هؤلاء المغنين ومن اللواتي قد وضعن وجددن فيه الكثير ، وأصبحن على قدر من المعرفة والشهرة، وكثير من قصد الوصول إليهن وسماعهن و منهن :

*جمــيلة، مــولاة بنــي بُهر سُليم، وزوجها من موالي بني الحارث بن الخزرج، وتنزل عندهم ، وقيل أنها مولاة الأنصار، واتخذت بالمدينة داراً كبيرة تمتلي بالمغنين، والجواري وتقــام فيها حفلات مليئة بالبذخ والغناء، ويشترك معها مغنون من مكة والمدينة حتى أنه بلــغ الغناء عندها ما يرافقه الجوقات الكبيرة، والرقص والآلات الموسيقية الكثيرة، ودائماً تســتعرض المغنين والمغنيات في المدينة ومكة ،ويحضرها جماهير كثيرة. كانت أفضل مغنــية في المدينة، وكان يتبعها جمّ غفير من الغانيات والجواري، والمغنين، وهي أصل مــن أصــول الغــناء وأخــذ عــنها معبد،وابــن عائشــة[1]وحبابة[2]،وسلامة[3]،وعقيلة العقيقية،والشماسيين،وخليدة[4]،وربيحة،وممّا جاء عنها لشهرتها وعلو قدرها . عندما حجت خرج معها من المغنيين مشيعين حتى وصلوا مكة ورجعوا معها،ومن الرجال المشهورين الحــذاق بالغناء،هيت طويس،والدلال برد الفؤاد،ونومة الضحى،وفيد،ورحمه،وهبة الله – هــؤلاء مشــايخ وجميعهم طيب الغناء،ونافع بن طنبورة،وبُديح المليح،ونافع الخير ومن المغنيات، الفرهة،وعزة الميلاء،والحوص،وكثير عزة،ونصيب وجماعة من الأشراف[5].

---

(١) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٨٨-٣٩٢ ، ضيف،الشعراء والغناء ، ص٦٥-٦٦.

(٢) حــبّابة:مولــدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف بابن رُمّانة وقيل ابن مينا حلوة وظريفة طيــبة الصوت،ضــاربة للعود،اشــترتها سعدة بنت عبد الله زوجة يزيد بن عبد الملك، (ضيف،الشعراء والغناء ، ص٦٥-٦٦،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٨٨.

(٣) ســلامة من مولدات المدينة وأخذت الغناء عن ابن معبد وابن عائشة وجميلة ومالك بن أبي السمح وذويهــم وعُرِفــت سلامة القس لأنها تعرف رجلاً يُعرف بعبد الرحمن بن أبي عمّار الجُشَمي من قراء أهل مكة ويلقب بالقس لعبادته.(الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٩٣).

(٤) خلــيدة مــولاة لابــن شماس كانت هي وعقيلة وربيحة يعرفن بالشماسيات وأخذن الغناء عن ابن سريج ومالك ومعبد وخليدة مكية وكانت سوداء،(الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني، ص٣٩١-٣٩٢.

(٥) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٨٨-٣٩٢

وكذلك النساء من مواليها وغيرهن مشيعات لها ومعظمات لقدرها ، ولحقها تقريباً خمســون قيــنة أرسلهن موالوهن معها، وقد أعطوهن النفقات ، وحملوهن على الإبل في الهــوادج والقباب ، وغير ذلك فلم ترض جميلة أن تنفق واحدة منهن درهماً حتى رجعن. وقــد ذهب معها من المغنيين تقريباً ثلاثون رجلاً ،وقد اتخذوا أنواع من الألبسة العجيبة الظريفة، وكذلك الهوادج ، والقباب إلى ذلك، وعندما عادت من الحج عادت في جمع أكثر من جمعها بالمدينة، وتلقاها أهل المدينة حين عودتها بأحسن استقبال ، فخرج أشرافها من الرجال، والنساء، فكان دخولها أحسن من خروجها(١).

*مكنونة ، اُشترِيت للمهدي بمائة ألف درهم ، وكان يحبها حتى أنّ الخيزران كانت تغار علــي المهدي منها فتقول : ما ملك أمة أغلظ علي منها، فأنجبت له عُليه سنة (١٦٠هــ-٧٧٦ م) (٢)،وكانــت مكــنونة أحســن جاريــة بالمديــنة وجهاً رسحاء(قليلة لحم العجز والفخذيــن)، فاشتريت للمهدي في حياة أبيه ،ولم يعلم بذلك المنصور حتى مات، وكانت ابنتها عليّه تقول الشعر الجيد وتصوغ الألحان الحسنة(٣).

*بــذل، كانــت صــفراء مولــده مــن مولــدات المدينة،تربت في البصرة ، وهي من المحسنات، موصوفة بكثرة الرواية،قيل أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ، ولها كتاب في الأغانــي يحــتوي عشــرين ألــف صوت ألفته لعلي بن هشام، وتتصف بحلاوة الوجه، ظريفة،اشــتراها جعفر بن موسى الهادي، وأخذها منه الأمين وأعطاه مالاً كثيراً. أخذت عــن أبــي سعد مولى فائده ودحمان وفليح ،وابن جامع،وإبراهيم، وطبقتهم كانت أحسن الناس غناء في عصرها أروى خلق الله في الغناء (٤) .

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص٢٠٩-٢١٠،ضيف،الشعراء والغناء ، ص٤٩-٥٠

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج١٠ ، ص١٦٢، ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠ ، ص٢٣٠.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج١٠ ، ص١٦٢

(٤) الأصبهاني،الأغاني،ج١٧، ص٧٥،الأصبهاني أغاني الأغاني،م٣، ص١٢١٤،الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٩٨

* **سلامة** ، قينة من قيان أهل المدينة ، كانت حاذقه ظريفة ، تحسن الغناء والضرب، وتقول الشعر ، يقال لها سلامة العنس نسبة إلى عبد الرحمن أبن أبي عمار من بني جشم إبن معاوية، وكان فقيها عابداً من عباد مكة ، وكان يسمى بالقدس لعبادته[1].

* **بصبص** ، جارية يحي بن نفيس،من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء، قد أخذت عن الطبقة الأولى من المغنيين ، كان يحبها ويتعشّقها رجل من آل جعفر بن أبي طالب .

وقال: قد شغلتني عن ضيعتي وعن كل أمري[2] وذكر أبن عبد ربه : أن الجعفري قال يوماً لأخويه قوموا معي إلى هذه الجارية فقد أيتمت ولدي ، وأرملت نسائي، وأجذبت ضيعتي، فقاموا معه حتى إذا جاءوا إلى بابها دق فخرجت إليه فإذا بها أجمل الناس دلاً وشكلاً فقال لها : يا جارية أتغنين :

وكنت أحبكم فسلوت عنكم علىكم في دياركم السلام (بحر الوافر)

فاستحيت فخجلت وقال يا جارية هاتي عودي والله ما أحسن هذا ولكن أحسن غيره فغنت:

تحمّل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء (بحر الوافر)

قال : فاستحياء والله صاحبنا حتى تصبّب عرقاً ثم قال لها: سيدتي أفتحسنين أن تغني :

وأخضع للعتبي إذا كنت ظالماً وأن ظلموا كنت الذي أتفضل (بحر الطويل)

---

(١) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٩٨ ، الدينوري،عيون الأخبار،ج٤ ، ص١٣٤.

(٢) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٩٨، الدينوري،عيون الأخبار،ج٤ ، ص٨٧، ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦، ص٦٥.

قالت : والله ما أعرف هذا ولكن غيره ، فغنت :

فإن تُقبلوْ بالود أقبل بمثله وأنزلكم منا بأكرم منزلِ (بحر الطويل)

قال : فدفع الباب ودخل وأرسل غلامه يحمل أغراضه وقال : لعن الله الأهل والولد والضيعة[1] ، وكانت بصبص يأتي إليها فتيان من قريش يستمعون إليها فحين قدم المنصور المدينة حاجاً قام أحد الفتيان وهو عبد الله بن مصعب وقال :

أراحلٌ أنتَ يا أبا جعفرٍ من قبلِ أن تسمَع من بُصبصا (بحر الكامل)

فغضب أبا جعفر فاستدعاه وقال له : أما إنكم يا آل الزبير قديماً قادتكم النساء وشققتم معهن العصى حتى صرت أنت آخر الحمقى تبايع المغنيات ، فدونكم يا آل الزبير هذا المرتع الوخيم [2] ، واشتراها المهدي وهو ولي العهد سراً من أبيه بسبعة عشر ألف دينار وأن الذي صح أن المهدي اشترى بهذه الجارية جارية أخرى ولدت ابنته علية[3] وهناك عدد كبير من المغنيات في المدينة ومنهن رشا ، وجئذر مغنيتين كانتا لرجل من بني هاشم[4]،وغيرهن وكان يرافق الغناء ومجالس الطرب ما يسمى بالمضحكين[5]وهؤلاء يقومون بحركات مضحكة في المجالس ، بالإضافة إلى طرح النبيذ والرقص ، ومعازف وما إلى ذلك ، وهناك عدد من الروايات والملح الظريفة في ذلك فأشعب من الشعراء المعروفين بالشح والبخل، والملح الظريفة[6] ،فكان أطيب أهل زمانه عشرة،وأكثرهم نادرة، وكان أهل المدينة يحبون نوادره وتناقلوها بمجالسهم ويتداولونها في أوقات فراغهم، ومن الفكاهيين الدلال مولى عائشة فكان يضحك الثكلى[7].

---

(١) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص٦٥

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج١٥ ، ص٢٩.

(٣) الأصبهاني،شخصيات كتاب الأغاني ، ص٣٩٨.

(٤) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص٧١.

(٥) نفسه ص ٧٢.

(٦) هو أشعب بن جبر أشهر من أن يذكر توفي سنة (١٥٤- ٧٧٠م) بالمدينة المنورة ،اليافعي،مرآة الجنان، ج١ ، ص٤٠٦.

(٧) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٣١.

وتنافس أهل المدينة في أسعار المغنين ، فكانت أسعار المغنيات حسب صوتها أو جمالهــا أو منزلتها ومكانتها، فكانت هذه الأمور تلعب دوراً كبيراً ونلاحظ ذلك من خلال مكــنونة عــندما اشتراها المهدي لشهرتها ، فدفع بها مائة ألف درهم حتى يتملكها[1] ، وبعضهن من يدفع بصوتها مبالغ طائلة، حتى أن إسماعيل بن جامع السهمي أحد المغنين عندما أُعجب بصوت الجارية كان لديه ثلاثة دراهم فقط ودفعها كلها للجارية، حتى لم يبق معــه شيئاً ، فأخذتها وهي كارهة وقالت : حسبتك ستأخذ به ألف[2] عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كنت قد أخذت عن مجنون هذا الصوت وغنيته للرشيد فطرب، وأمر لــي بظبــيه فكانت بين يديه (والضبية هي الجراب وقيل الجراب الصغير خاصة) فيها ألف ديــنار مسيفة (إذا كانت جوانبه نقيه من النقش)[3] .أما عن أجور المغنين ، فكانت أيضاً تتــبع شــهرة المغنــي ومكانته ، واختياره للكلمات والأشعار، ومدى قبوله عند الحكام وحــلاوة صوته ، وأسلوبه وأخلاقه أيضاً ، فهناك أمور كثيرة تدخل في اختيار المغني أو المغنية ، فحفلة المغنى الشهير لابد أن تكون أسعارها عالية جداً فنرى أبن المولى يقول : كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه ، فلمّا ولاه المنصور مصر ، ذهب إلــيها عن طريق المدينة فنزل فيها فأنشده ، وعندما خرج من المسجد ؛ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة ، فقال أبن اليولى: أعطاني رزمتي ثــياب وعشــرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعاً تُغِلّ ألف دينار ، أكون في أولها فعندما أصبح بقيمتي لا يسمعوني وهو في أقصاها[4].

فغني دحمان ، فأعطاه المهدي في ليلة واحدة خمسين ألف دينار ، وذلك لأنه غني مــن شعر الأحوص ، ويقال غني دحمان للمهدي فأعجب به فقال سلني فقال له: ضيعتان بالمدينة ريان وغالب فأقطعه إياها[5].

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج١٠ ، ص١٦٢، ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠ ، ص٢٣٠.

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص٣١١.

(٣) نفسه،ج٥ ، ص٢٥١.

(٤) نفسه،ج٣ ، ص٣٩١.

(٥) نفسه،ج٦ ، ص٢٣.

ومــن العــادات عند أهل المدينة إذا ولدت المرأة ، يحتفلون بهذا المولود ، وتقام الموائــد لإظهــار بهجتهم وسرورهم بقدومه ، فيذبح عن الذكر شاتين ، وعن الأنثى شاة واحدة . ويسمى طعام سابغ الولادة العقيقة ، وطعام الولادة الخرس ، ولا يوجد هناك أيّ فروق بين الذكر والأنثى في مراسم الاحتفال . كما جرت العادة في المدينة في ذلك الوقت بــأن يحــنك المولــود عند ولادته بتمرة ، ويؤذن بإذنه اليمنى ، والإقامة باليسرى ، ثمّ يسمونه. ثم يختن بعد سبعة أيام من ولادته ويسمى طعام الختان الأعذار.

ومــن عادات أهل المدينة إذا مات الميت يصنعون الطعام لأهلة ويرسلونه لهم ، لأنّ المصيبة تشغل أهل الميت عن أنفسهم[1].

---

(١) ابــن عــبد ربــه ، العقد الفريد ، ج٨، ص٤، آل الشيخ ، نوره بنت عبد الملك بن إبراهيم ، الحياة الاجتماعيّة والإقتصاديّة في المدينة المنورة في صدر الإسلام ، ط١، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هــ ص ٩٣.

الفصل الثالث

المؤسسات الاجتماعيّة والأنشطة في حياة أهل المدينة

المســاجد والعبادات : وفي حديثنا عن العبادات وعن المساجد باعتبارها أماكن للعبادة وهــنا أشــير إلى المساجد فقد ورد ذكر كلمة المسجد في القرآن الكريم (٢٨) مرة بما فــيها المسجد الحرام، وذكر البيت (١٧) مرة، بالإضافة إلى إشارات أخرى في أحاديث كثــيرة تناولــت فضل المساجد وأحكامها،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أحبّ الــبقاع إلــى الله المســاجد ،وكــان المسجد مكان لاجتماع المسلمين ومكانهم المفضل ،فيقــيمون الصلاة فيه وفيه يتحلقون حول العلماء ليأخذوا عنهم أصول الدين وأحكامه، ويــتلقون فيه سائر العلوم الدينية والدنيوية.فالمسجد هو الجامعة، والمنتدى، والمحكمة، التــي تصــدر الأحكام ؛ومقراً للقيادة السياسية لاتخاذ القرارات الخطيرة ،وفيه مبايعة الأمراء والحكام، ومركز القيادة العسكرية ، وتعبئة الجيوش تتمّ من خلاله، وفي ساحاته يــتلقى المســلمون أصول فن الحرب[١].والمساجد في مدينة الرسول بعضها صلى فيها الرسول وبعضها لم يره[٢]وأول هذه المساجد هو:

مسجد قباء[٣]:وهو أول مسجد بناه الرسول عندما كان في قباء عند هجرته إلى يثرب[٤] نزل على بني عمرو بن عوف ،وبقي عندهم أربعة أيام ،وأسس خلالها مسجد قباء،ولكن لم يتم للرسول بنائه ؛بل وضع أساسه وأتمّ عمرو بن عوف بنائه [٥]،ويرجح أنّه عبارة عــن قطعــة أرض مربعة وضعوا عليها سور من حجر نقل من الحرة المجاورة، وفي

---

(١) العســقلاني ، فتح الباري ، ج٤ ، ص ٤٢٧، الصقار،الجزيرة العربية في عصر الرسول ، ص ٤٥.

(٢) الوكيل ،المدينة المنورة ، ص ٢٧.

(٣) قُــباء :قــرية قبلــي المدينة والطريق إليها من حدائق النخل وسميت باسم بئر عرف بقباء وهي مساكن بني عمر بن عوف من الأنصار ، الفيروز ابادي ،المغانم المطابة ، ص ٣٢٣.

(٤) السامرائي ، المظاهر الحضرية للمدينة ، ص ٧٥.

(٥) الوكيل ، محمد السيد ، المدينة المنورة معالم وحضارة ، ط١، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٧-٢٨.

بدايـــته لـــم يكـــن له أروقة مغطاة ،لأنّ فترة إقامة الرسول قصيرة ؛ فتكون من سبعة أساطين من جذوع النخل ، وهذا المسجد الذي جاء ذكره في القرآن المسجد الذي أسّس على التقوى[١] ،كما جاء في الآية الكريمة (لمسجدٌ أسس على التقوى من أول يومٍ أحقُ أن تقوم فيه)[٢] .وكان الرسول يزور مسجد قباء كل يوم سبت، وكان يذهب إليه راكباً وماشياً، وفي رواية فيصلي ركعتين[٣] ،واهتّم عمر بن الخطّاب ببناء مسجد قباء؛وأحدث فـــيه الرحبة ،وقسمه إلى أروقة وبناه بالحجارة ، والحصى واساطينة من الحجارة بينها عواميد حديد ورصاص ، ونقشه بالفسيفساء ،وسقفه بالساج .ولم يحدث عليه تعديل بعد ذلك حتى عام (٤٣٥هـــ - ١٠٤٣م)[٤] .

المسجد النبوي

أعظـــم واكبر خطوة انتهجها الرسول صلى الله عليه وسلم هي تأسيس المسجد النبوي ، وذلك حتى يكون نقطة البداية لتأسيس مجتمعه الجديد، فالمسجد مكان للدراسة والقضـــاء، وكـــان يقوم عبر التاريخ الإسلامي في العصور الأولى بأدوار كثيرة.ومن خلالـــه قـــد.وُجـــد المجـــتمع الجديد الذي يؤدي خمسة صلوات بخمسة أوقات يلتقون ويتعاطفون، ويتراحمون ،فكان المسجد نقطة حاسمة بتاريخ الإسلام، وتناولت المصادر الجغرافـــية والتاريخـــية اختـــيار المســـجد، ووصول الرسول عند هجرته إلى المدينة والـــتطورات التي طرأت عليه من خلال كل عصر من العصور ،وهذا مما يدّلل على اهتمام الخلفاء وكسب الشرعية بالسيطرة على الحجاز والحرمين الشريفين.[٥] .

---

(١) الفيروز ابادي ، المغاني، ص ٢٢٣، السامرائي ،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص ٧٥ ،الوكيل ، المدينة المنورة ، ص ٢٨ ،.

(٢) سورة التوبة،الآية:١٠٨.

(٣) الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٢٩.

(٤) نفسه.

(٥) الســـمهودي،وفاء الوفاء،ج١،ص٢٩٥،عثمان ، محمد عبد الستار ،المدينة الإسلامية، ط١، ،دار الأفاق العربية،القاهرة،١٩٩٩م، ص ٢٣٨، مؤنس حسين،المساجد،عالم المعرفة،الكويت،١٤٠١هـــ ، ص ٥٩-٦٠،العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ٥٢٠.

فالمســـجد النبوي كان مربداً لسهل وسهيل غلامين يتيمين من آل النجار بركت عـــنده ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثامنها رسول الله فأرادوا أن يهبوه له هبة فـــرفض فابـــتاعه منهم بعشرة دنانير وبناه، وليس له سقف؛ وقبلته إلى بيت المقدس ، ويصلي فيه ،وكان فيه شجر غرقد ، ونخل ، وقبور للمشركين فأمر رسول الله القبور. وجعـــل عمده الجذوع وسقفه الجريد، وبني بيوتاً إلى جانبه ، وحدثت زيادات عليه في العصـــر الراشدي، والأموي ،والعباسي ،وكانت الزيادات في العصر العباسي الأول في عهـــد الســـفاح وجـــد نص كتابه تتعلق بتوسعة حرم الرسول وتزينه، وجدت في حائط الحـــرم مكـــتوب عليها أمر عبد الله عبد الله أمير المؤمنين بزينة هذا المسجد وتزيينه، وتوسعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أثنين وثلاثين ومائة ابتغاء رضوان الله، وأنّ الله عنده ثواب الدنيا والآخرة ،وكان الله سميعاً بصيراً(١) . وفي عام(١٣٩هـــ – ٧٠٦م)أمر أبو جعفر المنصور بالتوسعة، وكان هذا العام يدعى بعام الخصب وسمي بذلك لأنّ أبا جعفر وزع فيه عطاءً كثيراً على أهل المدينة(٢) . ثم جاءت توسعة المهدي ســـنة(١٦٠هــــ – ٧٧٦م) قـــدم حاجـــاً فزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام وعشرة أســـاطين(٣).كـــان علـــى المدينة جعفر بن سليمان، وبناه هو وعاصم ابن عمر بن عبد العزيـــز ،وعبد الملك بن الغساني ؛ فزادوا في مسجد النبي من جهة الشام، فكانت مائة ذراع ،ولم يزد فيه من المشرق والمغرب والقبلة شيئاً ،ثمّ مدَّ آل عمر خوختهم التي في دار حفصـــة فشـــاورهم بتخفـــيض المقصورة، ثمّ خفضها ذراعين ، وزاد في المسجد لـــتلك الخوخـــة ثـــلاث درجـــات، وصـــارت الخوخـــة محفـــورة إلـــى تحـــت

---

(١) حمـــادة، محمـــد ماهر،الوثائق السياسية والإدارية العائدة للجزيرة العربية،(٤٠هـــ-٩٢٢م)،ط١ مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٧هـــ ، ص ١٨٧.

(٢) ابن قتيبة،المعارف ، ص ٣٧٧.

(٣) خســـرو، ناصـــر أبـــو معين ، ت (٤٥٣هـــ – ١٠٦١م)سفرنامة ، ترجمة يحي الخشاب ط٢ ، بـــيروت، ١٩٧٠، ص ١٠٤، ، المقدسي،أحسن التقاسيم ، ص ٨١، النجار،الدرة الثمينة ، ص ١٧٨-١٧٩،ابـــن بطوطـــة، شـــمس الدين أبي عبد الله اللواتي، ت (٧٧٩هـــ – ١٣٧٧م)،تحفة النظار في غرائـــب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق ، عبد الهادي التازي ، الرباط ، ١٤١٧هـــ ،م ١ ، ص ٣٥٤.

المقصورة،وجعل عليها شباك حديد، وأدخل المهدي بالمسجد من الدورْ دار عبد الرحمن بـــن عـــوف ،ودار شـــرحبيل، وبقـــية دار عـــبد الله بـــن مسعود ،ودار المسور بن مخرمة،وفـــرغ مـــن بنائه سنة خمس وستين ومائة ،وعرّضه من ناحية الشرق، وذلك بســـبب الســـيل[١] . وجاء في الأعلاق النفيسة دار ملكية ممّا أدخل في المسجد ،وحاول المهـــدي عندما حج سنة (١٦١هـــ - ٧٧٧م) من أن يُعيد منبر الرسول صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه في عهد الرسول ،فقال مالك بن أنس إنّه من طرفاء فمتى نزعته خفتُ أن يتهافت ويهلك فأرى أن تبقيه على ما هو عليه فتركه[٢] .وكانت الزيادة الثانية فـــي عهـــد المهـــدي سنة (١٦٧هـــ - ٧٨٣م) ممّا يلي الوادي[٣] ،أمّا المأمون فقد زاد زيادات كثيرة ووسعه[٤] ، فأكثرت المصادر من وصف المسجد النبوي من حيث صفته، وتوســـعته في هذه الفترة، وكان الرجال والنساء يؤدون الصلاة في المسجد النبوي حين وليَ الحسن بن زيد المدينة، منع النساء من المسجد والخروج إليه في شهر رمضان إلا العجائـــز ،وأي امرأة تدخل المسجد بين العجائز ؛ إذا رأتها الشرطة تخرجها وتضربها ضرباً موجعاً، وقامت إحدى النساء فلبست طيلساناً لزوجها وذهبت إلى رجل في المدينة حواء فطلبت إليه أن يجمع له عشر عقارب من اخبث العقارب ،وأكثرها سماً فوضعتها فـــي درج وذرت عليها ذريرة ممسكة ،ولمّا صار الليل جاءت إلى باب المسجد فدفعت إلـــى الشـــرطي إليه الدرج،وقالت هذا المجمر جئت به إليك فخذه فدخن به لهذا العيد،

---

(١) الـــبلاذري ،أحمد بن يحي بن جابر،ت(٢٧٩هـــ - ٨٩٢م)، البلدان وفتوحها وأحكامها ، تحقيق ، ســـهيل زكّـــار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ص٢٠-٢٥، الدينوري،الأخبار الطوال،ص ٣٨٦، ابن رسته،الأعلاق النفسية، م٧ ، ص ٧٢ ، النيراواني،قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بـــن أحمـــد، ت (٩٨٨هـــــ - ١٥٨٠م) ،تـــاريخ المدينة،تحقيق،عبد الله محمد حسن،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧ ، ص ٩٩-١٠٠، الحموي، ،معجم البلدان،ج٥ ، ص ٨٧ .

(٢) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٥ ، ابن رسته،الأعلاق النفسية، م٧ ، ص ٧٢.

(٣) البسوي،المعرفة والتاريخ،م١ ، ص ١٥٦.

(٤) ابـــن قتيـــبة،المعارف، ص٣٨٦ ، الحمـــوي ، ،معجم البلدان ، ص ٨٧، البكري، أبو عبيد، ت (٤٨٧هـــ - ١٠٩٤م)، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ، ط ١، ذات السلاسل ، ١٣٩٧هـــ ، ص ٨٢.

واتركني أدخل أصلي هذه الليلة العظيمة –يا جرك– الله فأخذ الدرج وأدخل رأسه يعجله الطمع بسرعة، فلسعته العقارب فبلغ الحسن بن زيد ذلك فجئ بالشرطي إليه ،وعلم ذلك منه فقال الحسن : لو أعرف أين هذه المرأة لأمرت لها بألف درهم ، وجدتها والله حره[1].

أما صفة المسجد؛ فكانت بلاطات بالقبلة في كل صف من صفوف عمدها سبعة عشر عموداً ما بين كل عمودين منهما فجوة كبيرة واسعة، أمّا عمد البلاطات القبلية فهي بيضاء مرتفعة مجصصه، وجميع الأعمدة من الرخام موضوعة على قواعد عظيمة مربعة، رؤوسها مذهبة، عليها نجف منقشة مذهبة، وقباله المحراب بلاط مذهب من الصحن إلى البلاط الذي بالمحراب ، وفي البلاط الذي يلي المحراب تذهيب كثير ، وسطه سماء كالترس مجوف كالمحار مذهب، والسور القبلي داخل المسجد وسطه أزار رخام من الأساس قدر القامة مطوقه بطوق رخام في غلظ الإصبع ، ثمّ فوقه أزار اقل منه عرضاً ،ثّم فوقه أزار مثل الأزرار الأول فيه أربعة عشر باباً في صف من الشرق إلى الغرب منقشة مذهبة فوقها إزار رخام مكتوب عليه سطور مذهبة تخينة غلظ الأصبع، وفوقه ازار رخام فيه ترسه من ذهب منقشة بين كل ترسين عمود أخضر، في حافاته قضبان من ذهب ،ثمّ فوقه إزار رخام فيه ضيفة منقشة عرضها مثل عظم الذراع، ولها قضبان من ذهب فوقه أزار فسيفساء عريض . والمحراب موسطة السور القبلي على قوسه قصة من ذهب ناتئة غليظة وسطها مرآة مربعة ،يذكرون أنها لعائشة رضي الله عنها ،وعن يمين المحراب سرب في الأرض يذهب إلى دار عمر ابن الخطاب ،والمنبر على يمين المحراب والبلاط الثالث منه روضة مفروشة بالرخام ويضعون لوحاً على الدرجة التي كان يجلس عليها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليها أحد. وقبره صلى الله عليه وسلم شرقي المسجد في آخر مسقفة القبلي بجهة الصحن لبس بأزار من رخام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة " .وعلى ظهر المسجد حجر محجور حتى لا يُمشى

---

(١) ابن بكار،الأخبار الموفقيات،ص٢٢٩-٢٨٠،مصطفى،المدينة المنورة، ص٢-١٥.

عليه ، وجميع جدران المسجد مزخرفة بالرخام ،والذهب ،والفسيفساء مفروش ،وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر، ووجه سور المسجد منقش بالكذان (الحجارة الرخوة)، وكذلك الشرفات[1].

وكان زيت قناديل المسجد يحمل من الشام،حتى أنقطع في ولاية جعفر بن سليمان الأخير[2]فجعله على سوق المدينة ،فلمّا ولي داود بن عيسى سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائة جعله على بيت المال[3].

مسجد الجمعة أو مسجد الوادي:

وسمي بالجمعة؛ لأن الرسول قد صلى فيه أول جمعه ،وهو في طريقه من قباء إلى المدينة في الجمعة (١٢ربيع أول من ١هـ-٢٤ايلول ٦٢٢م)، وعرف بمسجد الوادي نسبة إلى وادي رانونا ، ويسكن هذا الوادي بنو سالم، ويسمى هذا المكان الغيب أو القبيب ، ويبدو أن طريق إنشائه تشبه المسجد النبوي باستعمالهم الحجر ، واللبن وسقفه من جهة القبلة، وأعمدته من جذوع النخل ،والسقف من سعف النخل مغطى بالطين، وهذا المسجد صغير جداً ،ويبدو أن عمر بن عبد العزيز عندما ولى على المدينة سنة (٨٧-٩٣هـ - ٧٠٥-٧١١م) قام ببنائه لأنه بنى المساجد التي صلى فيها الرسول[4] ، ويُذكر أنه سمي بمسجد عاتكة[5] .

---

(١) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص ٢٦٠-٢٦٣.

(٢) جعفر بن سليمان :ولي سنة ١٤٧هـ ، ص ٧٦٤م على المدينة وعزل سنة ١٥٠هـ ص ٧٦٧م ثم ولي سنة (١٦٣هـ ، ٧٧٩م) إلى (١٦٦هـ ، ٧٨٢م) ، النجار ، الدرة الثمينة ، ص ١٨٤، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٣٠١..

(٣) النجار،الدرة الثمينة ، ص ١٨٤.

(٤) الفيروز أبادي،المغانم ، ص ١٥٠،السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٥-٧٦،الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٣٩-٤٠.

(٥) الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٤٠.

مسجد الفتح :

غربـــي جـــبل ســـلع[1] ؛ وهو موضع القبة التي أُقيمت للرسول صلى الله عليه وسلم، ويسمى مسجد الأحزاب؛ لأنه دعا عليهم فيه ثلاثة أيام، فاستجاب الله له بالنصر، وقـــال لأصحابه: ابشروا فقد جاءكم الفتح ومنهم من قال : لأنه نزلت فيه سورة الفتح، وعرضـــه بين المشرق والمغرب سبعة عشر ذراعاً ، وطوله عشرين ذراعاً ، وموضع صـــلاة النبي ودعائه عند الأسطوانة الوسطى الرحبة، ويصعد له بدرج على قطعة من جبل سلع من جهة المغرب ،وتحته جهة القبلة ثلاثة مساجد ؛أولها يعرف بمسجد سلمان الفارسي[2]، وثانيها مسجد علي بن أبي طالب ، وثالثها مسجد أبو بكر الصديق[3].

مسجد القبلتين :

يقع في الحارة الغربية على طرفها[4] غربي مسجد الفتح ،بناه بنو سلمه بعد أن صلى فيه الرسول عندما زار أم بشر رضي الله عنها فوهبت لهم دارها، التي أقيم عليها المسجد قال تعالى : " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلةً ترضاها فول وجهك شـــطر المســـجد الحـــرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"[5] ،وحولت فيه القبلة بعد الركعة

---

(١) الطـبري،تاريخ الرســل ،ج٧،ص ٥٣٦، الــبكري،الممالك، ص ٨٢، الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٧.

(٢) مجهــول ؛ في أحوال الحرمين ، ص ١٠٠، كبريت ، السيد محمد الحسيني المدني ، ت(١٠٧٠ هـــ - ١٦٥٩م) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ، تحقيق أحمد سعيد بن سلم ، د،ن ١٤١٧هـــ ، ص١٧٠، الســامرائي،المظاهر الحضــرية ، ص ٧٦، الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٥٥-٥٦، عبد الغنـــي، محمد الياس ، المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، ط١، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، ١٤١٨هـــ ، ص ١٣١.

(٣) مجهــول ،فـــي أحـــوال المديـــنة ، ص ١٠٠،، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ١٧٠-١٧١ ، الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة،ص١٧ ،الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٥٩.

(٤) كبريـــت، الجواهـــر الثميـــنة ، ص ١٧٠ ، الجاسر،رســـائل فـــي تـــاريخ المدينة ، ص ١٦، الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٦٢.

(٥) سورة البقرة أية : ١٤٤.

الثانـــية مـــن صلاة الظهر في شهر رجب واستدار الرسول وأصحابه نحو الكعبة[1] ، ويقـــال فـــي شعبان من السنة (٢ هــ - شباط ٦٢٤م) ، ولم يتمّ فيه أي تجديد إلا سنة (٨٩٣هــ - ١٤٨٧م)[2].

مسجد الشجرة :

الـــذي يقـــع في الجهة الغربية في ذي الحليفة المعروفة بآبار علي ، ميقات أهل المدينة[3].

مسجد الفضيخ:

ويقـــع مســـجد الفضيخ في قرية قربان وهذه القرية شرقي قبا[4] ، طوله تقريباً اثنتـــي عشـــر ذراعـــاً، وسمي أيضاً مسجد الشمس ،لمّا قيل أنّ الشمس ردّت فيه لعلي رضي الله عنه، وهو غلط بل ردها في الصبهاء من خيبر، وهذا المسجد صغير وصلى فيه الرسول في حصار بني النضير ، ويبدو أنه لم يبنَ حتى زمن تحريم النبيذ[5].

مسجد الضرار :

وهـــذا المســـجد بـــناه المـــنافقون مضاهاة لمسجد قباء ، ولكنه مكان المنافقين يجتمعون فيه ،ويستهزئون برسولنا الكريم، وكان عددهم إثنا عشر رجلاً فنزلت فيهم ما

---

(١) مجهول ،في أحوال الحرمين ، ص ١٠١، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٢٤، الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٦٠-٦١ ، السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٦.

(٢) السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٦، الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٦٣.

(٣) الأصـــبهاني،الأغاني،ج٢ ، ص ٢٩١، الجاسر،رســـائل فـــي تـــاريخ المديـــنة ، ص ١٦، ، الوكيل،المدينة المنورة، ص ٤١، السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٧.

(٤) البكري،الممالك ، ص ٨٢،الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٦، الوكيل،المدينة المنورة، ص ٤١،الســـامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٧ قبا: اسم من أسماء الخمر وسمي به لأنها شربت فيه قبل تحريمها أو لأنها أهريقت فيه بعده،مجهول ،في أحوال الحرمين ، ص ١٠١.

(٥) مجهول،فـــي أحـــوال الحرميـــن ، ص ١٠١، كبريـــت ، الجواهـــر الثميـــنة ، ص ٢٢٢ السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٧،الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٤١.

جاء "الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين "[١] وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بهدمه، وإحراقه واتخذ مكاناً تلقى فيه القمامة[٢] .

مسجد الإجابة :

هو مسجد بني معاوية الأوسيين ، ويقع شمالي شرق البقيع على الشارع الجديد المعــروف بشــارع الستين بعد تقاطع شارع أبي ذر الغفاري ، وشارع الستين شمالاً المتجه إلى البقيع، بناه بنو معاوية وصلى به الرسول ، ويقال سميّ بالإجابة لأنه دعا به رســول الله فأجابــه، وجدد فيه عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك، ولم يجدّد فيما بعد إلاّ في عهد العثمانيين[٣] .

مسجد المصلى:

ويعرف أيضاً بمسجد الغمامة ، وهو المكان الذي كان يصلي فيه النبي العيدين، وصلاة الاستسقاء، ويوجد بالقرب منه مسجدين؛ مسجد علي بن أبي طالب ،وآخر باسم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وطريقة بناء المساجد الثلاثة واحدة[٤].

مسجد السجدة :

المعــروف بمسجد أبي ذر الغفاري، ونسبته إليه غير صحيحه، وسمي بالسجدة لأن الرســول علــيه السلام أطال السجود فيه، وموقعه الآن في شارع أبي ذر الغفاري القريــب مــن شارع المطار، وفي هذا المكان كانت بساتين رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥].

---

(١) سورة التوبة ، آية :١٠٧.

(٢) السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٧-٧٨.

(٣) كبريــت ، الجواهــر الثميــنة ، ص ٢٦٣ ، الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٤٢-٤٣،السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٧، عبد الغني ، المساجد ، ص ٣٢-٣٦.

(٤) الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٤٣-٤٥.

(٥) نفسه ، ص ٤٨-٤٩.

مسجد بني ساعده:

وهــو مســجد السقيفة[1]داخل المدينة شرقي السوق بقرب السقفية ، ولهم مسجد آخر قريب من ذباب[2] .

مسجد ذباب:

المعــرّوف بمسجد الراية وذباب باسم الجبل الذي بُني عليه المسجد، يقع شمال ثنــية الــوداع الشمالية شمال معهد المعلمات الآن، فصلى رسول الله فيه وهم يحفرون الخندق،وقام مروان بن الحكم بصلب رجل يمني سمي ذباب على هذا الجبل ،ومنذ تلك الفــترة ســمي بذباب واتخذ هذا المسجد مكاناً للصلب[3] ، حتى ولاية زياد بن عبيد الله الحارثي[4] ،فألغى هذا الأمر، لأن الرسول عليه السلام ضرب فيه خيامه تقديراً للرسول الكــريم، ويقــال ســميّ بمسجد الرايِة لأن الرسول عليه السلام نصب عليه رايته وهو خارِج لغزوتي خيبر وتبوك ،وتعددت الروايات في ذلك وعمّره عمر بن عبد العزيز ولم يجدّد إلا في العهد التركي[5] .

مسجد السقيا:

يقــع غربــي المسجد النبوي في الحرة الغربية المعروفة بحرة الوبره وجو هذه المــنطقة لطيف وعذب ،ويقع فيها بئر السقيا، وكان الرسول يشرب مّن مائها لعذوبته، وتقــع فيها أرض سعد بن أبي وقاص ،والآن هذه الأرض معظمها سور محطة السكة

---

(١) الســقيفة: سقيفة بني ساعده بالمدينة وهي ظله -كانوا يجلسون تحتها عند بئر يضاعه في الشمال الغربي للمســجد النــبوي بالقــرب من ثنية الوداع وقال بعضهم أنها من أنصار بنو ساعده بن كعب بن الخزرج بن حارثه ،الفيروز آبادي،المغانم المطابه ، ص ١٨١ ،الوكيل،المدينة المنورة ، ص ١٧٠-١٧٢.

(٢) البكري،الممالك ، ص ٨٢.

(٣) الوكيل ،المدينة المنورة ، ص ٥٠.

(٤) الطــبري،تاريخ الرســل ،ج٧ ، ص ٥١١٥١٤،٥٠٢،٤٩٩،٤٩٦،٤٧٣،٤٥٩ ، ابن فهد،اتحاف الــورى ، ص ١٧٦، زياد بن عبيد الله الحارثي،أقره أبو جعفر المنصور والياً على المدينة حينما حج سنة (١٣٥هـ - ٧٥٢م) ،وعُزل عام (١٤٠هـ - ٧٠٨م).

(٥) الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٥٠-٥١.

الحديديـــة ، وأول مـــن عمــره عمر بن عبد العزيز ، وبناه في المكان الذي استعرض الرسول جيشه فيه وهو ماضٍ لغزوة بدر، وظل المسجد مجهول حتى اكتشفه السمهودي رحمــه الله ، وكان المسجد مربع الشكل وبنى عليه قبة في العصر العثماني، ودفن فيه عـــدد من الرؤوس، وسميت قبة الروس، ومازال المسجد وعليه ثلاث قباب، ويقع عند باب العنبرية الذاهب إلى جده[1].

ومن المساجد الأخرى مسجد بني كعب[2]، ومسجد أبي الجراح[3] ، ومسجد بني الديـل فـــي الثنـــية[4]، ومســـجد بني الأحمر ، ومسجد بني كدل ، ومسجد بني غفار بمـــنازلهم[5] ، ومســـجد بـــيوت المطـــر في منازل بني غفار غربي السوق في طريق جهيـــنة[6] ، ومسجد بني حرام في منازلهم بالقاع عند جبل بني عبد غربي مسجد الفتح ووادي بطحان عند بئر السقيا ، ومسجد بني مازن أختطه الرسول صلى الله عليه وسلم ولـم يصلِ فيه[7] ، ومسجد بني خدرة شامي سوق المدينة بقرب السقيفة ، ومسجد بني عبد الأشهل بطرف الحرة الشرقية، ومسجد بني دينار غربي بطحان مما يلي الحمرة ، ومسجد بني عِمرو وبقيع الزبير، ومسجد بني الحارث بمنازلهم شرقي بطحان ، ومسجد بني بياضه ، ومسجد بني أمية بالحارة الشرقية ، ومسجد بني وائل في دارهم ، ومسجد بنـــي واقـــف قبلي مسجد الفضيخ ، ومسجد بني أنيف غربي مسجد قبا ، ومسجد بني الجـــنجاله بيـــن ذي الحليفة وثنيه الثريد ، ومسجد جهينة يلي منازلهم غربي السوق ، وتمـــتد إلى بني حرام قريب من جبل سلع ، ومسجد واقم وهو مسجد بني عبد الأشهل

---

(١) العاقولـــي، ت (٧٩٧هــــ- ١٣٩٤م) ، عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة ، تحقيق ، محمد زينهم محمد عزب ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤٠٩هـــ ، ص ٧٥. ، ص ٧٥،الوكيل،المدينة المنورة ، ص ٥٣-٥٤، عبد الغني ، المساجد ، ص ١٠٢.

(٢) البكري،المسالك ، ص ٨٢٠.

(٣) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٥٨٠.

(٤) نفسه ، ص ٥٩٢.

(٥) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٥٩.

(٦) مجهول في أحوال الحرمين ، ص ١٠٣.

(٧) العاقولي،عُرف الطيب ، ص ٧٥.

الســابق الذكــر ، ومسجد يحي بن طلحة عند بقيع الفرقد، ومسجد المنارتين عند جبل الأنعــم، ومسجد النابغة المعروف مسجد بني عدي السابق الذكر أيضاً ، ومسجد ميثب، ومسجد بني عتبان بن مالك، ومسجد فيفياء الخيار غربي العقيق، ومسجد الصدقة غربي مشــرفة أم إبراهــيم ، وسميّ بذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تصدق به للزبير وعرف بعد ذلك بالزبيريات ، ومسجد المقرضة بطرف الحارة الشرقية، ومسجد رائخ شــرقي ذبــاب، ومســجد السيح المعروف بمسجد بني الحارث السابق الذكر ،ومسجد الشــيخين بين المدينة وأحد، ومسجد التوبة بالعقبة غربي مسجد قباء ومسجد الخربة ، اسم جبل قريب من ثنية الوداع[١] ، ومسجد عثمان[٢] بن عفان ، ومسجد القدوة، ومسجد الــنور[٣] قيل بقباء وقيل بالمدينة[٤] ، ومسجد العسكر ومسجد العجوز[٥] ، وهو مسجد بنــي خطمــة بقرب الماجشونية عند قبر البراء بن معرور[٦] ، ومسجد بلال في سفح الجبل ، ومسجد رومان ، ومسجد جبل الخندق ، ومسجد الرحمة ، ومسجد الجماعة ، ومســجد بني زريق في محله بني زريق[٧] قرى فيه القرآن، وتوضأ به الرسول صلى الله علــيه وسلم ولم يصلِ فيه[٨] ، وهو على يسار الداخل إلى المدينة[٩] ، وكانت صلاة الجمعة لا تقامِ إلا في المسجد النبوي[١٠].

---

(١) مجهول في أحوال الحرمين ، ص ١٠١-١٠٥.
(٢) البكري،الممالك ، ص ٨٢،الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٦.
(٣) البكري،الممالك ، ص ٨٢.
(٤) مجهول في أحوال الحرمين ، ص ١٠٤.
(٥) البكري،الممالك ، ص ٨٢.
(٦) مجهول في أحوال الحرمين ، ص ١٠٣ ، ١٠٤.
(٧) البكري،الممالك ، ص ٨٢،العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ٥١٩.
(٨) العاقولي،عُرف الطيب ، ص ٧٥.
(٩) مجهول في أحوال الحرمين ، ص ١٠٢.
(١٠) السامرائي،المظاهر الحضرية ، ص ٧٨.

الأنشطة الثقافيّة والعلماء:

اشــتملت الأنشــطة الثقافــية على الندوات والمحاضرات ،والدروس العلمية، ، وأمثالها من الأنشطة الثقافيّة واحتوت على موضوعات متعددة من حديث، وفقه، وشعر وغــيرها . وكانــت المساجد أماكن تعقد بها هذه الانشطة ، ومن هذه المساجد مساجد المديــنة المــنورة وعلى أثر هذه المساجد كان المسجد النبوي في المدينة المنورة حيث كانــت تــؤدي فيه الصلاة وتعقد فيه حلقات العلم ، والدروس، ومن تلك الحلقات حلقة مــالك بــن أنس في المسجد النبوي التي كان من أكبر الحلقات في تلك الفترة ، ويأتيها طــلاب العلــم مــن كــل مكــان ليأخذوا عنه العلم ،وقبل ذلك كانت حلقات الصحابة ،والتابعيــن، ومن أمثال تلك الحلقات حلقة أبي عثمان ربيعه(ربيعة الرأي)، وأخذ عنه الفقه والعلم مالك بن أنس وأشراف المدينة [١] . وكانوا يخصصون لكل يوم علم معين، فــيوم للســير، ويــوم للفقــه، وآخر للحديث، وهكذا، ولم تمنع النساء من العلم بل كنّ يحضرن لسماع المواعظ ، والدروس[٢] ،ويؤدين الصلاة في المسجد النبوي [٣] ، ومن الحلقــات حلقــات الفقهــاء ، والمحدثين، والعلماء، والشعراء، والكتاب، والزهاد الذين يتعــبدون فــي المسجد ، ويقيمون المواعظ والدروس أيضاً .وإلى جانب المسجد كانت هــناك الــدرُوس التي تعطى للصبيان في " الكتّاب" ، وكان " الكتّاب " يقام إلى جانب المسجد ، وانتقل إلى الحديث عن العلماء في شتى المجالات ، وابدأ الحديث عن الفقهاء

---

(١) الصــقار ، خماش ،مقال بعنوان (لمحات في نشوء الحركة العلميةّ في الحجاز في صدر الإسلام ودور المســجد في حياة المسلمين) ، الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٠هــ ، ص ٥٤-٥٦.

(٢) نفسه ، ص ٦٢-٦٣.

(٣) ابن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٢٢٩-٢٨٠.

وجهُـــهُ فيهِ حمرة، أجمل الناس وجهاً، شديد بياض الثياب، طويل الجسم،عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية،أشقر،أصلع،عظيم اللحية،عريضها،لا يحفي شاربه،أزرق العينين،عظـــيم الهيبة، وقور،نجم العلماء،قال الشافعي: لولا مالك وأبن عيينه لذهب علم الحجاز،و قال المنصور:إنما العلم علم أهل المدينة وأنت أعلمهم[1].

وكـــان بالمدينة مدرسة الحديث والأثر مقابل مدرسة الكوفة التي عرفت بمدرسة الـــرأي والقـــياس ، وقـــد اتسعت مدرسةِ الحديث والأثر في العصر العباسي أكثر من العصـــر الأمـــوي وذلك لاهتمام الخلفاء والولاه ،وأهم شيوخ مالك الذين لازمهم لفترة طويلة :

- ابـــن هرمـــز : وقـــد اختلفت الروايات فيه فمنهم من يقول أنّه عبد الرحمن الأعرج المتوفـــي ســـنة (١١٧هـــ - ٧٣٥م)،ويُقال أنّه عبد الله بن يزيد المتوفى (١٤٨ هـــ - ٧٦٥م)، والأرجح أن يكون الأول.

- نافع : هو الإمام المفتي الثّبت ، عالم المدينة ، أبو عبد الله القرسي العدوي ، العُمري وهـــو مولى عبد الله بن عمر وروايته ،توفي سنة (١١٧ -١٢٠هـــ - ٧٣٥-٧٣٧م)، وأخذ مالك فقهه وقضيته .

- الزهـــري : محمـــد بـــن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المعروف بابن شهاب المتوفي (١٢٤هـــ - ٧٤١م) .

- أبو الزناد : هو عبد الله بن ذكوان مولى بني أمية ، أبو الزناد المدني توفي (١٢٠هـــ - ٧٣٧م) ،تولـــى بعض الأمور لدى الدولة الأموية ويبدو أنه توفي (١٣١هـــ - ٧٤٨ م).

- ربيعة الرأي : ربيعة بن عبد الرحمن بن فروخ أبا عثمان مولى آل المنكدر[2].

---

(١) أنـــس ، الموطـــأ ، ص ٩ ، ابـــن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٦ ،ص ١٣٨ ، الذهبي ، تاريخ الإســـلام ، ج١١ ، ص ٢١٨ - ٢٢١ ، العســـقلاني ، تهذيب التهذيب، ج١٠ ، ص ٥، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١،ص، ٢٠٧ ،.

(٢) أنس ،الموطأ ، ص ٧-٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٦٩ ، ص ١٠١.

أما أشهر تلاميذه هم :

- يحي بن يحي المصمودي ، من علماء الأندلس ، صاحب أشهر رواية الموطأ .
- أبن وهب عبد الله بن سلمة الفهري ،وهو مصري .
- عبد الرحمن بن مسلمة بن قعنب الحارثي .
- عبد الله بن يوسف الثنيسيي من دمشق .
- معن القزاز هو أبن عيسى بن دينار المدني الأشجعي .
- سعيد بن عفير بن مسلم الأنصاري .
- يحي بن يحي بن بكير من جده .
- أبو مصعب الزهري ، أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زراره العوفي .
- مصعب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن المبارك الصوري ومحمد بن الحسن الشيباني، وهو صاحب ثاني أشهر نسخة للموطأ[1]. وبعث أبو جعفر إلى مالك حين قدم المدينة ، فقال : (أن الناس قد اختلفوا بالعراق فضع للناس كتاباً نجمعهم عليه فوضع كتب الموطأ[2]. وبالمدينة حلقات للعلم وصاحب أشهر حلقة هو مالك بن انس بعد نافع وكانت تصدر العلم وكان عدد الطلاب لديه كبير جداً حتى أنّ السلاطين تهابه فكان يقول بحلقاته لا ونعم ولا يقال له من أين هذا[3]. ومالك عالم مخضرم عاش الدولتين الأموية، والعباسية، وعاصر سقوط الدولة، الأموية، لكنه رجل مسالم ليس له علاقة بالسياسة ، ولم يشارك فيها، ولم يساهم في ثورات المدينة المنورة ، فثورة النفس الزكيّة بقي مسالماً ولم يشارك في ثورة النفس الزكيّة ؛علماً أنّ شيخه أبن هرمز شارك فيها، إلا أنّ ذلك لم يمنع أبو جعفر المنصور، من ضربه بالسياط ، فقد ضربه حتى خلعت يده وحلقه ،وحمل على بعير بسبب خلاف لا يعرف أصله، فقد أختلف فيه والأرجح أنها

---

(١)أنس ، الموطأ ، ص ١٠.

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٣) نفسه.

مســألة طــلاق المكره[1] . وكان الحكام يأخذون برأيه فعندما أراد الرشيد خلع درجات منــبر الرســول عليه السلام أخذ برأي مالك بتركها، وعدم نزعها لتهالكها من عوامل الزمن فتركها الرشيد على حالها[2] ، وعندما حج الرشيد استمع منه الموطأ[3].توفي في خلافة هارون الرشيد [4].

أبــو الزناد ت (١٢٨هــ - ٧٥٥م) وقيل (١٣١هــ - ٧٤٨م):عبد الله بن ذكوان أبو عــبد الرحمــن القرشي المدني ويلقب بأبي الزناد وأبوه مولى رملة بنت ربيعة زوجة الخلــيفة عثمان، وقيل مولى عائشة بنت عثمان ولد سنة (٦٥هــ - ٦٨٤م)،حدث عن أنس بن مالكْ وأبان بن غسان وعائشة بنت سعد ، وكان من علماء الإسلام ، ومن أئمة الاجــتهاد، وولي مناصب في الدولة الأموية.ووصفه أحمد بن حنبل بأمير المؤمنين في الحديــث، ووصف بأنّه أهلاً للثقة من كبار العلماء بعد التابعين، كان يدرّس الطلبة في مسجد النبي،قال الليث عن عبد ربه بن سعيد : دخل أبو الزناد مسجد النبي ومعه أتباعه مــن طلــبة العلــم مــثل السلطان، فمنهم من سأل عن الفريضة،ومنهم من سئل عن الحســاب، وعــن الشــعر، والحديث، ومنهم من سأل عن معضلة أي أنّه كان يدرّس الفــرائض، والحســاب، والشعر والحديث. وبلغ عدد طلبته حوالي ثلاثمائة طالب فقه، وشــعر وغيرها .و قد أقبلوا على ربيعه بن أبي عبد الرحمن فقيه المدينة وتركوه علماً أنهــم قــالوا أنّ أبا الزناد افقه منه له كتاب الفرائض[5]وكان فقيه أهل المدينة وصاحب كــتاب وحســاب، كتب لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، وكتب لعبد

---

(١)أنس ،الموطأ ، ص ٨،،ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ٤٤ ،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ٣٣٠.

(٢) الدينوري،الإمامة والسياسة،ج١ ، ص ٣٢٨.

(٣) نفسه ، ص ٣٢٦.

(٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ٣٣٢.

(٥) الذهبــي ، تذكــرة الحفــاظ ، ج ١، اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٢٩٨، العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٥ ، ص ٢٠٣، كحالة، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د،ت،ج٥ ، ص ١٤٩.

الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب واجتمع بابن شهاب الزهري،وقد أختلف في موعد وفاته[١].

ربيعه ابن أبي عبد الرحمن ت (١٣٦هـ- ٧٥٣م): فروخ الأمام،مفتي المدينة وعالم الوقت أبو عثمان ويقال أبو عبد الرحمن القرشي التميمي،مولاهم المشهور بربيعة الرأي من موالي آل المنكدر،روى عن أنس ابن مالك وسعيد بن المسيب، وغيرهم ،وكان من أئمـــة الاجـــتهاد، وروى عنه الكثيرون منهم يحي بن سعيد الأنصاري،وسلمان التيمي والاوزاعي،وبكى ربيعة يوماً فقيل ما يبكيك؟قال:رياء حاضر وشهوة خفية،والناس عند علمائهم كصبيان حجحور أمهاتهم إن أمروهم ائتمروا وإن نهوهم انتهوا[٢].

وقال رأيت الرأي أهون عليّ من تبعة الحديث وقال لمالك إن حالي ليست تشبه حالك،قـــال وكيف؟ قال:أن أقول برأيٍ من شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدث عن النبـــي علـــيه الصلاة والسلام فيحفظ.وحينما سُئل عن الاستواء قال الكيف غير معقول وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق وقال أحمد عنه أن أبا الزناد كان أعلم منه وهو ثقة ثبت[٣]،كان يجلس للفتوى فيجلس عنده وجوه الناس ويصل مجلسه أربعون رجلاً ، وأخـــذ عنه مالك وكان من أفطن الناس،بقي سنوات طويلة متعبداً يصلي الليل والنهار صـــاحب عـــبادة وترك ذلك وجالس الناس،كان يحي بن سعيد يحدث فإذا حضر ربيعة ســـكت فكـــان حافظاً لسنة الله وسخياً وإذا صاحب أحداً رفض أن يكون معه شيئاً حتى يـــنفق عليه فأمر له أبو العباس بجائزة فرفض قبولها فأعطاه خمسة آلاف درهم يُشتري بهـــا جامعـــه فـــأبى وأرســـل إلـــيه الســـفاح ليوليه القضاء ورفض ،ويقال أنه توفي بالأنـــبار [٤]،وقال مالك ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة ،وقد كان صاحب حلقة كبيرة في مسجد رسول الله عليه السلام وكان سريع الإجابة[٥].

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ٢٢٧-٢٢٨،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٢٩٨.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٦ ، ص ٨٨-٩٦.

(٣) ابن الجوزي،المنتظم،ج٧ ، ص ٣٤٩-٣٥١،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٤) اليافعي ، مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣٠٧.

(٥) نفسه .

زيد بن اسلم العدوي ت (١٣٦هـ - ٧٥٣م): الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العمري المدني الفقيه ، حدث عنه مالك وسفيان والأوزاعي وغيرهم ، وكان له حلقة علم في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . و كان عدد مجلسه أربعين فقيه لا يتمارون و لا يتنازعون و روى البخاري أن زين العابدين علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم[1] ،و عمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم فكانت الناس تصاب بالجن فأمرهم بالأذان و أعجب مالك بذلك الرأي [2] .

يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني ت ١٣٩هـ - ٧٥٦م) الفقيه الأعرج (كان أعرج في رجليه معاً) الإمام الحافظ الحجة من صغار التابعين كان ثقة كثير الحديث ، وكانت ذاكرته مميزة، حتى أنه لم يكتب شيئاً قط لحفظه، وذكائه،وقال أحمد:لا أعلم به بأساً،وقال النسائي:ثقة، روى الكثير من الأحاديث [3].

محمد بن إبراهيم بن دينار المدني: ت (١٨٢هـ - ٧٩٨م) مولى جهينة أبو عبد الله الفقيه صاحب مالك مفتي أهل المدينة مع مالك [4].

عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار:ت(١٨٤هـ - ٨٠٠م) الإمام الفقيه أبو تمام المدني،حدث عن أبيه وعن زيد بن اسلم ، وغيره من أئمة العلم بالمدينة صدوق،ضعيف في حديث أبيه ،فلمّا مات سليمان بن بلال أوصى بكتبه إليه فبال عليها الفأر فذهب بعضها فقرأ ما استبان له، وترك ما لا يعرف منها وكان يحفظ أحاديث أبيه ولم يكن بالمدينة أفقه منه قال احمد: لم يكن في المدينة بعد مالك أفقه من عبد العزيز،وُلد سنة (١٠٧هـ - ٧٢٥م) [5] .

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٣١٦، اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣٠٨، كحالة،معجم المؤلفين،ج٤ ، ص ١٨٩.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٣١٧.

(٣)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٦ ، ص ١٨٨-١٨٩، ،الذهبي،دول الإسلام،ج١،ج٢، ص ٩٥ اليافعي،مرآة الجنان،ج١،ص ٣٠٨.

(٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٢ ، ص ٣٥٤.

(٥) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ٣٦٣-٣٦٤ ،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٤٠٦.

إبراهيم بن يحي بن أبي يحي الأسلمي : ت(١٨٤هـ ٨٠٠م) هو الشيخ العالم المحدث أحد الأعلام المشاهير أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحي مولاهم المدني الفقيه ولد في حدود سنة مائة أو قبل ذلك، وحدث عن صالح مولى التؤامة وابن شهاب ومحمد بن المنكدر والزهري،وخلق كثير وصنف الموطأ وهو كبير أضعاف موطأ الإمام مالك[١]،حدث عنه جماعة قليلة، وقد كان الشافعي لا يوثقه ولكنه ليس متهماً بالكذب،وقال انه كان قدرياً،ونهى ابن عيينه عن الكتاب عنه وكانوا يسمونه خرافة وكان صاحب تدليس،وعن ابن حنبل أنه كان يتهم بالكذب وقال قدري جهمي وتركوا حديثه وكان أبوه ثقة [٢].

أبو البختري،قاضي القضاة ت (٢٠٠هـ - ٨١٥م): هو بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد،القرشي الأسدي المدني،من أنبل الرجال .إلا أنه متروك الحديث،روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد وعبيد الله بن عمر،وعنه:رجاءُ بن سهل والمُسيبُ بن واضح وجماعة،نزل بغداد وولي قضاء عسكر المهدي، ثم قضاء المدينة وحربها وصلاتها،وقال الخطيب:ولي قضاء القضاة بعد أبي يوسف ، وكان فقيهاً أخبارياً جواداً سرياً ممُدحاً محتشماً،تزوج بأمه جعفر الصادق وهي عيدة بنت علي بن يزيد بن رُكانة المطلبية،وقد صنف في النسب والغزوات وغير ذلك[٣] ،وخلّف تصانيف منها كتاب (فضائل الأنصار)، فكانت محاسنه كثيرة وطعن فيه المحدثين[٤]،وولاه الرشيد القضاء[٥].

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ٤٥٠-٤٥٤.

(٢) الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١ ، ص ٢٢٣.

(٣) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص ٨٩-٩١،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٩،ص٣٧٤-٣٧٥ اليافعي،مرآة الجنان،ج١، ص ٤٦٥-٤٦٦،.

(٤) اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٤٦٥-٤٦٦.

(٥) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠ ، ص ٨٩-٩١ .

عبد الله بن نافع الصائغ ت(٢٠٦هـ - ٨١٥م) ويكنى أبا محمد،مولى بني مخزوم،وكان قد لازم مالك بن أنس ملازمة شديدة[١] ، بارعاً في الفقه ، مفتي أهل المدينة ، مات بالمدينة في شهر رمضان[٢]. توفي سنة (٢٠٦هـ - ٨٢١م) ثقة لين في حفظه ليس به بأس[٣] .

محمد بن موسى بن مسكين أبو غزية المدني ت (٢٠٧هـ- ٨٢٢م) الفقيه من شيوخ الزبير بن بكار ولي قضاء المدينة[٤].

المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعه ت (١٨٦هـ - ٨٠٢م): وأبي ربيعه أسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الإمام أبو هاشم المخزومي لازم أبا الزناد من فقهاء المدينة وأعلامها . عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فأعفاه وأعطاه ألفي دينار كان فقيه المدينة بعد مالك [٥].

عبد الله عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، يكنى أبا سلمة ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن انس ،خرج مع محمد النفس الزكية بالمدينة فقتله المنصور أسيراً[٦].

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة أبن الحارث بن أبي ذئب فقيه أهل المدينة ، أرسل إليه المهدي فأنصرف إلى بغداد ومات بالكوفة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن

---

(١) ابن سعد،الطبقات،ج٥ ، ص ٤٣٨.

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٤ ، ص ٢٢١،كحالة،معجم المؤلفين،ج٦ ، ص ١٥٨.

(٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٠ ، ص ٣٧١.

(٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٤ ، ص ٣٧٦.

(٥) الدينوري،الإمامة والسياسة،ج١ ، ص ٣٢٧، الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٢، ص ٤١١،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ١٦٦-١٦٧الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١ ، ص ٢٢٧، اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٤١٢.

(٦) الزبيري،نسب قريش ، ص ٣١٩.

المنكر[1] قال احمد : كان أفضل من مالك ، يحي الليل ، يصوم يوم ويفطر يوم، ثم يتابع يفطر على كسره وزيت حافظاً للحديث[2].

محمد بن عبد الله بن كثير من ولد كُثَير بن الصلت ، كان سرياً مرياً فقيهاً ولي قضاء المدينة للحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حين ولاه أبو جعفر المنصور المدينة، وعندما تولى المهدي فقد تولاها محمد بن عبد الله وأخوه[3].

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ت(١٣٢هـ - ٧٤٩م) الفقيه ، كان مالك لا يقدم عليه أحداً وأبو عبد الله بن صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة وقال أحمد بن حنبل ، ثقة من خيار عباد الله يُستنزل بذكره القطر من شدة إيمانه وصلته بالله سبحانه وتعالى [4].

ثانياً : المحدثون:ونذكر منهم :

العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب المدني، ت (١٣٨هـ - ٧٥٥م) من شيوخ مالك رحمهم الله، ومن محدثي المدينة مولى الحرقة، والحرقة بطنٌ من جهينة ، قال عنه أحمد ابن حنبل:ثقة ، لم أسمع أحداً يذكره بسوء،وقال النسائي:ليس به بأس [5].

محمد بن عجلان ت (١٤٨هـ - ٧٦٥م) الإمام القدوة،الصادق لقبه الأعلام أبو عبد الله القرشي المدني،وعجلان مولى فاطمة بنت الوليد عن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف،ولد في خلافة عبد الملك بن مروان،حدث عن أبيه وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن شعيب وغيرهم،كان فقيهاً مفتيا،عابداً،صدوقاً،كبير الشأن له

---

(١) الذهبي،دول الإسلام،ج١،٢ ، ص ١٠٨.

(٢) الزبيري،نسب قريش ، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) ابن سعد،الطبقات،ج٥ ، ص ١٤، خياط ،أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة ، ت (٢٤٠هـ - ٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العُمري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ٤٤٢.

(٤) خياط،تاريخه، ص ٤٠٤ ، الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١ ، ص ١٣٥اليافعي ، مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣٠٢.

(٥) الذهبي،دول الإسلام،ج١،٢ ، ص ٩٥.

حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج على المنصور مع ابن حســن فلما مُثل ابن حسن همَّ والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده فقالوا له:أصلحك الله،لــو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضربه؟قال:لا.قيل:فابن عجلان من أهل المدينة كالحسن من أهل البصرة،وقيل أنه أراد قطع يده فكلموه وازدحم الناس على بابــه فعفــا عنه،ويقال أن أمه حملت به ثلاث سنين فشق بطنها فأخرج منه وقد نبتت أســنانه ويبدو أن أمه تحمل أربع سنين حتى تلد،لم يكن أحد من المدينة أشبه بأهل العلم مــن ابن عجلان ، وهو من أهل الحديث حدث عن أبيه ولم يبلغ حديثه رتبة الصحيح، ولا ينحط عن رتبة الحسن وذلك لأنه قليل الحفظ(١).

أحمــد بــن سعيد ابن الحكم بن أبي مريم ت (٢٣٥هــ - ٨٤٩م) ،الإمام الحافظ،أبو جعفــر المصري،مولى بني جُمح،حدث عن عمه سعيد بن أبي مريم وغيره،وأخذ عنه داوذ والنسائي وآخرون،وقيل لا بأس به (٢).

أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني ت(١٨٤ هــ - ٨٠٠م أو ١٨٣ هــــ - ٧٩٩م) ،قاضي المدينة ومحدثها،والد قاضي المدينة سعد بن إبراهيم وأحاديثه في الصحيحين(٣).

معــن بن عيسى أبن يحي بن دينار الأمام الحافظ الثَّبتُ،أبو يحي القدني القزاز مولى أشجع،ولد بعد (١٣٠هــ - ٧٤٧م) ، وتوفي سنة (١٩٨هــ - ٨١٣م) حدث عن ابن أبي ذئب،ومالك وغيرهم ، وهو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم،حدث عنه أحمد وعلي بن المدينـــي وغـــيرهم،وكان يعالج القز بالمدينة ويشتريه، وكان له غلمان حاكه ويشتري ويرسل إليهم وكان ثقة كثير الحديث ثبتاً، وكان يتوسد عتبة مالك فلا يلفظ مالك بشيء

---

(١) ابــن الجوزي،المنــتظم،ج٩ ، ص ١١٤،الذهبي،ســير أعــلام النبلاء،ج٦ ، ص ٣١٧-٣٢٢ ، الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص ١٦٥، العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٩ ، ص ٣٤١.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٢ ، ص ٣١١.

(٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٤ ، ص ٣٥٠.

إلا كتبه، وكان ربيبه ،وهو الذي قرأ الموطأ للرشيد وأبناءه، وأخرج أربعين ألف مسألة سمعها من مالك رحمه الله [1].

إبراهيم بن حمزة ت (٢٣٠هـ - ٨٤٤م) ، أبن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ، أبو إسحاق القرشي الزبيري المدني ، وهو ثقة صدوق في الحديث دائماً يأتي المدينة للتجارة ، ويشهد العيدين فيها [2].

عبيد الله بن عمر،ابن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب الإمام المجود الحافظ أبو عثمان القرشي العدوي ، ثم العمري المدني ولد بعد السبعين، وتوفي سنة (١٤٧ هـ - ٧٦٤م) أو(١٤٥ هـ - ٧٦٢م) وسمع من أم خالد بنت خالد الصحابية من صغار التابعين من الثقات ، والأكثر حفظاً من سادات المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً ،وعبادة ،وشرفاً ،وحفظاً ،واتقاناً . روى أربعة مائة حديث[3].

أبو حازم سلمة بن دينار الفاسي المدني، ت(١٣٣هـ - ٧٥٠م) وقيل (١٣٥هـ - ٧٥٢م) وقيل (١٤٠هـ - ٧٥٧م) الزاهد عالم أهل المدينة وزاهدهم وواعظهم الإمام القدوة شيخ المدينة النبوية المخزومي مولاهم الأعرج(الأحدب)،القاضي،الزاهد،ولاؤه لبني ليث،ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر،روى عن سهل بن سعد،وأبي أمامة بن سهل وغيره،وروى عنه عدد كبير،ثقة لم يكن في زمانه مثله،كان واعظاً وله عدد مقولات منها:ليس للملوك صديق ولا للحسود راحة والنظر في العواقب تلقيح العقول. فهو من أهل الحكمة فكان كل ما يقوله حكمة،وروى عدد من الأحاديث. ،وأبو حازم صفاري وأمه رومية وهو مولى بني ليث،وكان أشقر،أحدب،أحول[4].

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٩ ، ص ٣٠٤-٣٠٦ ، اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٤٦٢.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١١ ، ص ٦٠-٦١ ، الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٦ ، ص ٦١-٦٢.

(٣) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ١٦٠، العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٣٨.

(٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٦ ، ص ٩٦-١٠٣، الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١، ص ٢٢٣،الذهبي،دول الإسلام،ج١،٢ ، ص ٩٥،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣١٤.

يحي بن سعيد الأنصاري ت (١٤٣هـ-٧٦٠م) المدني العلامة المجود عالم المدينة في زمانـــه وشيخ عالم المدينة ولي قضاء الرشيد قبل بناء بغداد،من الحفاظ وبعضهم قدمه على الزهري،وهو أفقه أهل المدينة [١] ، وقال عنه أحمد بن حنبل أنه أثبت الناس[٢].

أبو عبد الله محمد بن عمران بن القرشي التيمي ت(١٥٤ هـ - ٧٧٠م) كان قاضياً لبنـــي أمـــية ثـــم لبني هاشم[٣]،وكان قاضياً لزياد أيام المنصور كان من أهل المروءة والعفـــاف والصـــلابة في القضاء ولا يطمع في حكمه[٤] فحينما توفى قال المنصور : اليوم استوت قريش وكان كاتبه نمير المدني[٥].

عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن حزم الأنصاري ت (١٧٦هـ - ٧٩٢م)، مدني ، قدم والياً على القضاء من قبل المهدي عالماً بمذاهب المدينة [٦].

ســـليمان بـــن بـــلال ت(١٧٢هـ - ٧٨٨م) يقال أبو أيوب أو أبو محمد الأمام المفتي الحـــافظ أبـــن محمد القرشي التيمي مولاهم المدني من موالي آل أبي بكر مولده بحدود المئة وكان محتسب المدينة كان بربرياً حسن الهيئة جميلاً يفتي بالمدينة ، وولي خراج المدينة،وكان ثقة كثير الحديث حدث عن عبد الله بن دينار وزيد بن أسلم وربيعة الرأي وروى عنه ابنه أيوب شيئاً يسيراً [٧].

عـــبد العزيز بن يعقوب بن أبي سلمة ميمون مولى آل المنكدر ت(١٩٠هـ - ٨٠٥م) ويعقـــوب هـــو الماجشـــون،وهي كلمة فارسية تعنى الْمُورَّد لحمره خديه ويبدو أن آل

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٤٦٨-٤٧١،اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣١٦.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٤٧١.

(٣) الزبيري،نســـب قـــريش ، ص ٢٨٤، الدينوري،عيون الأخبار،ج١ ، ص ٣٣٢،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٢،.

(٤) الزبيري،نســـب قريش ، ص ٢٨٤، البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص ١٢١،السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٥-٣١٦،.

(٥) خياط، تاريخه ، ص ٤٣٥ ، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ١٨١.

(٦) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ٢٦.

(٧) ابـــن سعد،الطبقات،ج٥ ، ص ٤٢٠،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ١٤٦-١٤٧، الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٧ ، ص ٤٢٥-٤٢٧، اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٣٨٢.

الماجشـــون ،أخـــوه يوسف الماجشون أكثر شهرة منه وأكبر فيعقوب وابنه عبد العزيز ويوسف من علماء أهل المدينة، وكان يعقوب يعلِّم الغناء ويتخذ القيان وصادق الرواية. حيـن توفـــي وضـــعوه للمغسّل فأفاق من موته وعاش. وكانت روايته قليلة [1] وتوفي يوسف سنة (١٨٥هـ - ٨٠١م)[2].

عــبد الجــبار بن سعيد بن سليمان ت (٢٢٦هـ - ٨٤٠م) ولي قضاء المدينة ،وكان أجمــل قرشي وأحسنهم وجهاً وأجودهم لساناً . مات في أيام المعتصم وهو شيخ قريش ولى القضاء للمأمون وعاش ٨٣سنة وكان آخر ولد سعيد لأنهم أنقرضوا[3].

يحــي بــن يحي بن بكر بن عبد الرحمن أبو زكريا التيمي المنقري النيسابوري الحافظ شـــيخ الإسلام ت(٢٢٦هـ - ٨٤٠م) ، وهو مولى بني منقر من بني سعد كتب ببلدة وفـــي الحجـــاز ، والعـــراق ، والشام ، ومصر ، وحينما كان يكتب انكسر قلمه فناوله المـــأمون قلمـــاً من ذهب[4]، ألتقي بصغار التابعين ، ذكر أحمد بن حنبل فضله وإتقانه الأمر العظيم [5].

أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ت(٢٣٤هـ-٨٤٨م)المعروف بابن المديني وأصله من المدينة ونزل البصرة أعلم أهل زمانه بعلل الحديث ، أحفظ أهل وقته كتب كتاب الرسالة عن الشافعي وقال البخاري : ما أنتفعت عنْ أحد إلا عند علي المديني مات في سامراء وقيل بالبصرة [6] .

---

(١) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٢ ، ص ٢٨٠،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٢٧٠، كحالة،معجم المؤلفين،ج٥ ، ص ٢٥١.

(٢) اليافعي،مرآة الجنان،ج١ ، ص ٤٠٦.

(٣) الزبيري،نســب قــريش ، ص ٤٢٨،ابــن الجوزي،المنتظم،ج١١ ، ص ١١٢،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٤.

(٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج١١ ، ص ١١٣.

(٥) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٠ ، ص ٥١٢-٥١٧.

(٦) ياقوت،معجم البلدان ، ص ٨٣.

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بنِ أبي سبرة ، من علماء قريش ، كان على صدقات أسد وطــي وخــرج مع محمد بن عبد الله سنة (١٤٥هــ - ٧٦٢م) وسجنه والي المدينة ثم عفــى عنه[١] كان عاملاً لرياح بن عثمان وعندما خرج مع محمد أعطاه مال الصدقات فلمــا قــتل محمد قيل له عليك بالفرار فقال: ليس لمثلي هربٌ فاستيق أسيراً وأخرجه الســودان مــن الســجن، ورجــع إلى السجن ، ورفض الخروج فعفى عنه أبو جعفر المنصور وولاه القضاء[٢] وكان قاضيًا للمنصور.

أبو بكر بن نافع مولى ابن عمر[٣].

إبراهــيم بــن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وهو تابعي كان يقضي جل وقــته فــي المسجد، وهو من العلماء الأخيار . عاش خمساً وسبعين سنةً .وليّ قضاء المديــنة. وكان أبوه أيضاً قاضي وأفتى للرشيد بتحليل الغناء، تولى إبراهيم القضاء ما بين سنة (١٠١-١١٩هــ - ٧١٩-٧٣٧م)[٤] .

إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصاري[٥] .

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني أبو إسحاق مولى الأنصار ، ولد سنة بضع ومئة تُ(١٧٢هــ - ٧٨٨م)[٦]وقيل أنه توفي (١٨٠هــ - ٧٩٦م).من كبار علماء المديــنة في علم القرآن والحديث ،وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافعْ(شيخ مالك وآخر أصحابه). شيبة بن نِصاح وسكن بغداد ليؤدب علي ولد المهدي وهو ثقة[٧].

---

(١) الزبيري،نسب قريش ، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٢) السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٢

(٣) نفسه،ج١ : ص ٥٣.

(٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٢ ، ص ٥٠-٥١،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٣.

(٥) السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٣.

(٦) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ٣٥،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ٢٢٨-٢٣٠.

(٧) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٨ ، ص ٢٣٠.

رياح بن عبد الرحمن بن أبي سفيانِ بن حويطب القرشي العامري التابعي، ولاه المهدي سنة (١٦٦ هـ - ٧٨٢م)[١].

زياد بن عبيد الله بن المدان الحارثي تولى القضاء في المدينة ، ومكة والطائف،واليمامة، سنة (١٣٤هـ - ٧٥١م)[٢] وعزل سنة (١٤١هـ - ٧٥٨م)[٣] من قبل المنصور .

سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق أو أسحق المديني ، تولى القضاء في خلافة المهدي، كان متشدداً في مذهبه وطريقته حسنة وولي إمْرَةَ المدينة قبل قضائها[٤].

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ، ولي قضاء المدينة لأمير المؤمنين هارون الرشيد[٥].

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ،ولي القضاء للمأمون[٦].

عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي تولى القضاء عام(١٤٥هـ - ٧٦٢م)[٧]

عبيد الله بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب تولى سنة(١٥٦ هـ - ٧٧٢م)[٨] ، كان على صدقه عمر بن الخطاب ذهب إلى بغداد فلم يعفه الرشيد من القضاء، ثمّ أعفاه[٩].

---

(١) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٢٣٧،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٣.

(٢) خياط ،تاريخه ، ص ٤١٥ ، الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٤٦٥.

(٣) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٥١١.

(٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ١٦٧،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٣-٥٤.

(٥) الزبيري،نسب قريش ، ص ٣٦٢.

(٦) الزبيري،نسب قريش ، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٧) خياط ،تاريخه ، ص ٤١٥-٤٣٥ ، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٦٤، السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١ ، ص ٥٣.

(٨) خياط ،تاريخه ، ص ٤٣٥.

(٩) الزبيري،نسب قريش ، ص ٣٥٨-٣٦٠.

عـثمان بـن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من أهل المدينة ولاه بعض أمـراء المديـنة القضاء (١٦٩هـ - ٧٨٥م) على إكراه فلم يأخذ عليه رزقاً ، وكانت سيرته محمودة وذكره جميل واستعفاه المهدي من القضاء حينما قدم المدينة[١].

عمرو بن سهل ،كان من وجوه قريش ولاه الرشيد قضاء المدينة[٢].

محمـد بـن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف ، كان قاضٍ على المدينة في زمن المنصور ، وكان من سراة قريش كثير العلم وعبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمـر بـن عبد الرحمن الذي يقال له الأعرج، وكان عالماً أصطحبه يحيى البرمكي، ووصله يحي بكثير من الأموال، وكان كثير الإنفاق، ورغم كثرة ماله فلم يبقَ عنده حين مات إلا القليل[٣] .

محمـد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وليّ قضاء المدينة أيام المأمون[٤].

المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام ،من سراة قريش وأهـل الفضل تولى سنة (١٧٥هـ - ٧٩١م) وأعفاه المهدي مقابل أن يدله على قاضٍ غيره فدله على عبد الله بن محمد بن عمران[٥].

موسـى بن محمد بن إبراهيم بن طلحة بن عمر[٦] ، ولي قضاء المدينة لمحمد(النفس الزكيّة) المخلوع[٧].

---

(١) الزبيري،نسب قريش ، ص ٢٩٠، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٣١٤، الذهبي،تاريخ الإسلام، ج١٠ ، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٢) الزبيري،نسب قريش ، ص ٤٢١.

(٣) الزبيري،نسب قريش ، ص ٢٧١.

(٤) نفسه ، ص ٢٨٤، خياط ،تاريخه ، ص ٤٣٥.

(٥) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ١٥.

(٦) الدينوري،عيون الأخبار،ج٢ ، ص ٢٣٢.

(٧) الزبيري،نسب قريش ، ص ٢٩٠.

هشـــام بـــن عبد الملك الأصغر بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ، ولّي قضاء المدينة لأمير المؤمنين هارون الرشيد وهو من وجوه قريش[1] كان جليل القدر يحتسب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر دخل على الرشيد وكلمه بكلام أعجبه فوصله بأربعة آلاف دينار وأستقضاه على المدينة ،كان سخياً وصولاً لرحمه[2].

هارون بن محمد المديني ، توفي سنة (١٧٧هـ - ٧٩٣م)[3].

عبد الله بن محمد ابن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمـــرو بـــن كعب بن سعد بن تيم الطلحي، ت (١٨٩هـ - ٨٠٤م)،ولي قضاء المدينة لهـــارون الرشيد أمير المؤمنين، ثمّ عزله واستعمله على قضاء مكة ،ثمّ عزله واستعمله علـــى قضـــاء المدينة،ثمّ عزله وذهب لهارون وبقي معه حتى خرج إلى الريّ فخرج معه،استـــلم بعـــد والده سنة (١٦٠هـ - ٧٧٦م) في زمن المهدي[4]،وكان عبد الله بن محمد يكنى أبا محمد وكان قليل الحديث[5].

أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني، ت(٢٤٢هـ - ٨٥٦م)،وقيل سنة (٢٤١هـ - ٨٥٥م) الإمـــام الثقة،شيخ دار الهجرة،الفقيه ولي قضاء المدينة[6] ،ولد سنة (١٥٠هـ)، ولازم مـــالك بن أنس وتفقه به وسمع الموطأ منه واتقنه وسمع منه العطافَ بن خالد ويوسف الماجشون وغيرهم،حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وغـــيرهم، وهو أفقه أهل المدينة،وقال له جماعة من أهل المدينة عند ذهابهم لبغداد أن رجـــلاً يقول لفظة(أن القرآن مخلوق) فقال هذا كلام خبيث نبطي،وكان أبو مصعب قائد

---

(١) الزبيري،نسب قريش ، ص ٣٠٩.

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٣ ، ص ٤٣١-٤٣٣.

(٣) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ١٤٧.

(٤) الزبيري،نســـب قـــريش ، ص ٤٣٠ ، ابـــن الجوزي،المنـــتظم،ج٨ ، ص ١٨١،ج٩، ص ١٥،السخاوي،التحفة اللطيفة،ج١، ص ٥٤، .

(٥) ابن سعد،الطبقات،ج٥ ، ص ٤٣٥.

(٦) السخاوي،التحفة اللطيفة ، ص ٥٤.

شـــرطة المديـــنة في عهد عبيد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمي عامل المأمون على المدينة،وقـــيل صدوق،احتج به أصحاب الصحاح،ثقة،نادر الغلط،كبير الشأن،آخر شيء روى عـــن مالك الموطآت(موطأ أبي مصعب،موطأ أحمد بن إسماعيل السهمي)،وفيهما تقريـــباً مائة حديث،مات في رمضان ،وهو على القضاء وعاش اثنان وتسعون سنة،ثقة فـــي الموطأ وقدمه على يحي بن بكير، وأبو مصعب أعلم أهل المدينة،روى أنه قال:يا أهل المدينة لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت فيكم حياً[١].

بالإضـــافة إلى حلقات العلم كان هناك كتّاب النصر[٢] الذي تعطى فيه الدروس، وكـــان العلماء يتّصفون بالوقار، والسكينة ،والخشية متبعين الأثر لمن مضى قبلهم[٣] ، وقـــال مالك:(الكذابون يندرون في الحجاز و يكثرون في العراق أما من ثبت صدقه ، وإتقانه منهم فعلماء المدينة)[٤] .

ثالثاً : المؤرخون ونذكر منهم :

موســـى بن عقبة ابن أبي عياش ، ت(١٤١هـــ - ٧٥٨م) وقيل (١٤٢هـــ - ٧٥٩م) الإمـــام الثقة الكبير،أبو محمد القرشي مولاهم الأسدي،المطرفيُّ مولى آل الزبير،ويقال مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأمويّة زوجة الزبير،وكان بصيراً بالمغازي النبويّة ألّفهـــا في مجلد ، فكان أول من صنّف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة،ومحمد بن عقبة،وعمّ إسماعيل بن إبراهيم،أدرك ابن عمر وجابراً ، وحدّث عن أم خالد،وعداده من صـــغار التابعين، وحدّث أيضاً عن علقمة بن وقاص وأبي سلمة وكرُيب،وسالم بن عبد الله وعـــبد الرحمـــن ابـــن هرمـــز الأعرج، ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولى ابن عمر ،وصالح مولى التؤامة...وعدد كبير[٥].

---

(١) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١١ ، ص ٤٣٦-٤٤٠.

(٢) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٥٩.

(٣) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١١ ، ص ٣٣١.

(٤) نفسه ، ص ٣٢٧.

(٥)اليافعـــي،مرآة الجـــنان،ج١ ، ص ٣١٥،الـــدوري، عبد العزيز ،بحث في نشأت علم التاريخ عند العرب، ط٢، مكتبة العبيكات ، الرياض ـــ ١٤٢٠هـــ ، ص ١٨٧-١٨٨.

وكـــان ثقـــة قليل الحديث ، وقال أيضاً ثقة ثبتاً كثير الحديث ، وكان إذا قيل له مغـــازي مـــن نكتب؟ قال:عليكم بمغازي موسى بن عُقبة فإنها أصح المغازي[1] ، فإنّه رجـــل ثقة طلبها على كبر السن ليقيد من شهد مع الرسول عليه السلام ، ولم يكثر كما أكثر غيره، ومغازي موسى بن عقبة مجلد ليس بالكبير ، وغالبها صحيح ومرسلة جيداً، لكنها مختصرة تُحتاج إلى زيادة البيان والتتمة .وقال مالك أنّ موسى لم يقيد إلاّ من شهد المعركة بصدق وأمانة،وقال الواقدي:إنّ لموسى وأخوته حلقه في مسجد رسول الله عليه السلام، وكانوا جميعهم فقهاء ومحدّثين ، وكان موسى يفتي، وكان لهم هيبة وعلم [2] .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام (١٨٠هـــ - ٧٩٦م) من علماء قريش بالمدينة، عالم بأشعارها، وأخبارها، وأيّامها، وأيّام العرب ،وأشعارهم ، كان هو ووالده مـــن أعـــزّ أصـــحاب مـــالك وجهه عبد الله بن مصعب بن ثابت والي اليمن خليفة له هـــناك،وأعطاه كل سنة ألف دينار، وكلم له الخليفة فأعطاه أربعين ألف درهم ، وكانت سيرته محمودة.توفي وهو راجع من اليمن ، في مكة المكرمة [3].

رابعاً : الكتّاب: ونذكر منهم

مـــن الكتاب حفص بن عمرو وهو من أهل الكوفة ،كان كاتباً لزياد بن عبد الله والي المدينة ت (١٣٥-١٤١هـــ - ٧٥٢-٧٥٨م) ، وكان متشيعاً يثبط زياد عن طلب محمد بن عبد الله فنحاه المنصور ثم كتب إليه زياد فأعاده[4].

وكانـــت أرزاق الكـــتّاب منذ أيام المنصور إلى أيام المأمون ثلاثمائة درهم، فلم يـــزيد حتى جاء الفضل بن سهل وسن زيادة الأرزاق، ومنذ أيام بني أمية إلى أيام بني

---

(١) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج١ ، ص ٣١٥.

(٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٦ ، ص ١١٤-١١٨.

(٣) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ٥٠-٥١.

(٤) البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص ٨٥،الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٥٢١،٥٢٢ .

العـــباس بقيـــت إلـــى الثلاثمائة وما دون [1] ، ولم تقتصر الأرزاق على الكتّاب ،وإنّما شملت القضاة، وعمال الخراج، وعمال الصدقات[2].

وكان في المدينة عدداً من القرّاء منهم الإمام نافع مقرئ المدينة أبن رُوَيْمْ ، نافع عبد الرحمن بن أبي نعيم،(ت ١٦٩هـــ- ٧٨٥م).وكنيته أبو الحسن أحد القراء السبعة ، ومقرئ أهل المدينة ، ثبت حجة في القراءة كان إمام أهل المدينة أصله من أصبهان ، وكـــان أســـوداً شـــديد السواد، والذي توفي في أيام الهادي [3] ،ومخراق مولى تميم[4] ، ويعقـــوب بـــن عبد الرحمن[5]. وظهر في المدينة عدد من الشعراء ،و قد ذكرت منهم المغنيين أمثال ابن المولى ودحمان، ومغنى اللبيب الذين كانت لديهم القدرة على قرض الشعر، والغناء ، أيضاً و من الشعراء ابن هرمه إبراهيم بن علي بن سلمة بن علي بن هـــرمه أبو إسحاق الفهري المدني. توفي سنة (١٥٠هـــ - ٧٦٧م) وقيل (١٧٦هـــ - ٧٩٢م)،فصـــيح مهيـــب مجـــيد، وهـــو شـــاعر مخضرم عاش في العصرين الأموي والعباســـي،مدح الوليد بن يزيد ، ومدح أبي جعفر المنصور، كان يحب الخمر ، ودائماً يقيم الولاة عليه الحد حتى أنه تحايل على أبي جعفر المنصور، وبعض المصادر تقول انه في عهد المهدي طلب إليه أن لا يقام عليه حد الخمر، فبعد أنْ وعده المنصور بذلك. فقـــد وضع حِداً من يقبض على أبن هرمه مئة جلدة وأبن هرمه ثمانين جلده، وهكذا نفذ

---

(١) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ١٥٨.

(٢)ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٢٣٩.

(٣) ابـــن حلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، ص ٣٣٦، العســـقلاني ، تهذيـــب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٤٠٧، العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ،ت(٨٥٢هـــــ) تقريب التهذيب ، تحقيق ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ،د،ت ، ج٢ ، ص ٢٩٦، السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣٥،.

(٤) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ٣٦٤.

(٥) السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤٠ .

أبـــن هـــرمه من الحد[1]. أشتهر بالانقطاع إلى الطالبين ،وكتب المنصور لأهل المدينة لكثرة خطبائهم أن يوفد عليهم مجموعة منهم ، وكان من بينهم ابن هرمة[2].

خامساً :الزهّاد:

الــزهد لغـــةً : زهد فيه وعنه زهداً ، وزهاده أعرض عنه وتركه لاحتقاره أو لتحرجّه منه،أو لقلته، وزهد في الشيء رغب عنه وتزهد صار زاهداً وتعبد والزاهد هو : العابد يجمع على زُهد وزُهّاد [3].

اصـــطلاحاً : مـــا قالـــه الغزّالـــي وأبن الجوزي وأختصره أبن قدامة الزهد عبارة عن أنصــــراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه بمعنى آخر : أن تترك الدنيا لعلمك بحقارتها بالإضافة إلى نفاسة الآخرة[4] .

وكَثُرَ الزهاد في المدينة لوجودِ العلماء، وخاصّةً في العلوم الشرعيّة وارتباطهم بمســـجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكثرة التعبد، والصلاة فيه، فالصلاة في مسجد الرسول تعتبر عن ألف صلاة ، فكان الزهّاد يطمعون بزيادة الأجر والثواب ، وسبق أن تحدثـــت عن ألبستهم من نساء ورجال يتعبدون ليلاً ونهاراً منقطعين إلى الله ، ففي فترة العصر العباسي الأول لاحظنا أنّ أغلب العلماء والقضاة الذين تحدثنا عنهم، كانت لديهم صـــفات الزهد وكثرة العبادة .وفي عام (١٨٩هـــ - ٨٠٤م) زار الرشيد المدينة وقال "أريد التعرف على رجل من أهل المدينة من قريش له فضل منقطع" ، فذكروا له عمارة

---

(١) الأصـــبهاني ، شخصـــيات كتاب الأغاني ، ص ٢٤٥-٢٤٦ ، البلاذري،أنساب الأشراف،ج٣ ، ص ١١٩،الدينوري،عـــيون الأخبار،ج٣ ، ص ٣٠١، ج١، ،ص ١٦٢، ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص ٣٤٠-٣٥١،٣٤١-٣٥٢،مجهول،أخـــبار الدولة العباسية،ص٣٨٠، البغدادي،خزانة الأدب،ج١ ، ص ٤٠٦، الســـيوطي،تاريخ الخلفـــاء،ص ٣١٧-٣١٨ الاتلـــيدي،محمد بن ذياب ،ت، ١٠٥١هـــ - ١٦٤١م، نـــوادر الخلفـــاء المسمى أعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، تحقيق، أيمن عبد الجبار البحيري ، ط١، دار الأمانة العربيّة ، القاهرة ،١٩٩٨م ، ص ١٣٤-١٣٥،.

(٢) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٤ ، ص ٣٥،ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ٢١،.

(٣) الجـــراح ، وكـــيع ، ت(١٩٧هـــ - ٨١٢م) ، الزهد ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، ط٢، دار الصميعي ، السعودية ، ج١، ص ١٢٣ -١٢٤.

(٤) الجراح ، الزهد ،ج١، ص ١٢٣-١٢٤ السري، هنادي الكوفي التميمي ،ت(٢٤٣هـــ- ٨٥٧م)، الزهد، تحقيق ،محمد الخير أبادي ، قطر د.ت،ص ٣١، الجراح.

بــن حمــزة بــن عبد الله،وكان الذي قد ذكره مصعب بن عبد الله بن الزبير ، فقال له الرشــيد "فأين أنت عن أبن عمك الزبير بن خُبَيبْ " فقال مصعب لقد سألتني عن الناس ولــو سألتني عن أسطوانة المسجد قلت لك الزبير بن خبيب توفي الزبير بوادي القرى فــي ضــيعة له وعمره أربع وأربعين سنة[1].فكان عباد المدينة وزهّادها يقومون الليل حــتى تتورّم أرجلهم ، ويلبسون الصوف، وبعضهم يجاورون في المسجد يتعبدون حتى آخر لحظة في حياتهم، ويصرفون قواهم جميعها في العبادة حتى أنهم يموتون من شدة الشوق إلى الله وكثرة التعبد[2].

ونذكر من الزهاد:

ومن زهّاد المدينة؛ **موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبــي طالــب رضي الله عنهم أبو الحسن الهاشمي** ،ولد بالمدينة في سنة (١٢٨هــ - ٧٤٥م)،وقــيل (١٢٩هــ - ٧٤٦م) ،وكان قد وُلِدَ له أربعون ولداً ذكراً ،وأنثى ، كان كثــير التعبد جواداً ، فدائماً يبدأ بالصَلح ويرسل لمن يؤذيه بالمال توفي سنة (١٨٣ هــ - ٧٩٩م)[3]، ووالــدة أبو عبد الله جعفر الصادق : جعفر بن محمد بن علي الذي توفي سنة(١٤٨ هــ- ٧٦٥م).

وهناك **موسى الكاظم،الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني سنة (١٨٣هــ - ٧٩٩م)**. والد علي بــن موسى الرضا، وكان موسى يدعى العبد الصالح من كثرة عبادته واجتهاده ، وكان سخياً كريماً ، فإذا سمع أحداً يؤذيه يبعث له بصرّة فيها ألف دينار ، ويصرّ صرر فيها ثلاثمائــة دينار ، وأربعمائة دينار ، ومائتي دينار ، ثم يقتسمها في المدينة.وكان يسكن المديــنة فأرســل إليه المهدي في عهد علي بن أبي طالب وهو يقول : " يا محمد فهل عســيتم إن توليــتم أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم"[4] ، فأرسل إليه وعانقه وأجلســه إلى جنبه فقال له المهدي : يا أبا الحسن ، إني رأيت أمير المؤمنين علي بن

---

(١) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩ ، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢) الذهبي ، العبر ، ج١، ٢٢٣.

(٣) ابــن الجوزي،المنــتظم،ج٩ ، ص ٨٧-٨٨، الذهبــي ، ســير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص ٢٥٥، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١٦٦، العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص ١٠٣.

(٤) سورة محمد آية ٢٢.

أبـــي طالب وهو يقرأ علي كذا، فتؤمنني أن تخرج علي أو أحد اولادي فقال : والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، وأرسله إلى اهله في المدينة ، وبقـــي هناك حتى أيام حكم الرشيد ، فحينما حج الرشيد عام (١٧٩هـــ - ٧٩٥م) ، حمل معه موسى وأبقاه في السجن حتى مات.[١].

ومن أشهر زهاد المدينة

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزاهد العمري ت(١٨٤هــ - ٨٠٠م) روى عـــن أبـــيه، وكان إماماً فاضلاً رأساً في الزهد والورع [٢] ، حتى أنّ النســـاء كنّ لهنّ باع طويل في الزهد والعبادة، والانقطاع في المسجد ويلبس الصوف، والخمـــار المصـــنوع مـــن الصوف أيضاً لتزهدهن،ويلحظ ذلك من خلال قصة العابد العلـــوي وابنـــته الذّيـــن يجاوران المسجد هي وأبيها ،وتوفيت بعد والدها مباشرة وهم يتعبدون ويتزهدون ويلبسون لباس الزّهد[٣].

فالســـيدة نفيسة ، السيدة الصالحة ابنة الأمير حسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي أبـــن أبي طالب الهاشمية الحسينية ،ت(٢٠٨هـــ- ٧٢٣م) صاحبة المشهد الذي بين مصـــر والقاهرة(الآن) وكان والدها وإلى المنصور على المدينة ، ثمّ حبسه مدة ، وفي خلافة المهدي أطلق سراحه ورد عليه ماله ، وحج معه المهدي[٤] ،ومات بالحاجر[٥] ، فرحلـــت مـــع زوجها إلى مصر، وزوجها إسحاق بن جعفر الصادق وأخبارها قليلة لم

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٨ -٣٠٩ ،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٢ ، ص ٤١٧.

(٢)الذهبي،العبر،ج١ ، ص ٢٢٣.

(٣) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ١١٩-١٢١.

(٤) ابـــن خلكـــان، وفـــيات الأعـــيان ، ج ٥ ، ص٤٢٤، الذهبـــي،تاريخ الإسلام،ج١٤، ص٤١٤ الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٠ ، ص ١٠٦، .

(٥)الحاجـــر : موضـــع بالمدينة غربي النقّا إلى حرة الوبرة من وادي العقيق، الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ١٠١.

يبلغـــنا شئ منها إلا أنها من الصالحات العابدات توفيت في رمضان سنة (١٠٨ هــ - ٧٢٣م)[1].

---

(١) ابـــن خلكان،وفـــيات الأعيان ، ج ٥ ص ٤٢٤الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٠، ص١٠٦-١٠٧ الذهبي،تاريخ الإسلام،ج١٤ ، ص ٤١٤- ٤١٥،الذهبي،العبر،ج١ ، ص ١٩٤،٢٧٩.

الفصل الرابع

الحياة الاقتصاديّة في المدينة

١- الزّراعة :

كانــت الزراعة الحرفة الرئيسيّة لسكان المدينة نظراً لطبيعة المنطقة الجغرافيّة ، مــن حيــث المناخ ، والتربة البركانيّة الخصبة، وكثرة الوديان التي تفيض بمياه السيول، والأمطـــار والتي تتجمع في الحرات الشرقية، والجنوبية في معظم أيام السنة، فتسيل إلى الغرب،والشـــمال، وتتجمع شمال غرب المدينة، في وادي إضم الذي يسيل شمال غربيّ أحد، وهذه الأودية كانت تتخلّل المدينة كلها ،وتروي أراضيها، وتسيل المياه بارتفاع يزيد عـــن الكعبيـــن، وأحـــياناً تصـــل إلى أنصاف النخل، وكان المزارعون يسقون نخيلهم وزروعهـــم من هذه المياه، ويسقون نخيلهم من المناطق العالية،ثمّ يرسلونها إلى الأرض التـــي أســـفل مـــنها، وفي أوقات قلة المياه وشحها يستخدمون مياه الآبار والعيون لري مزروعاتهم؛ فيرفعونها من الآبار لري الأراضي الزراعية القريبة من البئر، أو يحملونها على الجمال النواضح أي(الجمال الناضحة) لري الأراضي الزراعية التي تبعد عن الآبار [١] . بالإضافة إلى تشجيع الخلفاء والولاة بكثرة الأعطيات لأهالي المدينة التي عملت على رفع مستوى المعيشة فيها[٢]،وشق الطرق ، وحفر الآبار والعيون[٣] والمصانع(البرك)[٤] .

---

(١) الشـــريف،مكة والمديـــنة ، ص ٢٩٢ ،خـــالد، حسن ،مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـــ ، ص ١٠٢.

(٢) الدينوري،الأخبار الطوال ، ص ٣٨٣.

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٤٧، العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٥٥.

(٤) ابـــن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص ٢٠ و ج٨، ص ٢٤٧، العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٤٣-١٤٥، (والمصـــانع : هـــي البرك وهو حوض يشبه صهريج يوضع به الماء أو يجتمع فيه ماء المطر.

فقام الرشيد والمهدي بعمارة طريق مكة وحفر البرك سنة(١٧٦هـ - ٧٩٢م)[١] ، واهتمت زبيدة زوجة الرشيد بحفر البرك أيضاً [٢] ،وتحسين طرق الحرث والزراعة، وبناء السدود[٣]، واهتمّ الخلفاء والولاة كذلك بإحياء الأراضي الزراعيّة،ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة كثرة الرقيق وخاصّة أنّهم كانوا يحترفون الزراعة في بلادهم ، ولديهم الخبرة الواسعة بالزراعة ،والمعرفة ببعض النباتات،ودخول كثير من قبائل العرب عليها، وزيادة عمرانها أدى لاستصلاح الأراضي الوعرة، للزراعة[٤]، فأصبحت تنتج مقادير جيدة من المنتجات الزراعية .ولشق الطرق بين المدن أدى إلى سيولة تسويقها[٥] ،ومن أشهر محاصيلهم الزراعية:

النّخيل:

فقد أجمعت المصادر على ذكر النخيل كأهمّ المحاصيل الزراعية لأهل المدينة، وما زالت تُعرف إلى يومنا هذا بزراعة النخيل والاهتمام بأصناف التمور، ولدى فلاحيها خبره واسعة بذلك ، وكانت التمور هي الوجبة الرئيسة التي تقدّم على جميع موائدهم، وقال عنها الأزرقي "من كان منكم يريد الرّاسيات في الوحل المُطعمات في المحلِ، فليلحق بيثربَ ذات النخل"[٦] ،ومن العوامل التي ساعدت في ذلك ملائمة التربة والمناخ وتوفّر المياه في الآبار والعيون الذي أدى لنمو النخيل ، ممّا جعلها مشهورة بزراعتها وتتميّز بجودة تمورها، ومن أشهر المناطق الزراعيه للنخيل قرية أم العيال التي كان يوجد فيها عشرون ألف نخلة ، وكانت في العصر الأموي ضيعة لسعيد بن العاص على بعد ثلاثة أميال من المدينة . وتحتوي على أجود تمور الحجاز، وضربَ بها المثل لكثرة إنتاجها

---

(١) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٢٤٧.

(٢) نفسه،ج٩ ، ص ٢٠.

(٣) الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص ٤٦٦.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ص ٢٤٧ ، الشريف،مكة والمدينة ، ص ٢٩٦.

(٥) السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤، ص ١٢٣٢،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٤٧-٤٩.

(٦) أنس ، مالك، ت (١٧٩هـ - ٧٩٥م) ، المدونة الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د،ت، ج ٥ ، ص ٣٤، الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، ت (٢٥٠هـ- ٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق ، رشدي الصالح ملحس، ط٣، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ ، ج١ ، ص ٩٤.

واستمرّت إلى العصر العباسي،والمناطق المجاورة للمدينة القُف[1]،والصفراء[2]، والرحضية[3]،ووادي القرى[4] ، وفدك[5] ، وثنية الشريدة في المدينة،وبدر،وقُباء، والأفراق والأخيرة، كانت ملكاً إلى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب والسوارقية[6]..

ثمر النخيل وهو :

- البلح الأخضر : بارد يابس ، والحلو منه يميل إلى الحرارة.
- الرطب: وهو ياتي بالمرتبة السادسة من ثمر النخيل ، وأجوده الأصفر صغير النواة ، رقيق القشر ويليه الأسود ، أمّا الأحمر فمعتدل ، والأزرق حار ورطب.
- التمر : وهو في المرتبة السابعة من ثمر التمر كثير الأنواع ، أجوده الابيض العراقي ، رقيق القشر وكثير الشحم ، حلو وناضج[7].

---

(١) القُفّ: وادي من أودية المدينة ، الفيروز أبادي ، المغانم المطابة ، ص ٣٤٩.

(٢) الصفراء : وادٍ قرب المدينة كثير النخيل والزرع والخير ، يجلب منه التمر إلى المدينة والى ينبع لحسن تمره ، وهو في طريق الحجاج قريب من بدر ،، الفيروز أبادي ، المغانم المطابة ، ص ٢١٩.

(٣) الرحضية : قرية من نواحي المدينة للأنصار ، وبني سليم من نجد ، وبها آبار ، وفيها نخيل وزرع كثير ،، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ١٥٤.

(٤) أنس ، المدونة ، ج٥ ، ص ٣١ ، أنس ، المدونة ، ج٥ ، ص ٣١،٣٣ ، وادي القرى: وادٍ من اعمال المدينة من جهة الشام ، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ٣٣٩ ، ص ٤٢٣.

(٥)فدك :قرية على بعد يومين من المدينة وفيها نخل كثير ،، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ١١١ -١١٢.

(٦) السوارقية: وهي قرية أبو بكر الصديق بين مكة والمدينة ، وكانت لبني سليم ، فيها الشيئ اليسير من النخيل والزرع ، وبعضهم قال انها قرية غنّاء كثيرة الناس ، وفيها مسجد ومنبر وسوق ، يأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة،، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ١٨٩، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٤١،٢٣٨.

(٧) كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٣٨-٢٤١.

ولكــثرة شــهرة المدينة بزراعة النخيل وجدّ عدد كبير منها حتى وصل إلى مائة وثلاثيــن نوعــاً. وللــتمور عَــند أهــل المديــنة عــدة أسماء ومواصفاتٌ من أشهرها وأجودها؛التمر الصيحاني ولونَه أسود صلب نسب إلى صيحان، وهو كبش يربط إلى نخله في المدينة فأثمرت ثمراً نسب إليه،ويقال لصلب التمرة إذا يبست أيضاً[١] ، والبني ولونهٔ أصفر مدور من أجود أنواع التمور[٢]،والعجوة ؛ وهي أكبر من الصيحان لونه أسود وقد غرســه النبــي صــلى الله علــيه وسلم بالمدينة بالفقير، والعالية [٣] ، والشهري ؛ وكان الأصــمعي يقصــد المدينة بحديثه لابنْ أبي الزّناد وقال : إذا عذب المال قلّت فواصله لا بلحــه ولا بُسره(والبسرة قبل أن تكون رطبة) ولا رُطبة ولا كرنافة وجميعها من أنواع الــتمور بالمدينة[٤] ، وكذلك البردي: أغلى قيمة من البرني لانّه قليل الأودية ، ويبدو أنّ عــدد شــجره لا تــزيد عــن خمسين نخلة وهو أصفر اللون . والشقري ، والجعفري ، والطبرجلــي والغريس متقاربة فيَ الشكل ، والسكري والبيض والغدق والبربر والجادي متقاربان في الطعم والشبه ، والحلي أحمر البسر زيتوني لون الرطب ، وقال بعضهم بأنّه احسن انواع الرطب. وأطيبه الطبرجلي ثم الغريس ثم السكر ثم البرني ثم الحلي، وأشرف انواع التمور : البرني والشبلي ، والبردي ، والخضري، والجعفري، والجادي ، واللبانة، أمّا ومصران ، والفارة ، وحبيق والجعرور، وهي أردأ أنواع التمور [٥] .

العنب :

وهــو من أشهر المحاصيل الزراعية بعد النخيل ، فقد اشتهرت المدينة بصناعة النبــيذ وهوعصــير العنب غير المخمر) سواء من العنب أو التمر، ويزرع في بساتين

---

(١) الدينوري،عيون الأخبار،ج٣ ، ص ٢٠٢، الحموي، معجم البلدان،ج٥ ، ص ٨٧ كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٤٤ ،٢٤٥، السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٦٠-٦٢.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ١٢٠، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٣٩.

(٣) كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ٢٣٩ ، العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٦٦.

(٤) الدينوري،عيون الأخبار،ج١ ، ص ٢٥١.

(٥) كبريت، الجواهر الثمينة، ص ٢٤٥-٢٤٦،العلي،الحجاز في صدر الإسلام،ص ١٦٧،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٦٥.

خاصــة بــه . فقــد ذكر أبن شبه أن ثنيّة بني شريد لرجل من بني سليم مليئة بالأعناب والنخيل[١] .

وكــان يــزرع في السوراقية ، وفي قُبا أفضل العنب واشتهرت بالبرني ويتصف بحلاوته ورقته، ويسمى المراودي يشبه الزيني من عنب بلاد الشام ، ومنه البيض أقل منه جودة ، والسكر وهو متوسط والحجازي وهو انواع البياض والسوادي أفضل من البياض والخمــيري مــن أجــود الانــواع[٢]. ومن الأشجار التين ويزرع في السوارقية ، وجبل شمنصــير[٣] ، والزيتون ، والرمّان، ويزرع في ورقان ومهايع[٤] وخيف ذي القبر، وفي ســايه الجوز، واللوز ، والسفرجل، والتفاح ،والأترج، والفرسك، والأجاص، والكمثرى، والبطيخ ومن الأشجار أيضاً:

*الأتم : شجر زيتون في السراة عظيمة وكبيرة لا تحمل[٥].

*الحمر: وهو التمر الهندي يوجد بالسراة أيضاً[٦].

*الخزم: هو شجر يشبه الدوم لكنه أقصر وأعرض[٧].

---

(١) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) أنــس المدونــة ، ج٥٦ ص ٣١ ، الفيروز أبادي،المغانم المطابة،ص٢٨٩الجاسر،رسائل في تاريخ المديــنة ، ص ١٩،العلــي،الحجاز فــي صــدر الإســلام ، ص ١٦٧-١٦٨، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٦٩.

(٣) شمنصير:اسم جبل ساية ، وساية وادٍ عظيم قريب من مكة، انس ، المدونة ، ج٥، ص ٣١- ٣٣، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ٢٠٨.

(٤) مهايع : قرية غنّاء كبيرة بها ناس كثير ، ومنبر بقرية ساية وواليها من قبل أمير المدينة ،، الفيروز ابادي ، المغانم المطابة ، ص ٣٩٦.

(٥) الأتــم : هو شجر الزيتون ينبت بالسراة في الجبال وهو عظام لا يحمل وواحدته أتمَة ، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤ ، ص ٢٦٩.

(٦) الحمــر : الحمر والحوامر والأول أعلى وهو التمر الهندي ، وهو بالسراة كثير ، وورقه مثل ورق الخلاف الذي يقال له البلخي ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص ٢٩٣.

(٧) الخــزم : شجر مثل شجر الدوم وله افنان وبُسر صغار يسود إذا ينع ، مرّ عفص لا يأكله الناس ، ويأكله الغربان ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص ٦٦.

*حب اللبان[1]: يحمل من المدينة إلى سائر البلدان[2]. و كان الجفاف من اهم المشكلات التـي كانـت تتعرّض لها الزراعة في المدينة ، خاصة في المناطق البعيدة عن الآبار ، وتَعْـتمد علـى مـياه الأمطـار، وتليها مشكلة زحف الرمال على الأراضي الزراعيّة . بالإضـافة إلـى السيول الجارفة التي تجرف التربة ،وتغمر المنتجات الزراعية، وكذلك جـراد المديـنة الـذي يعمـل على خراب المزارع، لذلك كان أهل المدينة يتغذون على الجراد[3]،والفتن والحروب الداخليّة، والحروب التي تعمل على نَهْبِ المزروعات. وهناك طـرق مختلفة للتعامل الزراعي،فسكان المدينة يعملون بالزراعة على نطاق واسع ، وقد اسـتخدموا الرقـيق للعمل فيها،ومن المُلاك من يزارع على الأرض كأن يدفع له خمس المحصول، أو ثلثه ،أو ربعه،أو نصفه من إنتاج الأرض، ومنهم من يؤجر أرضه بالدنانير والدراهم،وأصحاب الأملاك الصغيرة الذين يزرعون أرضهم بأنفسهم[4] .

وكانـت المنـتجات التي لا تزرع في المدينة تُستورَد من خارج المدينة ،أمّا من الشام، أو عن طريق البحر الأحمر من شمال أفريقيا، أو شرق آسيا ،ومن اليمن[5].

بالإضـافة إلـى هذه المحاصيل توجد نباتات صحراوية كثيرة في المدينة ، مثل الطلـح والسدر ويسميه العرب الدوم ، والجاف منه يستخدم علف للحيوانات ، وامّا البدو فـيأخذون من دقيقه عصير – وشراباً قامعاً للعطش ، وورقه يستخدم للغسيل، والآراك

---

(1)حب اللبان : وهو اللبان الذكر ، ضرب من العلك ، شعره شائك وورقه كورق الآس ، مستدير صلب ، يميل إلى الحمرة ، والأنثى تميل إلى الأبيض ، ولها مرارة في الفم ، مجهول ، مفتاح الراحة ، ص ٣٤٩.

(٢) الحموي، معجم البلدان،ج٥ ، ص ٨٧، العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٦٧-١٦٨.

(٣) شيخ الربوة،نخبة الدهر ، ص ٣١٦.

(٤) الـبكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ،ت(٤٨٧هـ – ١٠٩٤م) معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضـع ، تحقـيق مصـطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ، ج٣، ص ١٠٩٦،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٧٤.

(٥) الجاسـر ، رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٩، السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص٦٧، العلي ، الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٦١- ١٦٢.

.... الخ. وأنواع الورود من فل وزهورات وريحان،والبرسيم، ويسمّى القت[1]، وكان علفاً للحيوانات[2] .

مصادر المياه والري

الآبار:

قـد سـاهمت الآبار في عملية السقي والري ، ومنها ما شرب منه الرسول عليه السـلام وبارك فيها، وأصبحت آباراً للإستشفاء.، وكانت الآبار تساهم مساهمة كبيرة في إنجاح الزراعة في المدينة ، وكثرتها أدى إلى كثرة الإنتاج ومن هذه الآبار :

- **بـئر بضاعة :** و كان يلقي فيها لحوم الكلاب، والمحائض، وعذر النساء [3]وبرك فيها الرسـول صـلى الله عليه وسلم وشرب منها وبصق فيها[4] ، وكان إذا مرض المريض بأيامه، يقول "أغسلوه بماء بضاعة فإذا غسل فكأنما أنشط من عقال" وقالت أسماء بنت أبي بكـر "كنا نغسل المريض من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون"[5] ، وقد حدد النجّار موقعها بالقـرب مـن سقيفة بني ساعده ، وكان الماء فيها إلى العانة ، وكان عرضه ستة أذرع، وبقي مائها عذباً في هذه الفترة الزمنية[6].

---

(١) القـت : شجر صلب له شوك كالإبر ، وتنقسم قسمين الضخام وله شوك والقتاده الآخر ينبت صعداً لا ينفرش منه شيئ ، مجهول ، مفتاح الراحة ، ص ٣٤٤.

(٢) الجاسـر رسـائل فـي تـاريخ المدينة،ص ١٩،العلي،الحجاز في صدر الإسلام، ص ١٦١-١٦٢، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٦٧.

(٣) ابـن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠١، الهمذاني، أبي بكر أحمد بن محمد ، المعروف بابن الفقيه، ت (٣٨٠هـ - ٩٩٠م) كـتاب مختصـر الـبلدان ، بـريل ، ليدن، ١٣٠٢ هـ ، ص ٢٥، الفيروز أبادي،المغانم المطابه ، ص ٣٦-٣٨الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٦.

(٤) ابن سعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣ ، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص١٠٧.

(٥) الـنجار،الدرة الثميـنة ، ص ٢٤٢-٢٤٣، القزوينـي، زكـريا بن محمد بن محمود ،ت (٦٨٢هـ-١٢٨٣م)، آثـار الـبلاد وأخـبار العـباد ، دار صـادر، بيروت ، دت ، ص ١٠٨-١٠٩، كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ١٠٧.

(٦) النجار،الدرة الثمينة ، ص ٢٤٢-٢٤٣،الفيروز آبادي،المغانم المطابه ، ص ٣١، كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١٠٨.

– **بـئر حـاء :** كـان في قبلة المسجد ،فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشـرب من ماءها وهو طيب المذاق ، فتصدق بها أبو طلحة رضي الله عنه[1] ، وكان أكـثر أهـل المدينة مالاً ، وأحب أمواله إليه بئر حاء ،وكانت قبالة المسجد وشَرِبَ منها الرسول صلى الله عليه وسلم ودخلها ،ومائها طيب فقال مالك بن انس فلما نزلت آية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)[2] فقال أبو طلحة أحب اموالي بئر حاء وأنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله "بخ بخ ذلك مال رابح" ،وفي العصر العباسي الأول أصبحت هذه البئر وسط حديقة صغيرة جداً ، و زرع النخـيل بجانـبها، وبالقرب منها بيت مبني على علوٍ عن الأرض ،قريب على سـور المدينة ومياهها بقيت عذبة وحلوة ،وطولها عشرة أذرع ونصف، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر[3] .

–**بئر ذروان:** وأسمه بئر كملى؛ وهي بئر مشهورة وهذه البئر في منازل بني زريق[4]. وهي البئر التي وضع فيها لبيد بن الابرص سعر الرسول صلى الله عليه وسلم.

– **بـئر رومـة:** يقـع هـذا البئر في وادي العقيق في الشمال الغربي للمدينة، ويقال أنه أحـتفرها تبعاً اليماني، وحفر البئر الذي يقال له الملك ؛ واشترى عثمان بن عفان نصفها بمـئة بقره ، وتصرف بها ، وتصرف صاحبها بالباقي ،وهذه البئر بعيدة جداً عن المدينة عـندها بناء خراب كان ديراً لليهود ، وحولها مزارع وآبار وأرضها رمليه مياهها مليحة جـداً وطعمهـا حلو ، لكنها أصبحت مالحة بهذه الفترة ، ويبدو أنّه جاءها طمم أو أغلبها رملـه[5]،ويـروى موسى بن طلحة صاحب بئر رومه أنّه يبيع الماء منها بمد، وهذا ممّا

---

(١) ابـن شـبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠١، كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١٠٨،الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٦.

(٢) سورة آل عمران ، آية : ٩٢.

(٣) أنس،الموطأ ، ص ٥٥٥، النجار،الدرة الثمنية ، ص ٣٤٠-٣٤١،.

(٤) الفيروز آبادي،المغانم المطابه ، ص ٤٠.

(٥) شـيخ الربوة،نخـبة الدهر ، ص ٣١٦، الهمذاني،مختصر البلدان ، ص ٢٥، النجار،الدرة الثمينة ، ص ٣٤٤-٣٤٥، الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة، ص ١٧،العلي،الحجاز في صدر الإسلام،ص ١٥٦.

يدلـل علـى ارتفاع أسعار الآبار[١] ، ويقال أن ماء بئر رومه أعذب ماء في العقيق[٢] ، وسمي بئر عثمان[٣] .

- **بـئر السـقيا :** كـان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقي منه ،وهو من بيوت السقيا والأرض التـي بهـا البـئر تسـمى الفلجان، وكانت لذكوان أبن عبد قيس الزّرَقّي[٤] ، والفلجان[٥] .

- **بـئر غرس :** يقع في شمال غربي المدينة ، وهو بئر بقباء على منازل بني النضير وحولها مقابر بني حنظلة شرقي مسجد قباء على نصف ميل شمالاً بين النخيل ،فبارك بها الرسـول واستطب ماءها،وبصق فيها الرسول صلى الله عليه وسلم [٦]، وغسل النبي بعد وفاته منها بينها وبين قباء نصف ميل، وهي في وسط الشجر، وقد خربها السيل وطمّها ، وفيها ماء لونه أخضر ، إلا أنه عذب وطيب وتغلب عليه الملوحة ، وذرعتها سبعة أذرع وعرضـها عشـرة أذرع منها ذراعان ماء[٧] ، وقد وردت عند الجاسر(الغُريس)[٨] ، ويقال أنّ هذه البئر إلى سعد بن خيثمه[٩].

- **بـئر عـروة بـن الزبير:** بئر بعقيق المدينة ينسب لعروة بن الزبير بن العوام وقال الزبـير بن بكار أن أبوه كان يأمر بالماء فيغلي ،ويجعل في قوارير ويهدونه إلى الرشيد

---

(١) كبريت ، الجواهر الثمينة ، ص ١٠٦،العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٥٦.

(٢) الهمذاني،مختصر البلدان ، ص ٢٦.

(٣) العقـيق كـل مـا وسعه السيل سمي عقيق وأسم لوادٍ عظيم بالمدينة وهو على بعد ٢-٧ أميال من المدينة، الفيروز آبادي،المغانم المطابة ، ص ٢٦٦.

(٤) أنس،الموطـأ ، ص ٢١٢، ابـن سـعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣،ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠١،الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٧،

(٥) الفلجان موضع بعقيق المدينة،الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ٣١٩.

(٦) الفيروز ، آبادي ، المغانم المطابة ، ص٤٦.

(٧) ابـن سعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣،الهمذاني،مختصر البلدان ، ص ٢٦، ابن النجار،الدرة الثمينة ، ص ٣٤٣.

(٨) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٠.

(٩) ابن شبه،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٤.

أحـــد عشـــر ذراعاً ، منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع مبنية بالحجارة ولون مائها أبيض وطعمه حلو، إلا أن الملوحة غلبت عليه وكان أهل المدينة يستقون منها[١].

- **بـــئر الأعواف:** موضع بالمدينة كان فيه مال لأهلها ،ونبت حولها زرع وبقيت تسيل حتى العصر العباسي[٢].

- **بـــئر مِدري:** من أبار المدينة التي تعرف بغزارتها وطيبها[٣] فسال مهزور في ولاية عثمان بن عفان رضي الله عنه سيلاً عظيماً ، وقد خافوا على المدينة من الغرق ، فعمل عـــثمان الردم الذي عند هذا البئر ليرد السيل عن المسجد ، وعن المدينة.وفي خلافة أبو جعفـــر المنصـــور كـــان على المدينة عبد الصمد بن علي والياً عليها سنة(١٥٦ هـــ - ٧٧٢م) فخـــافوا مـــن هـــذا السيل على المسجد ، ودلتهم عجوز مسنة من أهل العالية ؛ فحفـــروا فـــي بَرَقَه فأبدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها فأنصرف الماء وقالت العجوز :" كنـــت أســـمع الـــناس يقولون : إذا خيف على القبر من مسيل مهزور فأهدموا من هذه الناحية"، وأشارت إلى القبلة فهدمها الناس وأبدوا عن تلك الحجارة[٤].

- **بـــئر أنس:** التي في دار أنس بن مالك :قال أنس رضي الله عنه" كان في داري بئر يدعـــى في الجاهلية (البرود)"[٥] ، والبرود موضع بين طرف ملل وطرف جبل جهينة الأشعروموضع آخر بطرف حره النار[٦] كان الناس إذا حوصروا شربوا منها[٧].

- **بئر جاسوم :** بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وشَرِبَ منها النبي صلى الله عليه وسلم[٨].

---

(١) ابن النجار ، الدرة الثمينة ، ص ٣٤٤ ، كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١٠٨.

(٢) ابن شبه ،تاريخ المدينة ،ج١ ، ص ١٠٢ ، الفيروز ابادي ،المغانم المطابه ، ص ١٨.

(٣) الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ٤٧.

(٤) ابن شبة ،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٨.

(٥) نفسه ، ص ١٠٢.

(٦) الفيروز أبادي ،المغانم المطابة ، ص ٧٠.

(٧) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٢.

(٨) نفسه،ابن سعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣.

- **بئر بني خطمة:** في دار بني خطمه وهو عبد الله بن جشم من بني خطمه من بني خُثم بن مالك بن الأوس، ويقال لها بئرَ ذرع، وبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] .

- **بئر بني أمية :** بركَ عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وتوضأ ،وبصق فيها[٢].

- **بئر الحفير**[٣] : يصب فيها سيل مُذينيب ، ويصرف إليها أحياناً سيل مهزور إذا طغى وخافوا على المدينة منه[٤] .

- **بئر بني حرام:** وفيها عينه، وتقع في منازل بني حرام[٥] .

- **بئر الهجير:** بالحرة فوق قصر أبن ماه .

- **بئر البويرمة :** لبني الحارث بن الخزرج[٦] .

- **بئر مالك بن النظر أبن ضمضم:** ويقال لها بئر أبي أنس ، وشرب منها الرسول صلى الله عليه وسلم[٧] .

- **بـئر العهن :** بئر معروفة بالعالية في وسط حديقة غناء، وعندها سدرة حسناء، وهذه البـئر غزيـرة المياه لا تنتهي ، برك عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوضأ منها وبصق فيها ، وكانت للأنصار[٨] . وهناك آبار أخرى ؛ منها بئر العقبة، ولكن لا يعرف أين موضعها ،وبئر ذات العلم بين المدينة والصفراء تجاه الروحاء[٩] ، ويقال أن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه قاتل الجن بها، وهي بئر متناهية كبيرة من الصعب أن يلحق

---

(١) ابن شبة ،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٣،الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ٣٩،.

(٢) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٣.

(٣) نفسه ، ص ١٠٨،ابن رسته،الأعلاق النفيسة ،م٧ ، ص ٦١.

(٤) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٨،ابن رسته،الأعلاق النفيسة ، ص ٦١.

(٥) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٣.

(٦) نفسه ، ص ١٠٨.

(٧) ابن سعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣.

(٨) الفـيروز أبادي،المغـانم المطابة ، ص ٤٥، كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١١٠ ، الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٠.

(٩) الـروحاء:هـي موضع قريب من المدينة على نحو أربعين ميلا من المدينة وأبن شبه يقول ثلاثين ميلا وسميت بذلك لطيب ريحها،الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ٤٤-٤٥.

قعرها[١] ، وبئر غدق وهي عذبه وغدق أي عذب بالقرب من أطم البلويين يقال له القاع ، وبئر أبي عنبه بينها وبين المدينة مقدار ميل، وعندها أعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عند مسيرة إلى بدر[٢]. وبئر جُسْم، وبئر جمل بئر في آخر العقيق[٣] ، وبئر خبب قرب قصر بني حديله، وبئر مالك بن النظر ابن ضمضم ، ويقال لها بئر أبي أنس السابقة الذكر ، وبئر العبيره[٤] والعين الزرقاء عين (مروان بن الحكم) الذي أجراها عندما كان والياً على المدينة وأصلها من قباء غربي مسجد قباء وسط حديقة معروفة بالجعفرية[٥] .

وبئر بدر وهي مدينة صغيرة من نحو الساحل جيده التمور وموضعاً لوقعة مشهورة وهي وقعة بدر في السنة (٢هـ- ٦٢٣م)[٦] وبئر معونة تقع بين جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهذه البئر لبني سليم، وقيل أنها لبني عامر بن صعصعة ،وأيضاً بئر الملك المَنسوبة لتبع اليماني لكنّه لم يستقي منها[٧] ، وبئر إليه بينها وبين المدينة نحو بضع وأربعون ميلاً ،وبئر أهاب وهذه البئر لسعد بن عثمان وهو صحابي وبئر أنُا أو أنّا[٨] ،وبئر أزما وهي على ثلاثة أميال من المدينة ، وعندها غزوة ذات الرقاع (٢هـ- ٦٢٣م) [٩] ، وبئر خارجه كانت في بعض حدائق الأنصار وتعني خارج البستان ، ويقال أنه أسم رجل نسب إليه البئر[١٠] ،وبئر الخصي تحت الأسطوانة التي على يسارك في آخر الصف الأول من أساطين مسجد قباء ، وقال الزبير بناها بنو

---

(١) الفيروز أبادي،المغانم المطابة ، ص ١٦٠-١٦١.

(٢) نفسه ، ص ٤٥-٤٦.

(٣) نفسه ، ص ٣٥ -٣٦.

(٤) ابن سعد،الطبقات،ج١ ، ص ٥٠٣.

(٥) ابن النجار،الدرة الثمينة ، ص ٣٤٥،الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٨.

(٦) المقدسي،أحسن التقاسيم ، ص ٨٢-٨٣.

(٧) الفيروز آبادي،المغانم المطابة ، ص ٤٩.

(٨) نفسه ، ص ٢٩-٣٠.

(٩) نفسه ، ص ٢٥.

(١٠) نفسه ، ص ٣٨-٣٩.

سليم وهي محله لهم وحُفِرَ بها البئر[1] وبئر الذُريك[2] .وهذه الآبار كانت تمتلئ من مياه الأمطار التي تسقط على المدينة وتسيل في الأودية ، و كانت تحمي المدينة من الغرق، فقد احتفروها لتتكون بها مياه السيول ومن أشهر تلك السيول سيل وادي العقيق ، ويأتي من موضع يقال له بطاويح بالحرة، والحرة سميت بذلك لأن أرضها ذات حجارة سوداء نخره وكأنها أحترقت، ويصب في غدير يَلَبَن وبرام، ثمّ إلى وادي البقاع إلى هلوان، إلى رير، إلى الأتمة، والجام ،إلى وادي الحمراء، إلى ثنية الشريد، إلى ذي الحليفة، إلى شعب الجما ونمير، إلى بئر عروة إلى خليج عثمان[3].(بناته من زوجته نائله ليسقي أرضه)[4] ، وهي نائله بنت الفراقصة الكلبيّة[5] إلى أرض أعتملها بالعرصه[6] ، ويستمر حتى يصب في زغابه، وهناك سيل آخر وسط المدينة سيل بطحان يأتي من الحرة العليا ويصب شرقي أبن الزبير ،وعلى جفاف ومرقبه وبني حجر إلى كلب إلى الحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس ، ثمّ إلى الجسر ويستبطن زغابه فيلتقي بسيل وادي العقيق ويجتمعان[7] ،فالعقيق وبطحان،ومهزور ،ومذينيب ، ورانونا كافية مياهيا لقيام المزارع ،وخاصّة النخيل والشعير ، وبعض الخضر، ويفتحون عند الخوف من هذه السيول قنوات لصرف المياه بعيداً ،وأما مهزور فكانوا إذا خافوا من مياهه يصرفونه في بئر المرانية ، وعندما سال سيل عظيم فقد عمل الردم الذي عند بئر مدرى ليبعد السيل عن المسجد[8] .

---

(١) الفيروز آبادي،المغانم المطابة ، ص ١٣٠.

(٢) نفسه ، ص ٣٩.

(٣) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٦-١٠٧، ، شيخ الربوة،نخبة الدهر، ص ٣١٥-٣١٦ ،الهمذاني،مختصر البلدان ، ص ٣٥-٣٦ كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١٥٥.

(٤) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١، ص ١٦٦، العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٥٥.

(٥) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٦-١٠٧.

(٦) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص ٢٩ ،البلاذري،البلدان ، ص ٢٥٣٠.

(٧) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٦-١٠٧،البكري،الممالك ، ص ٩١.

(٨) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٧-١٠٨، كبريت ، الجواهر الثمينة، ص ١٠٨ العلي،الحجاز في صدر الإسلام ، ص ١٥٥.

وكانت حصى وادي العقيق ناعمة وملسة ، فقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده من هذا الوادي [1] ،وكان وادي أضم وسمي بذلك لأنه يضم جميع السيول من أشهر أودية المدينة[2] .

وكانت بعض الشعبان تسيل في المدينة ومنها شعب بني فزارة[3] ، وذكر حمد الجاسر العين الزرقاء والعين المالحة السلطانية ، لكن على ما يبدوا لي أنّها في فترة متأخرة[4] ، وعين أبي زياد[5] ، وهي لجعفر بن محمد وصادرها أبو جعفر فردها المهدي على ولده[6] ، وكانت كثرة المياه في المدينة تعمل على كثرة الإنتاج الزراعي ، وكثرة المراعي عندهم نظراً لكثرة الآبار والسيول ، والشعبان ، بسبب ازدياد نسبة الأمطار؛ وترتب عليها ازدهار المزروعات لديهم لأن أهل المدينة يشتهرون بمعرفتهم الزراعية، ومعرفة خصائص الأشجار وأساليب التعامل معها[7] .

٢- الرعي:

اهتمّ سكان المدينة بتربية الحيوانات، حيث أن المدينة لم تكن منطقة رعويّة خصبة، وذلك لأنّ الأراضي الزراعية كانت تستغل في إنتاج المحاصيل الزراعيّة، وما وراء المدينة كان مجالاً لنشاط القبائل البدوية ،ومع ذلك كان لأهل المدينة اهتمام بتربية الإبل والماشية والأغنام، وكان يرعون في منطقة زغابة والغابة[8] في المدينة ، حيث تصلح الأشجار فيها للرعي والاحتطاب، كما يسرحون بحيواناتهم جنوب المدينة على

---

(١) البكري،الممالك والمسالك ، ص ٩٦.

(٢) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١١٠.

(٣) الطبري،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص ٥٩٨.

(٤) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ١٨.

(٥) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١١٠،الطبري، تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص ٦٠٣

(٦) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٦٣.

(٧) خالد،مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها ، ص ١٠٢.

(٨) زغابة موضع بالمدينة وهو مجمع للسيول في آخر العقيق،الفيروز آبادي،المغانم المطابة ، ص ١٧١.

طـريق مكة ، حيث توجد مراعي واسعة بين المدينة والربذه،وكان بها حشيش أخضر[١] حماهـا النبي بعد الهجرة لإبل الزكاة لترعى فيها[٢] وكذا "النقيع"[٣] وحمى الرسول صلى الله عليه وسلم وادي النخيل للخيل المضمره[٤].وكانت الحيوانات الأخرى مثل الخيل[٥] ، والـبغال[٦] ، والإبـل[٧] ، والحمير تستخدم في ريّ الأراضي،يحملون عليها الروايا من الآبـار ويسـمونها بالنواضح[٨] ، وكانت الأبقار تُباع في سوق المدينة. وقد استفاد أهل المديـنة مـن الأبقـار فـي حـرث الأرض لزراعـتها[٩]،واقتـنى أهـل المديـنة الأغـنام[١٠]،والمعز[١١]والدجاج ، وغيرها من الحيوانات والطيور، واستخدموا الرقيق في رعي الماشية مع أبناء القبيلة نفسها[١٢] .

٣- التّجارة:

اهتمّـت الدولـة العباسيّة بالتجارة ، فشقت الطرق، وخاصةً طرق منطقة الحجاز لأنّها قبلة المسلمين ويحج إليها عشرات الألوف من المسلمين لأداء فريضة الحج ، لتوفير الـراحة والأمـن للحجـاج.وبعـدَ قيام الدولة العباسيّة أصبحت المدينة مركزاً لحركات

---

(١) الشريف،مكة والمدينة ، ص ٢٩٦،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٨٠.

(٢) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٠.

(٣) ابـن شـبة،تاريخ المديـنة،ج١ ، ص ١٠٠،والنقـيع علـى عشـرين فرسـخ مـن المديـنة مسـاحته ميل،الفيروز .أبادي،المغانم المطابة ، ص ٤١٥

(٤) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٠٠.

(٥) الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ١٩٧،ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٤٧.

(٦) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص ٢٠٦،الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ١٩٦.

(٧) أنس،الموطأ ، ص ١٥٣،الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص ٢٠٩،.

(٨) الدينوري،عـيون الأخـبار،ج١ ، ص ٢١٥ ، الطبري،تاريخ الرسل،ج٨ ، ص ١٩٦ ،الذهبي،العبر،ج١ ، ص ١٥٢، لسمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣، ص ١٠٨٢،الشريف،مكة والمدينة،ص ٢٩٦،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٧٩، ا.

(٩) أنس،الموطـأ ، ص ١٥٥،الشـريف،مكة والمدينة ، ص ٢٩٦،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ٧٨.

(١٠) الأصبهاني،الأغاني،ج٦ ، ص ٢٠٦.

(١١) أنس،الموطأ ، ص ١٥٥.

(١٢) الدينوري،عيون الأخبار،ج٢ ، ص ٥٧.

المعارضـــة مثل حركة محمد النفس الزكية ،وحركة الحسين بن الحسن. ممّا جعل الدولة العباســيّة تهتم بالطرق الداخليّة والخارجيّة في المدينة حتى يسهل على الجند القضاء على هذه الثورات ،وكذلك لتسهيل حركة التجارة الخارجيّة(١) ، وقد عرفت المدينة في العصر العباســي نوعان من التجارة: التجارة الداخليّة؛ ويقصد بها التجارة مع مدن الحجاز مثل مكة والطائف ونجد،والتجارة الخارجيّة والتي تصل إلى بلاد الشام ،وبيت المقدس، ومصر واليمــن،وهذه الــتجارة التي تعتمد على القوافل البرية، كما عرف تجار المدينة الطريق الــبحري ،حيــث كانوا يركبون البحر من ميناء الجار ويسافرون إلى الخارج.أمّا طرق الــتجارة البرية الداخلية والخارجية فهي: طريق الجاد من المدينة إلى مكة؛ تمتد من بلاد الشـــام إلـــى اليمـــن فتـــبدأ مـــن الشـــجرة مـــيقات أهـــل المديـــنة إلـــى ملـــل فالسياله،الرميثه،الســقيا،الأبواء،الجحفه (ميقات أهل الشام قديد عسفان إلى بطن مره إلى مكــة)(٢). طريق الجادّه؛ من معدن النقرة إلى مكة، إلى مغيثه فالمتعشى ،السمط فالربذة، إلى معدن بني سليم إلى السليله، إلى العمق، إلى المتعشي فالسنجه(٣).الطريق من المدينة إلى بيت المقدس ؛ من قصر معان إلى برج يقال له رأس،ومنه إلى مؤته إلى جبر(قرية) مـــن جـــبال الشورى وبين جبال الشورى وأيله مرحله ، وهذه الجبال تفصل الحجاز عن الشام وهي جبال عالية وفي قرى عامرة وثمار غزيرة .الطريق من مدينة النبي صلى الله علـــيه وســـلم إلـــى مصر على الجادة ، ومن المدينة إلى قفا ذي خشب إلى السويداء إلى

---

(١) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١١ .

(٢) الأزرقي،أخـــبار مكـــة،ج٢ ، ص ١٥٣،ابن خرداذبه،المسالك والممالك ، ص ١٣٠-١٣١، قدامه، جعفر، عبد الله بن احمد بن محمد ، ت (٦٢٠هـــ - ١٢٢٣م)، الخراج وصناعة الكتابة. تحقيق ، محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١م،ص ٨٠-٨١العمادي، محمد حسن عبد الكريم ،التجارة وطرقها في الجزيرة العربيّة بعد الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، مؤسسة حمادة ، اربد ، ١٩٩٧م ، ص٩٣،.

(٣) ابن خرداذبه،المسالك والممالك ، ص ١٣١.

المروه إلى سقيا يزيد إلى بدأ يعقوب إلى ضبا إلى النبك والصلاّ إلى عينونه إلى مدين إلى شرف البعل إلى وادي العزاب إلى فحقل إلى المدينة أيله إلى بطن نجد[١].

وذكـــر حمـــد الجاســـر عـــدة طرق منها طريق الغابر، وطريق الفرع ،وطريق الســـوارقيه في الطريق الشرقي ،وطريق إلى جهة الشرق مجمعهم الجصه من الحره إلى قـــبا ،وقـــربان ،والعوالي، وهم القرايا الثلاث، ومن الجهة الشرقية ففيها طريقان أحدهما طريق الحناكيه ومنه إلى الشرق، والطريق الثاني طريق الخنق ،ومنه فمشى الحُجاج أما الجهـــة الشـــامية ففيها طريق الرخامي إلى الحائط ،والحويط إلى جبل شرو ،إلى تيماء، وطـــريق كنانة إلى وادي الحمض ،وطريق مخيط إلى الشام، ومصر، وينبع البحر، ومنه يجـــئ ويذهب الحُجاج[٢].وتفرعت الطرق البريّة لأهميّتها الدينيّة والتجاريّة فكانت تتصل أيضـــاً بالبحرين عن طريق بري يمر باليمامة، ومنها إلى الحجاز،فكان الحجاج يسلكونه لأداء فريضـــة الحج،وبيـــن الـــيمامة والبحرين مسيرة عشرة أيام،ويبدأ هذا الطريق من البحريـــن ويمـــر بقـــرى إلـــى أن يصـــل إلـــى اليمامة ،ومنها إلى مكة ومن مكة إلى المديـــنة.وهناك طريق يصل من المدينة إلى العراق بطريق بري إلى الكوفة في العراق، وكانـــت التجارة تنشط بين العراق والحجاز خاصة في موسم الحج ، وكان وادي القرى محطـــة لاســـتقبال البضـــائع العراقـــيّة، وقد تعددت الطرق البرية وتفرعت من المدينة والحجـــاز إلـــى بقية المناطق الأخرى. لتسير بها قوافل البضائع والحجاج والزائرين إلى المديـــنة مـــن الشام، ومصر ، والعراق ، وبقية أنحاء جزيرة العرب[٣]. انظر ملحق رقم (٤-٥) .

وأولـــت الدولة العباسية عناية بطرق القوافل والتجارة باتجاه المدينة ،بسبب توافد الزوار لزيارة قبر الرسول ، ففي عام (١٣٦ هـــ - ٧٥٣م) عَمّرَ أبو جعفر الطرق،وحفر

---

(١) ابـــن حرداذبه،المسالك والممالك ، ص ١٢٨،البكري،الممالك والمسالك ، ص ٩٦-٩٨،قدامه،الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٨٤-٨٥.

(٢) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة ، ص ٥-٦.

(٣) الهمذانـــي ، صـــفة جزيرة العرب ، ص ٨٨١، ٢٨٢، ابن حرداذبه،المسالك والممالك ، ص ١٢٩، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٠٧،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١٢.

الآبار، وسهل الطريق[1]. وفي عام (١٦١ هـ - ٧٧٧م) قام المهدي بعمارة طريق مكة وبنـي القصور فيها، وكانت أوسع من القصور التي بناها السفاح من القادسية إلى زبالة، مـع زيـادة فـي قصوره ،وترك قصور والده أبي جعفر المنصور على حالها ، وأتخذ الـبرك،وحفر الـركايا، وولـى علـى عمارتها يقطين بن موسى ،وبقي الأمر إليه إلى (١٧١ هـ - ٧٨٧م)[2].

الطرق البحريّة:

تمتّعت منطقة الحجاز عموماً بموقع استراتيجي ممتاز على البحر الأحمر،وكانت تمـرُّ بهـا أهـمّ الطرق التجاريّة البحريّة القادمة من الصين ماره بالهند، وتمر بالمحيط الهـندي حتى ساحل اليمن فالبحر الأحمر، وتصل لموانيء الحجازوكانت السفن محملة بالبضائع التي تفرغ حمولتها في الموانيء الحجازيّة على البحر الأحمر[3]،ومن الموانيء الـبحريّة ميـناء جـدة وهو الميناء الرئيسي لمكة،وأما ميناء الجار فكان الميناء الرئيسي للمديـنة المـنوّرة ويقع على بعد ثلاث مراحل من المدينة المنورة، ونتيجة للعلاقات بين المسلمين في الحجاز وأهل الحبشة ،ومصر بعد ظهور الإسلام تحسّنت العلاقات التجاريّة ممّا أدى لاهتمام الخلفاء بالجار وتعهدوه بالإصلاح ، والتعمير حتى أصبح الميناء الرئيسي للمدينة، ورست به السفن القادمة من مصر محملة، بالحبوب ، استمرت شهرته إلى نهاية العصـر العباسـي الأول، فقصدته السفن القادمة من الصين والهند ، والحبشة، ولشهرته الكبـيرة عُرِف البحر الأحمر ببحر الجار،وكانت أسواق الجار عامرة يقصدها التجار من الأقالـيم الأخـرى،وكان لـتجار المديـنة وكلاء في ميناء الجار يمدونهم بالبضائع التي يحتاجون إليها،وأقيمت وحدات بحرية في البحر الأحمر لحماية طريق التجارة إلى المدينة ومكة،وهذا الأمان والاطمئنان أدى لازدهار التجارة[4] .

---

(١) ابن فهد،إتحاف الورى،ج٢ ، ص ١٧٢.

(٢) ابـن فهد،إتحـاف الـورى،ج٢ ، ص ٢١١-٢١٢، ابـن الجوزي،المنـتظم،ج٨،ص ٢٤٧، السيوطي،تاريخ الخلفاء ، ص ٣٢٤،الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص ٤٦٦.

(٣) المقدسي،أحسن التقاسيم ، ص ٨٣،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١٧-١١٨.

(٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٨٣، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١٨.

أما البضائع التي كان يتاجر بها أهل المدينة يحملونها بقوافلهم ، فكانت أقل بكثير من الواردات،وتحسُن أوضاع أهل المدينة مادياً ساعد على ازدياد الطلب على الحاجات والكماليات والمنسوجات الحريرية المستوردة من الأقطار الأخرى[1]،وأشهر صادرات المدينة هي التمور، وكانت تستورد من البحرين:المنسوجات القطرية،وكانت دارين بالبحرين لها جالية كبيرة في المدينة المنورة عددها أربعمائة رجل يشتغلون ببيع العطر،وتجارتهم مع البحرين عن طريق البر والبحر عن طريق ميناء الجار على البحر الأحمر،وكذلك تستورد من هجر بالبحرين المنسوجات أيضاً،أما العراق فتستورد منها الوشي والخز، والفواكه، والحديد، عن طريق البصرة،والحنطة، والشعير، لبيعها في موسم الحج،وأهم ما تستورد من العراق المنسوجات العراقية، وكان تاجر البز العراقي يقدم إلى المدينة من العراق فيشترون منه ، ثمّ يتبايعونه التجار بينهم ، ثم يباع في سوق المدينة،واستورد أهل المدينة الطيَالس الكردية،والخُمُر،ويذكر أنّ هناك تاجراً عراقياً من أهل الكوفة قدم المدينة بأنواع من خُمُر العراق فباعها كلها، إلا السود منها فشكا أمره للشاعر الدارمي فقال: قل للمليحة في الخمار الأسود............... فلم تبقَ سيدة بالمدينة إلا واشترت خماراً أسود حتى باع التاجر جميع ما عنده .ويستورد سكان المدينة من مصر القمح والحبوب،التي تحملها السفن إلى ميناء الجار،والأدوات المنزلية والورق،والعصفر لصبغ الثياب،والمنسوجات المصرية،وتجار المدينة أيضاً يذهبون لمصر لعرض بضائعهم[2].

وما يجلب من إفريقية المنسوجات القطنية، والكتانية، والأرجوان، والزعفران، والآنية من الفضة، والنحاس ،والعطور ،والعاج ،وخشب الأبنوس، وريش النعام، والجلود، والذهب ،والرقيق. ومن حضرموت البخور واللبان، والمر واللادن، والعطور، والحجارة الكريمة، والجلود. ومن بلاد الشام:القمح والدقيق، والزيت،

---

(١) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١٩.

(٢) مالك ، المدونة، ج٩، ص ٢١٢،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٢١-١٢٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص ١٧١.

والخمـــر[1] ،والسمن،والعســل ،وأول مــن حمــل الطعـــام من مصر والشام عمر بن الخطاب،حيث جلب الطعام من مصر في بحر إيلة[2] ،وجلب الزيت، حيث بلغت في هذه الفترة زاوية الزيت بأربعة دراهم[3] .

ويجلــب إلـــى المدينة من الهند والصين الذهب، والقصدير، والأحجار الكريمة، والعـــاج، وخشـــب الصندل، والتوابل والبهارات، والفلفل، والعطور، والحرير، والمسك، والسيوف ،والدروع، والحراب المصنوعة من أصناف الحديد[4].

ويســـتوردون مـــن أذربـــيجان القـــند والسكر،ويســـتورد من بلاد فارس الأردية الســـابرية،والثياب الـــرازية والمروية،والملاحف المروية، والأقمصة القوهية، والأقمصة الهروية[5].وهناك حرفة ساهمت مساهمة كبيرة في تسهيل التجارة ، وهي حرفة الصيرفة، فكـــانوا يبيعون الذهب بالذهب،والفضة بالفضة،واستبدال النقود وكسرها[6] ،وممن ذكرت أسمائهم في هذه المهنة ابن عمران الطليحي[7] ، وفي عام (١٤٥هـــ - ٧٦٢م) عثمان بن زيــد [8] ،وفـــي عـــام (١٦٩هـــ - ٧٨٥م) عذافير الصيرفي[9] ،وذُكر سعيد بن سفيان الصـــيرفي[10].وهناك مهنة السمسرة ؛ وهو المتولي العقد بين البائع والمشترى بأجر مثل السماســـرة القاعدين في الحوانيت وهناك دلالون يدللون على السلع[11].وكان يشرف على

---

(١) العمادي،التجارة وطرقها ، ص ٨٨،الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٠.

(٢) الكتانـــي، عـــبد الحـــي بـــن رباني عبد الكبير الأدريسي الحسني الفاسي ، من كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، تحقيق ، حسن جعنا ، بيروت ، ج١ ، ص ٥٣.

(٣) الطبري،تاريخ الرسل،ج٩ ، ص ١٢٤.

(٤) العمادي،التجارة وطرقها ، ص ٨٨،الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٠.

(٥) ابـــن ســـعد ، الطبقات ، ج٣، ص١٧وج٥،ص١٤٠، الأصبهاني ، الأغاني ، ج٢، ص ٣٩١، ص ١٥٤، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٢٤-١٢٥.

(٦) الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٠.

(٧) الأصبهاني،الأغاني،ج١١ ، ص ١٩٣.

(٨) الطبري،تاريخ الرسل ،ج٧ ، ص ٦١٠.

(٩) نفسه،ج٨ ، ص ٢٠٠.

(١٠) البلاذري،انساب الأشراف،ج٣ ، ص ١٠٨.

(١١) الكتاني، التراتيب الإدارية ،ج٢ ، ص ٥٨.

السوق متولي السوق لمراقبة الأسعار وتنظيم الحركة التجارية[1] ، ومتولي السوق يتمتع بصــلاحيات قضــائية، وتنفــيذية، ويعين معه بعض الأفراد الذين يساعدونه على القيام بأعماله لمراقبة الموازين والمكاييل، وحل خلافات الباعة في السوق[2].

وكانــت الأسعار في فترة القحط ترتفع ارتفاعاً كبيراً ، وإذا ازداد الإنتاج تتحسن الأوضاع الاقتصادية لدى أهل المدينة، ويوجد في المدينة بيت مال، وفي عام (١٦١هــ-٧٧٧م) وأصــبح هــناك بيوت أموال[3]،ووفرة الأموال أدت إلى زيادة الطلب على السلع الكمالــية وعُرِفت تجارة الرقيق وكان للرقيق سماسرة يتولون بيعهم ويأخذون أجراً على ذلــك. أمّــا الأســواق التــي تباع فيها المنتجات، سوق التمارين الذي تباع فيه أصناف الــتمور[4]، وسوق الطعام ، وسوق يقام موضع ابن حبين(مزاحم)،وسوق في الجسر في مكان بني قينقاع، وبالصفاصف بالعصبة، وسوق بزبالة[5] ، وسوق الجزارين[6] ، وسوق الحطابييــن[7] ، وسوق الظهر[8] ، وسوق الصاغة[9] ، وهناك سوق للإبل تباع فيه الإبل وتكــرى النجائــب للاستئجار للذهاب عليها إلى خارج المدينة وتختلف الأجرة حسب بعد المكان وقربه. أمّا العطارون فوجدوا في سوق المدينة، فكانت هناك جالية من دارين يبلغ

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج٣ ، ص ١٣٣،الأصبهاني،الأغاني،ج٨ ، ص ٢٧٧.

(٢) الأصبهاني، الأغاني،ج٧ ، ص ١٠٨.

(٣) فــي عــام (١٧٤هــــ- ٧٩٠م)، رأى هارون الرشيد الغلاء في المدينة فقامت الأسواق في المدينة وتطــورت الحــياة الاقتصــاديّة ممــا أدى لوضــع عشــرة أبــيات مــال ضــعف مــا أمــر بــه المهدي،الدينوري،الأمامة والسياسة،ج١ ، ص ٣٢٧،ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٤) ابن شبة،تاريخ المدينة،ج١ ، ص ١٥٩.

(٥) الســمهودي،وفاء الوفاء،ج١،٢ ، ص ٢٤٧-٢٤٨،السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص ٨٢و ٦٣-٦٥.

(٦) ابن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص ١٣٢،ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٦٨،.

(٧) الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٥٨٧.

(٨) نفسه ، ص ٥٩١.

(٩) الكتاني،التراتيب ،ج٢ ، ص ٦٣.

عـدد أفـرادها أربعمائة رجل وجميعهم عطارون من أهل المدينة[1] ،حتى النساء لديهن اهـتمام ببيع العطر ، ومنهن أسماء بنت مخربة التي تبيع العطور بالمدينة وكان عطرها أطيب عطراً بالمدينة[2]،وكذلك مليكة والدة السائب كانت تبيع العطر[3]. وهناك البزازون الذيـن يقومون ببيع الأقمشة على اختلاف أنواعها، ويوجد البزازون في سوق المدينة[4] ،ويوجـد سـوق الفاكهـة في سوق المدينة يقومون ببيع الفاكهة، ويباع في سوق المدينة السـكر،والنجد والفـرش ،التـي تتخذ للعرائس ويباع علف الماشية، والأقواس العربية والقطـن[5] .ويـبدو أنّ هذه الأسواق عبارة عن مطارح تكون لمن يسبق، وكل نوع من البضـائع له موضـع معلوم في السوق[6] . وضربت فيه بعض الخيام يبيع فيها أصحابها يعرضون بها حوائجهم، وكان بالسوق وظيفة أخرى هي الحدود لأنّ الرسول عليه السلام كان يقيم الحدود أمام الناس في الأسواق .ولم تقتصر التجارة على الرجال دون النساء، بل حـتى أنّ النساء كنّ يعملنّ بالتجارةَ بدءاً من السيدة خديجة رضي الله عنها ، فلم تقتصر الـتجارة على المعوزات من النساء، بل شملت كثير من الفتيات ،وخاصة أنّ المدينة من المقدسـات الإسلاميّة ، ويحضر إليها في موسم الحج من كل حدب وصوب ، ممّا يؤدي إلـى إزدهـار موسم التجارة ، وأغلب النساء كانت تجلس إلى جوار المسجد أو في فناء المسـجد ،وأغلب من تبيع هناك من طائفة الفقراء ويلبسن الثياب الخلقان[7]. ومن النساء

---

(١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٤، القسم الثاني ، ص ٤٣، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) الأصبهاني،الأغاني،ج١ ، ص ٦٥،الكتاني،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٣٩-٤٠.

(٣) الكتاني،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٣٩-٤٠.

(٤) مالك ، المدونة ، ج٢، ص ٢٥٤،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٠٤.

(٥) الأصـبهاني ، الأغاني ، ج٤، ص٤٠٠، ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ،ت(٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) الـبداية والنهاية ،ط١، الرياض ، ١٩٦٦م، ج٨، ص١١٤، السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٠٦-١٠٧.

(٦) الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٠،السامرائي،المظاهر الحضرية للمدينة ، ص ٦٥.

(٧) ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج٦ ، ص ٦٩.

اللواتي كنّ ذات اهتمام بالتجارة منذ فترة متقدمة أسماء بنت مخربه أو [١]. تبيع العطور بالمدينة فقالت الرُبيِّعُ[٢] بنت معوذ بن عفراء الأنصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يــوم بــدر وأجتز رأسه عبد الله بن مسعود وقيل : بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله فدخلت أسماء عليها وعندها نساء لتبيعها العطر فسألتها من أنت فذكرت لها فقالت : أأنت أبنةُ قاتل سيده ؟ تعني أبا جهل قلتُ بل أنا بنتُ قاتل عبده قالت : حرامٌ عليّ أن أبيعك من عطــري شيئاً فقالت الربيع: وأنا حرام عليّ أن أشتري منه شيئاً (فما وجدتُ لِعطر نتناً غــير عطرك) فقامت وخرجت أسماء وبعد خروجها قالت الرُبيِّع : والله ما رأيت عطراً أطيــب مــن عطرها،ولكني أردت أنْ أغيظها فعيبت عطرها[٣] . وكانت بالمدينة عطارة تســمى حولاء بنت ثوب ويقال مليكه والده السائب كانت تبيع العطر[٤]. وحدثت أزمات اقتصادية في هذه الفترة أثرت على السوق فرفعت الأسعار ومنها أزمة (٢٢٨هــ- ٨٤٢ م) ،حــتى بلغ رطل الخبز بطريق َمكة وراوية الماء أربعين درهم لما أصابهم من قحط شديد[٥].وكانت ترتفع الأسعار أثناء موسم الحج،وساعد على زيادة التجارة زيارة الحجاج لقــبر الرســول صلى الله عليه وسلم، وزيارة المعالم والآثار الإسلامية المرتبطة بالدعوة الإسلامية.

المكاييل:

كانت محصولات المدينة في الغالبية العظمى زراعيّة، فالمكاييل اكثر استعمالاً من الأوزان ،وهناك مقولة المكاييل مكاييل أهل المدينة لأن المدينة تشتهر بالزراعة،والأوزان

---

(١) الشمري، هزاع بن عيد ، جمهرة أسماء النساء واعلامهن ، ط١، دار أمية ، الأردن ، ١٤١٠هــ، ص ٢٦.

(٢) أســماء مخربة بن جندل الدارمي النهشلية من كرائمهم، وهي ام الحارث وابي جهل ابني هشام بن المغيرة المخزومــي ، ثــمّ خلــف عليها أبو ربيعة بن المغيرة فأنجبت منه عبد الله وعباساً والربيع بن معوذ بن عفراء الأنصــارية صحابية من المبايعات تحت الشجرة رضي الله عنها ، وكان لها بلاء حسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولها أحاديث صحيحة ، الشمري ، جمهرة أسماء النساء ، ص ٢٦٩.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج١ ، ص ٦٥،الكتاني،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٣٩-٤٠.

(٤) الكتاني،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٣٩-٤٠.

(٥) الطــبري،تاريخ الرســل،ج٩ ، ص ١٢٤،ابــن الجوزي،المنتظم،ج١١ ، ص ١٢٩،الجزيري،الدرر الفرائد،ج١ ، ص ٤٨٨.

أوزان أهــل مكــة كون أهل مكة يشتهرون بالتجارة، ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم لأهــل المدينة في مُدهم وصاعهم : "اللهم بارك لهم في مكيالهم ، وبارك لهم في صاعهم ومُدهــم "[١] ووحدة المكيال هي المد، وهو أربع حفنات بحفنة الرجل المتوسط ،والصاع أربعــة أمــداد، وهو خمسة أرطال ،والفَرَق قدره يساوي سبعة عشر رطلاً وثلاثة أرباع الرطل،والوسق يساوي حمل بعير، ويساوي ستين صاعاً أو ثلاثمائة وعشرين رطلاً[٢] .

الموازين:

أمــا الأوزان المســتعملة فهي: الدرهم وهو الدرهم الشرعي ، ودرهم الكيل، لأنّ الدرهــم الشــرعي تركب من المثقال والدانق والسبعة مثاقيل تساوي وزن عشرة دراهم، وركــب من الرطل المُد ، ومن المُد الصاع . وهذا الكيل والوزن أقرّه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا ربط الكيل بالوزن ، وعرف بالميزان حال المكيال وبمعرفة الصاع النــبوي وكان يسهل على الناس إجراء المقايسية والمعايرة بينه وبين المكاييل الأخرى ، وأخــذوا يحــافظون علــى الصـــاع من التغييرمن الزيادة او النقصان [٣] ،والمثقال[٤]، والدانق[٥]، والقيراط[٦]، والنواة[٧]، والرطل[١]، والقنطار[٢]، والقيراط نصف الدانق ووزن

---

(١) أنــس ، الموطــأ ، ص ٤٩٦ ، الـبخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت (٢٥٦هـ- ٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، مطابع الشعب ، القاهرة، ١٣٧٨هـ ، ج٢، ص ٨٩.

(٢) الكتاني،التراتيــب الإداريــة،ج١ ، ص ٤١٣-٤١٥ و٤٢٨-٤٣٨ ،الشريف،مكة والمدينة،ص٣٠٦، آل الشيخ ، الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة ، ص ١٥١ .

(٣) بطاينة ، محمد ضيف الله ، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين ، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

(٤) المــثقال : يــزن ٠,١٨ غــم ، فالترهنــتس ، المكاييل الإسلامية الإسلامية أو ما يعادلها في النظام المــتري ، تــرجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، الأردن ، ١٩٩٧م ص ١٩،وكب سبعة مــنه تساوي وزن عشرة دراهم ، وما حدها ستة دوانيق ، بطاينة ، محمد ضيف الله ، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين ، ط١، دار الفرقان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ ، ص ٣٣٦.

(٥)الدانق : تعني سدساً وهي سدس درهم (فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية ص ٢٩.

(٦) القيراط: يساوي ٣,١٢٥ غم ،فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية ص ٤٤.

(٧) النواة : وهي وزن عربي يبلغ ٥ دراهم إلى ١٥,٦ غم ، فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية ص ٥٦.

الدرهم ستة دوانق، وكل عشرة دوانق تساوي سبعة مثاقيل، والأوقية[3] تساوي اثني عشر درهماً، والنش[4] نصف أوقيه، والنواة من الذهب تساوي نصف نوا التمر، ويبدو أنه وزن معلــوم لديهم والقنطار مائة رطل[5] ووزنها في المبيعات بالمن[6] ، ٢٦٠درهم، وقياس قماشــها بالذراع الشامي، وأسعارها قريبة من أسعار مكة، وكانت أسعار مكة أقل سعراً لقربها من ساحل البحر بجدة[7].

والــرطل اثنتا عشرة أوقية،والأوقية أستار وثلث أستار،والأستار[8] أربعة مثاقيل، والمــثقال درهــم وثلاثــة أسباع درهم،والدانق قيراطان،والقيراط طسّوجان،والطسّوج[9] حبتان،والحــبة ســدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزء من درهم،والأوقية أربعون درهماً،والوقيّة سبعة مثاقيل[10].

---

(١) الرطل : يساوي واحد ونصف كغم ، فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية ص ٣٠.

(٢) القنطار : يساوي ١٠٠ رطل يساوي ٤٢,٣٣كغم ، فالترهنتس ، المكاييل إلإسلامية ص ٤٠.

(٣) الأوقية : تساوي ١٢٥ غم رطل ، فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية ص ١٩.

(٤) الــنش وزن عربي قديم كان معروف بمكة يساوي ٦٢,٥ غم ،فالترهنتس ، المكاييل إلإسلامية ص ٥٦.

(٥) الديــنوري،الإمامة والسياســة،ج١ ، ص ٣٢٨، الكتاني،التراتيب الإدارية،ج١ ، ص ٤١٣-٤١٥ ،الشريف،مكة والمدينة،ص ٣٠٦

(٦) المن : يساوي ٢٦٠ درهماً أي ٨١٢,٥غم ، ويعرف بالرطل ص ٣١ .

(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ،ص٣٠٦ ، بطاينة ، تاريخ الخلفاء الأمويين ، ص ٣٣٠.

(٨) الاستار : ٢٠غم ، فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية، ص ١٩.

(٩)الطســوج : وحــدة وزن فارســية معربه طسوج تساوي ربع دانج فالترهنتس ، المكاييل الإسلامية، ص ٤٤.

(١٠) المــناوي، محمــد عــبد الــرؤوف بن تاج العارفين بن علي ،(ت ١٠٣١هــ) ، النقود والكاييل والموازين ، تحقيق ، رجاء محمود السامرائي ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١م ، ص ٣٥-٣٧.

العملة :

وكانـت العملة السائدة هي الدينار[1] ، والدرهم[2] والدانق ،وربع الدانق، وسدس الدرهـم[3] ، وميزانها النقد والورق[4] ،وما يقاس بالعملة الذهب والتِبر والفضة ، واللؤلؤ والمسك والعنبر[5].

كانـت السكة في عهد أبي العباس على نقش الدنانير ،وقطع منها ونقصها حبة ثمّ نقصها حبتين، أمّا الخليفة أبو جعفر المنصور فقد نقصها ثلاث حبات فصارت ثلاثة أرباع قـيراط لأنّ القـيراط أربـع حبات،وسـكّ المهـدي سـنة (١٥٨هـ - ٧٧٤م) السكة المدورة،وفـيها نقطة وسنة (١٧٨هـ - ٧٩٤م) نقصت قيراطاً غير ربع حبة،أما الرشيد فقد كتب اسمه واسم ابنه على السكّة، وجعل نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة[6].وفي خلافة الأميـن ظهـرت علـى عملـة الذهب(ربي الله) و(والخليفة الأمين العباسي)و(ربي الله الأميـن)و(الخلـيفة المأمون)،بالإضافة إلى النقود التي ضربها على طراز من سبق من الخلفاء[7] ،وفي خلافة المأمون أضاف اسم دار الضرب على العملة الذهبية وعليها اسمه، وبعـض الأحيان يضيف اسم أمراءه ، وأضيفت على وجه العملة عبارة(لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله)[8] وأكملت الآية في الهامش على ظهر الدينار.

---

(١) ابـن بكار،الأخـبار الموفقـيات ، ص ٨٠ ، الديـنوري،الإمامة والسياسـة،ج١ ، ص ٣٣٨، الطـبري،تاريخ الرسـل،ج٧،ص ٥٩٥، ،ابـن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٤٧، الذهبي،تاريخ الإسلام، ج١٠ ، ص ٣٥، القلقشندي،صـبح الأعشـى،ج٤ ، ص ٣٠٦ ، وزن الديـنار الذهبي ثلث الميلغرام ، ودرهم الفضة ٢,٩٧غم ، والنسبة بين المثقال والدرهم يساوي ٣ :٢ غم ، فالترهنتس ..

(٢) أنس،الموطأ ، ص ١٤٧،الطبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٦١١.

(٣) الدينوري،الإمامة والسياسة،ج١ ، ص ٣٢٨،القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص ٣٠٦.

(٤) أنس،الموطأ ، ص ١٤٨.

(٥) نفسه ، ص ١٤٩.

(٦) المناوي،النقود ، ص ٨٣-٨٥.

(٧) المناوي،الـنقود ، ص ٨٣-٨٥ ، دفتر، ناهض عبد الرزاق ،المسكوكات ، جامعة بغداد ، العراق ، د،ت ، ص ٨٢-٨٣،الحسـيني، محمـد باقر، العملة الإسلامية في العهد الأتابكي،دار الجاحظ، بغداد ، ١٣٨٦هـ ، ص٢١-٢٣.

(٨) سورة الروم ، أية :٤.

وفـــي عهد المعتمد أضيفت البسملة(بسم الله الرحمن الرحيم) وضرب اسم الخليفة ومدينة الضــرب وأسماء الأمراء. وفي عهد المكتفي أضيفت عبارة(ذو الوزارتين) ، ولقب(ولي الدولـــة) ، وأمـــا فـــي عهد المقتدر ؛فقد أضيفت عبارة عميد الدولة على الدينار، ودينار الخليفة القاهر فقد أضيف عليه عبارة المنتقم من أعداء الله لدين الله[١].

الصناعة:

كان لارتفاع مستوى المعيشة عند أهل المدينة في هذه الفترة ونظراً لزيادة الأموال مــن الفتوحات دور هام في زيادة الطلب على الحاجات والكماليات ،لذلك استورد السكّان المصنوعات التي كانت تفي بحاجاتهم من الأقاليم الأخرى. فمن أهم الصناعات التي كانت توجــد فــي المديــنة صـــناعة التعدين ، فوجدت معادن للفضة والذهب وكانت صالحة للاســتثمار،ومن أهــم المعـــادن معـــدن بنـــي ســـليم فكان يُستخرج منه الذهب بكميات كبيرة،وتســـميته نســـبة إلـــى قبيلة بني سليم ومعدن[٢] القبليّة وهي أرض معادن أقطعها الرســـول صـــلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث المزني[٣]. ومن الذين عملوا على هذا المعـــدن في هذه الفترة ، زين العابدين بن علي بن الحسين وهو من طلاب زيد بن أسلم العـــدوي. ومـــن المعادن حلّيت ويقع في حمى ضرية،وكان كثير الذهب وعندما اكتشفوه رخصت أسعار الذهب،وهو بناحية الفرع على طريق مكة إلى المدينة[٤]. ومن الصناعات الحديـــد وتشـــمل الأوانـــي المنزلـــية الحديديـــة[٥] ،وكـــانوا يصـــنعون مـــن الحديـــد[٦]الأبواب[١]والأقفال، والأسلحة، والنوافذ، إلى غير ذلك . ولقلة مناجم الحديد فقد

---

(١) الحسيني،العملة الإسلامية ، ص ٢١-٢٣،دفتر المسكوكات ، ص ٨٢-٩٧،٨٣.

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧، ص٣٤٨،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٤.

(٣) مـــالك ، المدونـــة ، ج٢، ص ٢٨٩، الســـمهودي،وفاء الوفـــاء،ج٤ ، ص ١٢٨٦،الســـيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٥، الذهبي،سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٣١٧.

(٤) السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٥.

(٥) نفسه ، ص ١٥٦،.

(٦) الزبيري،نســـب قـــريش ، ص ٤٢٩،الأصبهاني،الأغاني،ج٢٠ ، ص ٥٣٨، ابن الجوزي،المنتظم، ج٨ ، ص ٤٦،الكتاني،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٧٣.

استورد المسلمون الحديد من الهند وفارس عن طريق البصرة،وتعزى صناعة الحديد إلى الرســـول صـــلى الله علـــيه وســـلم بعـــد فتح خيبر فقد سبى ثلاثين فنياً ، وكانوا صناعاً وحدادين،ومنذ ذلك الوقت وُجِد الحدادون في المدينة المنورة[٢].

الصياغة:

وهـــي مـــن مخلفـــات اليهود ، حيث أخذ الرسول عليه السلام آلة صياغتهم بعد خـــروجهم مـــن المدينة،وكـــثُر الصاغة في العصر العباسي،وأخذ أهل المدينة يصنعونها بأنفســـهم ويصوغون الحلي بشتى أنواعها من قلائد، وأساور، وأقراط ،وغيرها[٣] ،وكانت الصياغة لا تقتصر على الذهب وإنّما أيضاً على الفضة .

الدباغة:

وهي دبغ الجلود كانوا يدبغون بالقرظ[٤] ،وهو شجر يدبغ به وهو ورق السلم وقيل قشـــر بلوط وهي مادة سلم من شجر الغضاة الواحدة سلمه، واشتغلت الصحابيات بدباغة الأديـــم (الجلـــود) ،واشـــتغلت أيضـــاً به أمهات المؤمنين وبقي العمل به وخاصة الأديم الطائفي[٥]. وكانت الجلود ذات فائدة للخرازين الذين كانوا يكثرون في المدينة فيشترونها مـــن أصـــحاب الأديـــم ويصنعون منها النعال، والخفاف ،والسرج، والخيام، والحياض، والأوانـــي الجلديـــة، التي كانت بادية المدينة يستخدمونها لحفظ الماء، والزيت، والعسل، والســـمن، واللبن، لملاءمتها لحياتهم البدوية ، وذلك نظراً لشدة حرارة الشمس، ويبدو أن مهنة الخرازة يعمل بها العبيد[٦].

---

(١) الأصبهاني،الأغاني،ج١١ ، ص ١٩٣،الأصبهاني،الأغاني،ج٥ ، ص ١١٢، نفسه،ج٨، ص ٢١٠.

(٢) الأزرقي ، أخبار مكة ، ص ٤٧٦،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٦-١٥٧.

(٣) الكتاني، التراتيب الإدارية ،ج٢ ، ص ٦٣،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٧.

(٤)القـــرظ : أو الســـلم ، ورق يدبـــغ بـــه ويعتصر منه الأقاقيا ، ويدبغ بورقه أو ثمره ، والأقاقيا هي عصارة القرض ، وأجوده الطيب الرائحة الرزين الصلب ، مجهول ، مفتاح الراحة ، ص ٣٤٥.

(٥) الكتاني، التراتيب الإدارية ،ج٢ ، ص ٥٦-٥٧.

(٦) الـــبغدادي، خـــزانة الأدب ، ج١، ص ١٠٦، الســـيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٥٩-١٦٠.

الصباغة:

كـــانوا يستخدمون العصفر لصبغ الملابس، فوجدت الألبسة المعصفرة ذات اللون الأصفر؛ فقد لبس محمد النفس الزكية قلنسوة صفراء[1]، كما استخدموا الزعفران لصباغة الملابس،وكـــانوا يصـــبغون باللون الأحمر ؛فقد لبس الحسين بن علي عندما خرج على الدولة العباسية الملحفة وهي معصفرة ،أو حمراء ،والأخضر، والأسود،وبعض السكان هم الذيـــن كـــانوا يقومـــون بصبغ ملابسهم دون الرجوع للصباغين، وأغلب ما يستخدمون العصفر[2]

النسيج :

ارتبطـــت بصـــناعة النسيج الخياطة، وعمل الأبرار من الرجال الخياطة ،وعمل الأبـــرار مـــن النساء المغزل، ويرتبط بها الخراز، والصباغ ،حيث أنّ جميع هذه المهن مرتـــبطة بصناعة النسيج، والرشيد سنة(١٧٠ هـــ – ٧٨٦م) حينما قدم حاجاً احتاج إلى قطـــع ثياب فالتمس خياطاً حاذقاً فدلوه على أبي صدقه ووُصِفَ بالحذق بالخياطة والغناء وخفة الروح[3]. ولم يُذكر شيئاً عن طريق صناعتها وإدارتها،ولكن ذُكر المنوال والمنسج الـــذي يســـمى الحَـــفْ ، وهـــو النول الذي يضع عليه الحائك الثوب،والمواد الأولية هي الصـــوف والقـــز والقطـــن،وكان الموالي وهم الملاّك ،والرقيق وهم ما جلبته الفتوحات الإســـلامية من السبي والأسرى ، أمّا ان يفتدوا أو يسترقوا والرقيق هو المملوك وتغلب علـــيهم هـــذه الصنعة[4] ،وكان معن بن عيسى ابن يحي بن دينار الحافظ الثبت؛ له غلمان

---

(١) ابـــن ســـعد،الطبقات،ج٥ ، ص ١٣٤، الطـــبري،تاريخ الرســـل ،ج٧ ، ص ٥٥٧، ابـــن الجوزي،المنتظم،ج١٠ ، ص ٧،السيف الحياة الاقتصادية والاجتماعية،ص ١٦٣.

(٢) الطـــبري،تاريخ الرسل،ج٧ ، ص ٥٣٦-٥٤١، ابن الجوزي،المنتظم،ج٨ ، ص ٩٠، السيف ،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٦٤.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج١٩ ، ص ٢٩٨،الكتاني ،التراتيب الإدارية،ج٢ ، ص ٥٨-٦١.

(٤) ابـــن ســـعد ، الطـــبقات ، ج٥، ص ٣٣٤، الأصبهاني ، الأغاني ، ج٥، ١١٤، ابن كثير ، البداية والـــنهاية ، ج٨، ص١١٤،الســـيف ،الحـــياة الاقتصـــادية والاجتماعـــية ، ص ١٦٢، بطايـــنة ، الحياة الاجتماعيّة، ص ١٢٠و١٢٣.

صناعة الفخار : فكانوا يصنعون منها الجرار[١] ، وبعض الأواني المنزلية الأخرى، وهناك صناعات أخرى في المدينة مثل صناعة الرحاء الهوائية[٢] ، والدلاء ، والسياط والسروج ،والقرب[٣] ، والطسوت[٤] ، والمخاصر(عصا يمسك ويتوكأ عليه)،والقضيب والمقرعه[٥] ، والمناديل، والرصاص[٦] ،والبُر[٧].

صناعة العطور :

فكان أهل المدينة يهتمون بالعطور كثيراً ، والبخور لما تنتجه من اللبان وتقوم بتصديره أيضاً ،حتى أن النساء كنّ يعملن ببيع العطور[٨]. مثل العنبر[٩]، والمسك[١٠] وهناك ما يسمى بالغاليّة مركب من المسك والعنبر والعود والدهن[١١].

صناعة السلاح :وآلات الزراعة من مساح ومكاتل وكرازين[١٢].

صناعة الورق:من الصناعات الموجودة في العصر العباسي، فكان مصنوع من الأبريسم[١٣].

---

(١) الأصبهاني، الأغاني ،ج٦ ، ص ٣١١.

(٢) الكتاني، التراتيب الإدارية ،ج٢ ، ص ٦٦.

(٣) الأصبهاني،الأغاني،ج٩ ، ص ١٢٢-١٢٣.

(٤) نفسه،ج١٠ ، ص ١٦٢.

(٥) نفسه،ج١١ ، ص ١٩٣.

(٦) نفسه،ج١٩ ، ص ٢٩٨،الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٨.

(٧) الأصبهاني،الأغاني،ج٢٢ ، ص ٣٨.

(٨) الأصبهاني،الأغاني،ج١ ، ص ٦٥وج٢٢ ، ص ٣٨.

(٩) العنبر: مادة صلبة شهباء تشبه الشمع إذا سخنت خرجت منها رائحة طيبة ويبدو أنها مادة بحرية يقذفها الموج إلى الشاطئ ويقال مصدر من صخور وعيون في الأرض وفي بطون الأسماك "العنبر السمكي والمبلوع"،العمادي،التجارة وطرقها ، ص ٣٤٨.

(١٠) المسك: مادة تؤخذ من حيوان يشبه الظبي يوجد بالتبت والهند والصين وجزائر سيلان واليابان وأطيب الأنواع مسك التبت،العمادي،التجارة وطرقها ، ص ٣٤٧.

(١١) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص ١٩٨، السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٦٦.

(١٢) الشريف،مكة والمدينة ، ص ٣٠٠،معطي،التاريخ السياسي ، ص ٤٦.

(١٣) الكتاني ، الترتيب الإدارية، ج٢، ص٢٤٢،السيف،الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٦٦.

ومن الحرف الخياطة،حيث كان أبو صدقة يعمل بالخياطة فيخيطون القمصان والعباءات والسراويل، وغيرها من الألبسة،وكان الخياطون يعملون في حوانيتهم بالسوق ويأخذون أجراً معيناً على الخياطة،وغلب على عمالها أنْ يكونوا من الموالي، وهؤلاء قد جلبوا معهم الأذواق، والأساليب الأعجمية في فن الخياطة ، وقد كان ابو صدقة مسكين بن صدقة يعمل في المدينة حائكاً وتحول من حائك بسيط إلى مغنٍ رفيع القدر[١].

موسم الحج وأثره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصر العباسي الأول:

قال تعالى: {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق}[٢]. ففي الحج يجتمع الناس من كل حدبٍ وصوب ، فيكون الحج مؤتمراً للمسلمين من كافة أنحاء العالم ، ومنهم من يأتي للحج وبعضهم ينتهز فرصة للتجارة ، فتنشط التجارة ومعها الاقتصاد وما ينفقون من مال وغيره في مدن الشعائر لما يجلب إليها من بضائع وتعقد لها أسواق أثناء مواسم الحج.

وللحج ميقاتان:

- ميقات مكاني، وميقات أهل المدينة هو والخليفة ، وكل من يأتي عن طريق المدينة يكون ميقاتاً لهم، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن، ولأهل اليمن يُلَملِمَ، والعراق ذات عرق، ومن منازلهم لأهل مكة[٣].
- ميقات الزمان: ويكون في شوال، ذو القعدة، وعشر من ذي الحجة[٤]، لقوله تعالى: {الحج أشهر معلومات}[٥].

---

(١) الأصبهاني ، الأغاني، ج١٩، ص٢٨٩، السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٦٦.

(٢) سورة الحج، آية رقم ٢٧.

(٣) المقدسي، موفق الدين عبد الله بن قدامة،ت (٦٢٠هـ-١٢٢٣م) الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ، م١، ص٤٩٣.

(٤) نفسه، ص٤٩٦.

(٥) سورة البقرة، آية ١٩٧.

وقد اولى خلفاء بني العباس الحج رعايتهم الفائقة ، بسبب أن دعوتهم قائمة اساساً علـــى مقولـــة دينية ولاكتساب الشرعية أمام العالم الإسلامي . فالرشيد والمهدي عمروا الطـــرق وبنوا القصور على طريق مكة والمدينة وحفروا الركايا، والبرك، فالسفاح، اتخذ يقطيـــن بن موسى لعمارة الطرق وبقي الأمر له لعام ١٧٠هـ-٧٨٦م[١]، حتى أن زبيدة زوجـــة الرشيد اهتمت ببناء وعمارة الطرق فحفرت البرك لتسهيل أمور الحجاج[٢] وكان الخلفاء أثناء حجهم يوزعون الأعطيات ويكسون الأعراب[٣].

وكـــان الحجاج يمرون بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة للصلاة فيه والسلام على الرسول الكريم والصلاة في مساجده المأثورة، مثل مسجد قبا [٤] وزيارة البقيع للسلام على قبول الصحابة وغيرها من الأماكن المأثورة[٥].

وكانـــت الأسعار ترتفع ارتفاعاً ملحوظاً أثناء فترة الحج في جميع أرجاء الحجاز بســـب كـــثرة الطلب على البضائع وازدحام الناس [٦] ، وعندما ينتهي الحجاج من زيارة المعـــالم المأثورة يستمر الحجاج إلى منازل ومواقع وأول محطة على طريق الحجاج بعد الخروج من المدينة:

- ذو الحليفة، هو ميقات أهل المدينة، والمارين بها إلى مكة[٧]. عن مالك: أن أسماء بنـــت عميس ولدت محمد بن أبي بكر بذي الحليفة، فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تُهِلّ[١]. وبني في الموقع مسجد الشجرة ويبعد عن المدينة ستة أميال[٢].

---

(١) ابـــن فهـــد، إتحـــاف الـــورى، جـــ٢، ص٢١١-٢١٢ ، ابن الجوزي، المنتظم، جـــ٨، ص٢٤٧، الجزيري، الدرر الزائد، ط١، ص٤٦٦. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٢٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، جـــ٩، ص٢٠.

(٣) ابن فهد، إتحاف الورى، جـــ ٢، ص١٧٢.

(٤) الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص٩.

(٥) الـــبلاذري، أنســـاب الأشـــراف، جـــ٣، ص١٠٩. ابن الجوزي، المنتظم، جـــ٨، ص٦٨. الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص٤٦.

(٦) المقدســـي، الكافي، م١، ص٤٩٣. الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص٨. درادكة، صالح موسى، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، عمان، الأردن، ١٤١٨هـــ، ص٢١٩.

(٧) أنس، الموطأ، ص١٩١.

- البيداء: بعد الخروج من ذي الحليفة، استقبلوها مصعدين إلى المغرب، ومنها ترى المدينة دلالة على ارتفاعها[٣]. ثم إلى البطحاء، وهو وادٍ تسيل فيه المياه بين جبلين في وادي العقيق على ستة أميال من المدينة بالقرب من ذي الحليفة[٤].
- حمراء الأسد: وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة، وصل إليها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد في طلب المشركين، وهي من المواقع التي تمر بها القافلة[٥].
- ذات الجيش: موضع من طريق مكة والمدينة وهو وادي بين ذي الحليفة وتربان أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم آل بدر وأحد حُبس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتغاء عقد عائشة رضي الله عنها[٦].
- الحفير: موضع بين مكة والمدينة، والمسافة بينه وبين ذي الحليفة ستة أميال[٧].
- سهمان: موقع على الطريق بين المدينة ومكة ويبدو أن اسمه القديم سهمان أما الآن فقد عرف بسمهان[٨].
- ملل: هو وادٍ على الطريق إلى مكة على بعد ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة ناحية مكة وسمي بذلك، لأن الماشي إليه من المدينة لا يصله إلا بجهد وملل[٩].

---

(١) الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص١١٩، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢١٩.

(٢) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٨٦. الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص٦٧. درادكة، الحج الشامي، ص٢٢٠.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل، جـ٧، ص٥٨٣. الأصبهاني، الأغاني، جـ٦، ص١٦، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٠.

(٤) نفسه .

(٥) الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص١١٩-١٢٠، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢١.

(٦) الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص٩٧-٩٨، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢١.

(٧) الفيروزأبادي، المغانم المطابة، ص١١٧، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٢.

(٨) درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٢.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص١١١، ابن خرداذبة، المسالك، ص١٣٠، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٣.

وبـــه آبار كثيرة وزروع مر به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه إلى بدر[١].

- الفرش: هو من أشهر المواقع القريبة من المدينة، وادٍ بين غميس الحمائم، وملل، وفرش وصخيرات الثمام، كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سار إلى بدر وهو على بعد ٢٢ ميلاً من المدينة، ومن فرش إلى ملل[٢].
- السيالة: وهي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة[٣]، فإذا قطعت فرش وملل وأنـــت مغرّب وكانت صغيرات اليمام عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت إلى يسارك، واستقبلت القبلة فهذه السيالة وبعد النبي صلى الله عليه وسلم استحدث فيها العيون والسكان[٤].
- الــروحاء: موضع قريب من المدينة من أعمال الفرع على نحو أربعين ميلاً من المديـــنة وقـــبل ٣٦ ميلاً وقيل ٣٠ ميلاً وروحاء أي ذات رائحة طيبة، وقيل بين السيالة والروحاء أحد عشر ميلاً وبينها وبين ملل سبعة أميال[٥].
- الســقيا: قرية على بعد يومين من المدينة، ستبقى الماء العذب من بيوت السقيا في هذه المنطقة وهي كثيرة الآبار والعيون والبرك[٦].

---

(١) قدامة ، الخراج، ص٨٠.

(٢) الزبـــيري، نســـب قريش، ص٢٧٢، الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص٣١٥، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٥.

(٣) الـــبلاذري، أنســـاب الأشراف، ج٣، ص٩٠. الأصبهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٧٢، الفيروز أبادي، المغانم، ص١٩٣.

(٤) الفيروز أبادي، المغانم المطابقة، ص١٩٣. درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٦.

(٥) ابـــن شبه، تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص١٨٦. الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص١٦٠-١٦١. العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٣٨-٢٤٢، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٢٩-٢٣٢.

(٦) ابن خردانبة، المسالك، ص١٣٠ ، الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص١٧٩-١٨٠، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٣-٢٣٤. العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٤٨..

- الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ٢٣ ميلاً، وهي على خمســة أيام من المدينة، توفيت فيها أم النبي صلى الله عليه وسلم وغزا الرسول أول غزواته عليها في السنة ٢هـ-٦٢٤م وسميت باسمها[١].
- الجحفة: هي من تهامة وفيها آبار سبعة وعشرين ميلاً تبعد عن البحر ثمانية أميال وهــي ميقات أهل الشام ومصر، وبها قوم من بني سليم. وهي قرية عظيمة فيها سوق، وفيها آبار تقع في الشرق الجنوبي من رابع[٢].
- قديــد: موضــع بيــن الحربين، وقيل واد، كثيرة المياه والبساتين، وبعد قديد يمر المسار بعقبة زمل تسمى عقبة السكر[٣].
- عسفان: وهي من المنازل الرئيسة على طريق الحج بين المدينة ومكة، وهي قرية عظيمة كثيرة الأهل خصبة وماؤها من الآبار كثيرة الآبار والحياض[٤].
- بطــن مــر: بين بطن مر وعسمان ثلاثة وثلاثين ميلاً، وهي قرية عظيمة كثيرة الأهــل والمنازل وعلى أربعة أميال منها قبر ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وســلم، وعلــى ستة أميال من بطن مر سجد عائشة ثم آل مكة ستة أميال ومنها يحرم أهل مكة وهو حد الحرم فمن بطن مر إلى مكة ستة عشر ميلاً[٥].

(١) ابــن خــرداذبة، المســالك، ص١٣٠. الفيروز أبادي، المغانم المطابة، ص٥. درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٤-٢٣٥. العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٥١.

(٢) الأزرقــي، أخــبار مكــة، ص١٥٣ ، ابــن خرداذبة، المسالك، ص١٣١. جعفر، الخراج، ص٨١. درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٥. العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٦٠.

(٣)ابن خرداذبة، المسالك، ص١٢٩. جعفر، الخراج، ص٨١ ، الفيروز أبادي، المغانم، ص٣٣٤-٣٣٥ درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٦-٢٣٧. العلي، الحجاز، ص٢٦٥-٢٦٦..

(٤) ابن خرداذبة، المسالك، ص١٢٩، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٧، العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٦٤.

(٥) جعفر، الخراج، ص٨١. درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٣٩، العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٧٢-٢٧٣.

- سرف: على سبعة أميال من مر دبه قبر ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم[1] ثم إلى التنعيم وهي على بعد سبعة أميال من مرتفع بسرف، وفي التنعيم عدة مساجد منها مسجد عائشة، وهو ميقات أهل مكة[2].

وهكذا تكون مسيرة الحجاج من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى المدينة لزيارة الأماكن المقدسة فيهما وتبادل أصناف البضائع وتبادل الأفكار وأخذ الدروس أثناء فترة العصر العباسي الأول كون المدينة كانت مركزاً من مراكز الإشعاع الثقافي.

ومن المعروف ان هذا النشاط الاقتصادي يساهم في الامتزاج الحضاري فتنقل العناصر الحضارية ممن حملها ، ولادل على ذلك من نوعية الملابس والأطعمة التي عرفها اهل المدينة المنورة في العصر العباسي الاول ، كما يلاحظ أن أنماط البناء والعُمران قد تطورت ، وخاصة إذا ما قارنا بين أنماط الأول وانماطها في العصر العباسي .

لقد لعب موسم الحج دور له قيمة في التأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

---

(١) الأزرقي، أخبارمكة ، ص ٢٠٨، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٤٠.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ص٣٠٩، درادكة، طرق الحج الشامي، ص٢٤٠، العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ص٢٧٣.

الخاتمة

يتضـــح لنا من خلال الدراسة السابقة،كيف كانت الأحوال الاجتماعيّة والاقتصاديّة للمديـــنة المنورة في العصر العباسي الأول؟ فالفئات السكانية كانت متعددة ومتنوعة فمنها القبائل العربية واغلبها من الأوس والخزرج الذين يشكلون الغالبية العظمى لسكان المدينة. بينما كان هناك قبائل عربيه أخرى ،وسكن المدينة من غير العرب الأنباط والموالي وهم الفرس ،والسودان، والأحباش، وفئات من البربر، والعبيد وغيرهم .وكان لاختلاف الفئات الذين سكنوا المدينة ظهور عادات جديدة أكتسبها أهل المدينة.

وأشـــرنا فـــي بحثـــنا أن للمدينة في هذه الفترة دوراً كبيراً في مجال الفن وصنع الألحان الموسيقية ، وبرزت شخصيات فذه كان لها باع طويل في هذا المجال، ويوصفون بعذوبة أصواتهم ودقه ألحانهم التي كانوا يضعونها بأنفسهم.

ونســـتخلص مـــن بحثـــنا ؛ أن المؤسسات الاجتماعيّة لعبت دوراً كبيراً من خلال المســـاجد التـــي كانت تعقد فيها الندوات والمحاضرات ،وكثر من خلالها ظهور العلماء، والفقهـــاء، والمحدثين، والقراء، والزهاد الذين كان يقصدهم أهل العلم من جميع الأقطار. والذيـــن لعـــبوا الـــدور القـــيادي في المجال الديني أمثال مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي.

ورأيـــنا كيف كانت الزراعة عماد الحياة الاقتصادية في المدينة فقد كانت الحرفة الأساسية التي احترفها أهل المدينة ساعدهم في ذلك خصوبة التربة في المدينة ، ومعرفة أهـــل المديـــنة لأساليب الزراعة، ودخول عناصر غير عربيه ورقيق ساهموا في فلاحه الأرض وتحسين أساليب الزراعة.

وإن مهـــنة الـــتجارة، كانت ترافق الزراعة عند أهل المدينة حيث أقبلوا على هذه المهـــنة من تجاره داخلية مع مناطق الجزيرة العربية وخارجية بريه وبحريه عن طريق ميناء الجار الذي اصبح الميناء الرئيسي الأهل المدينة.

وكـــل ذلـــك ســـاعد علـــى انتعاش التجارة وخاصة أن المدينة على طريق الحج بالإضافة إلى وجود المسجد النبوي الذي يقصده المسلمون من كل مكان.

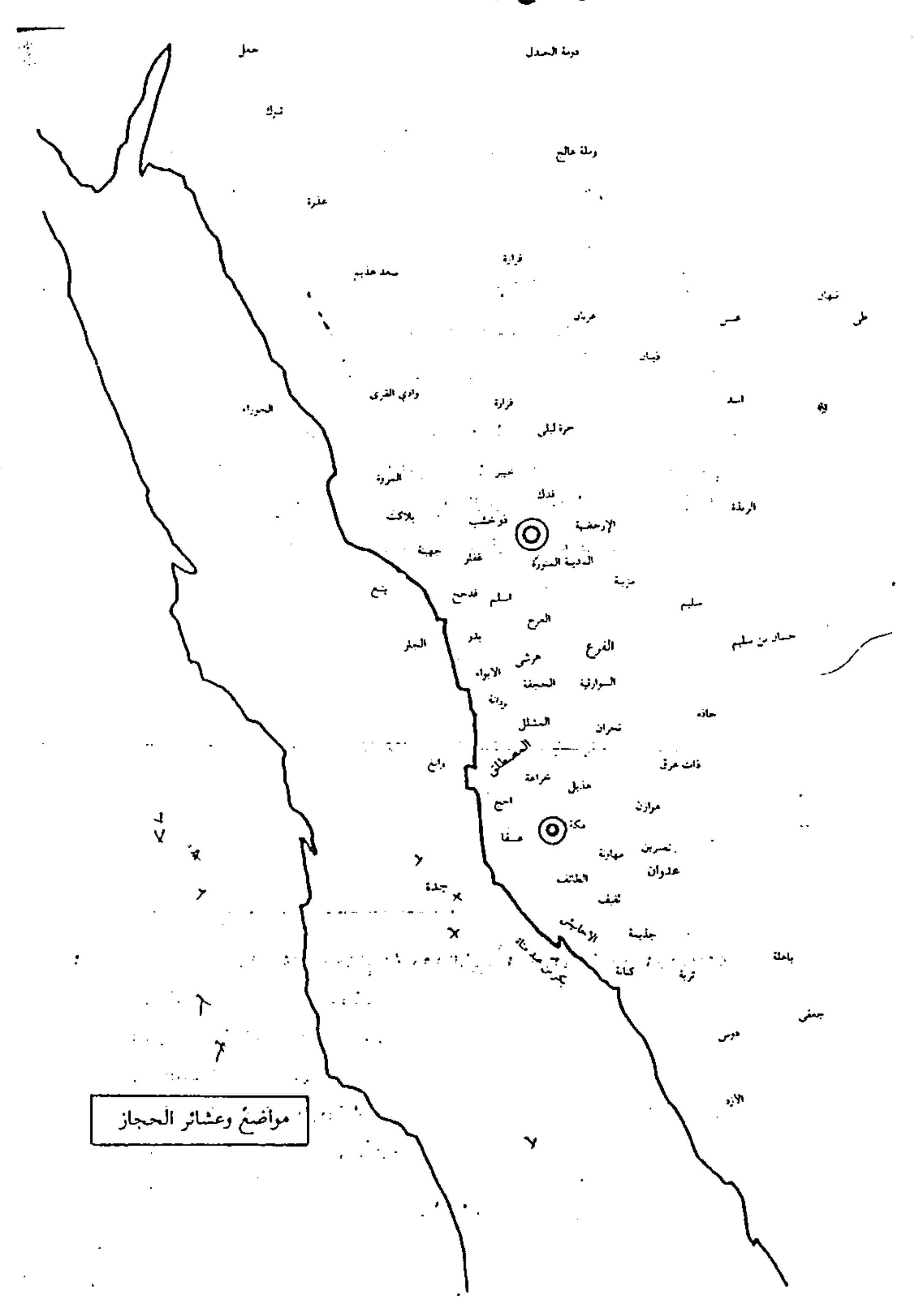
والبعض منهم يأتي بهدف التجارة وجلب السلع المتنوعة، مما أدى لزيادة الأموال وتغير ظروف أهل المدينة فقد بدتِ عليهم مظاهر البذخ والترف ،ويتضح ذلك من خلال اهتمامهم بالغناء.

ورأيـــنا كيف كانت هناك مهنة الصناعة التي رافقت الزراعة والتجارة ويبدو أن هذه الصناعات كانت بسيطة لتفي حاجات السكان الأساسية.

اســـأل الله العظــيم أن يوفقنا ويهدينا سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق رقم (١)

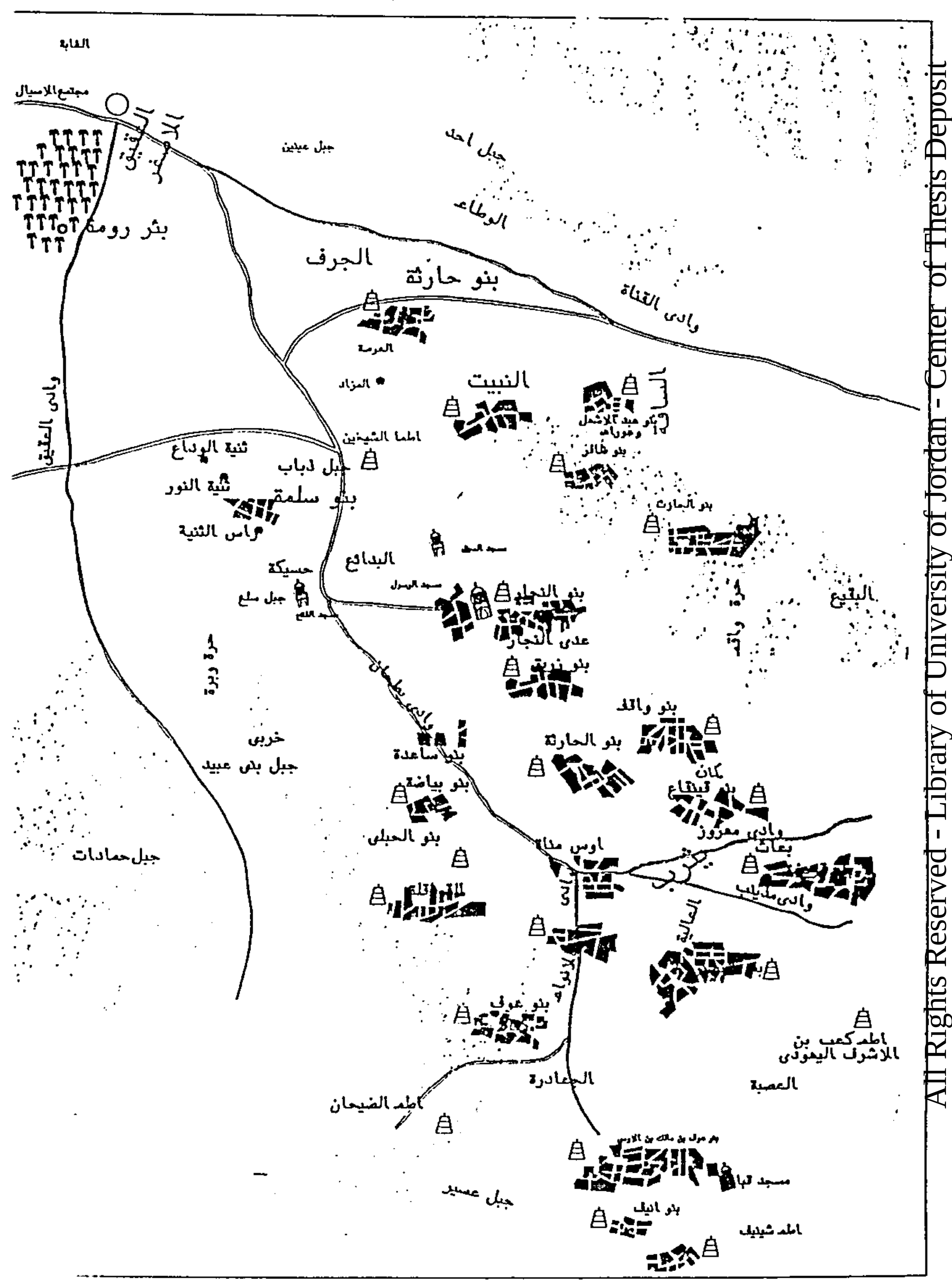
مواضع وعشائر الحجاز



أطلس ، حسين مؤنس، ١٩٨٧م، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة

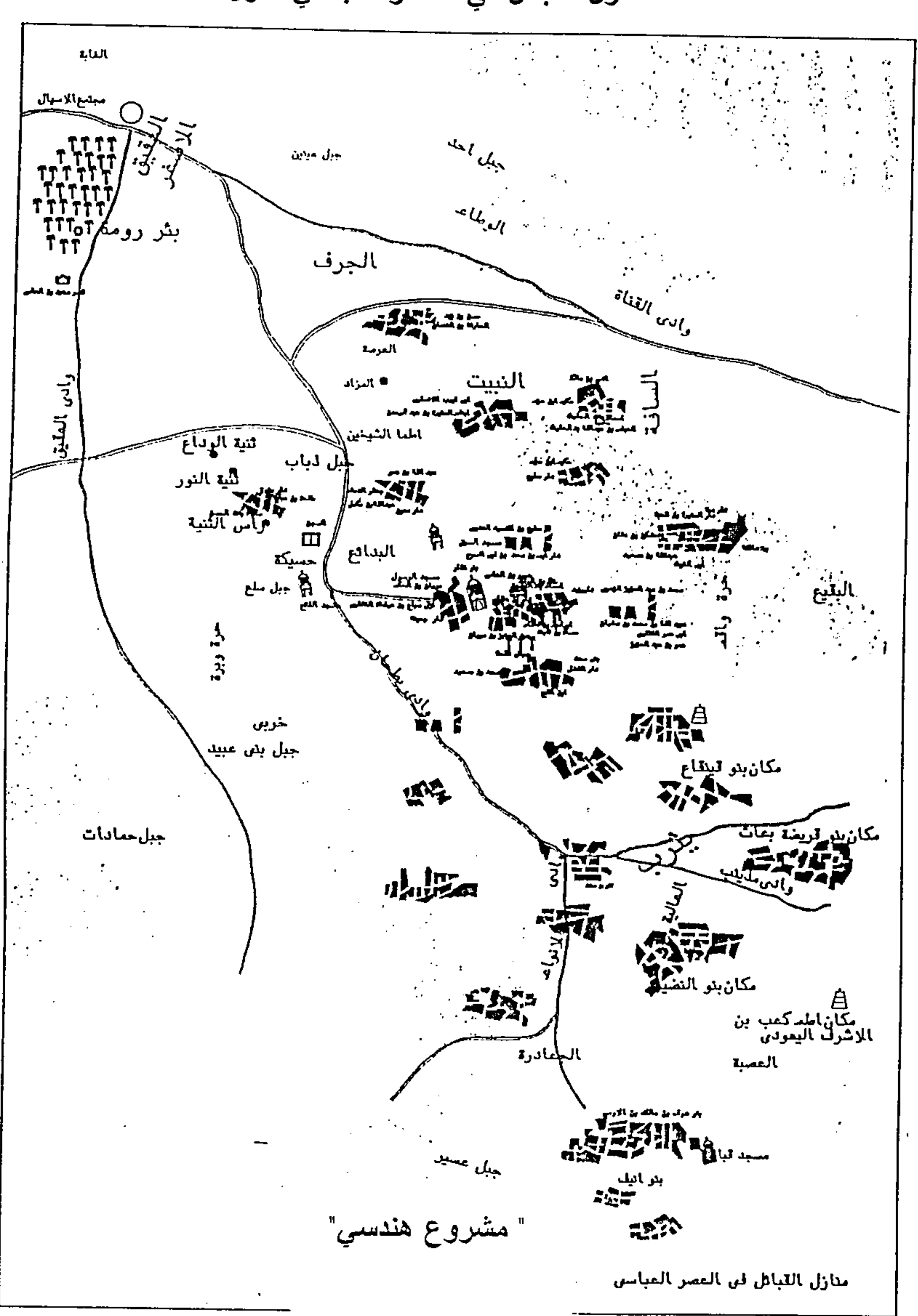
ملحق رقم (٢)

منازل وأطم أهل المدينة



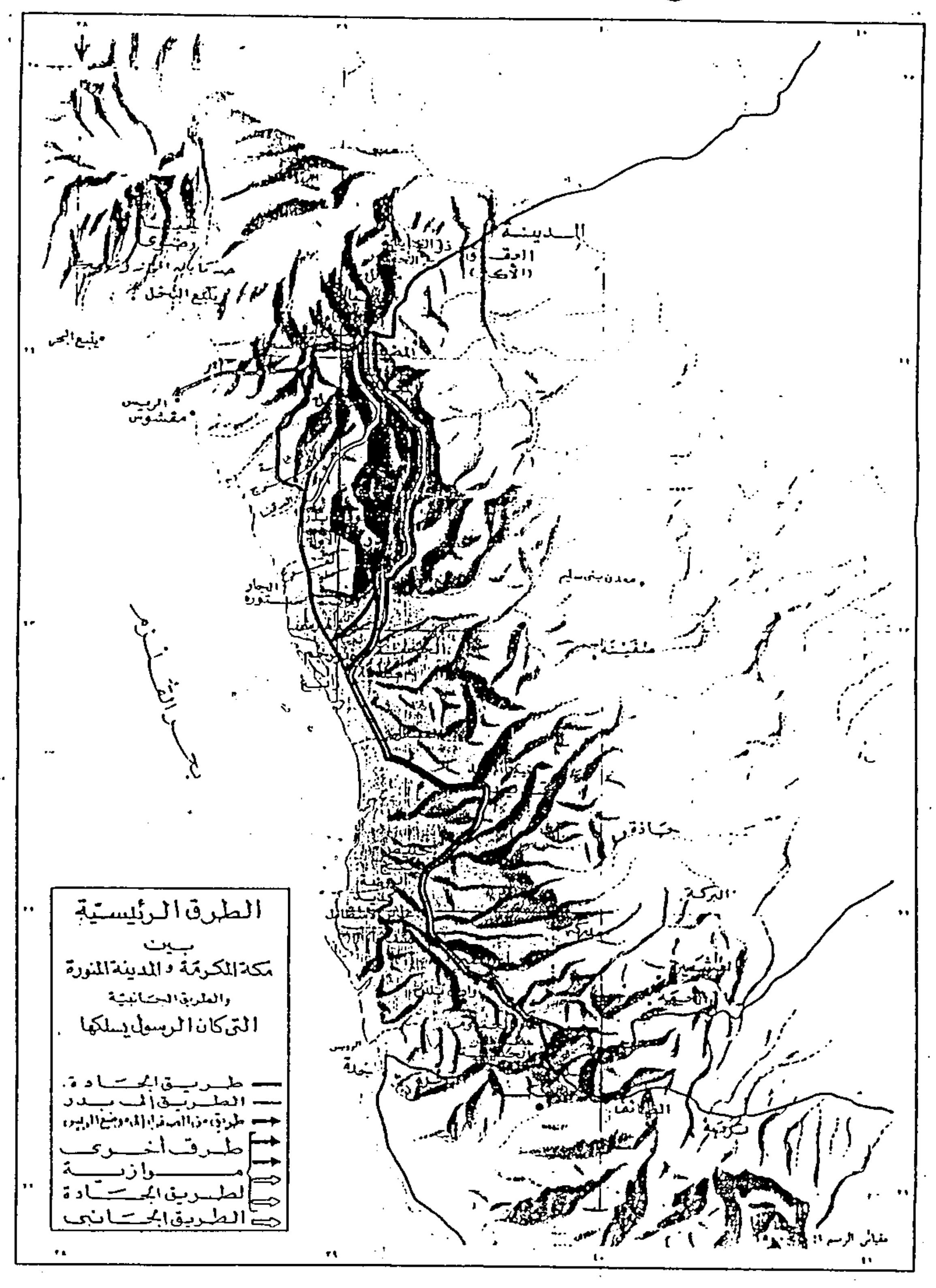
ملحق رقم (٣)

منازل القبائل في العصر العباسي الأول



ملحق رقم (٤)

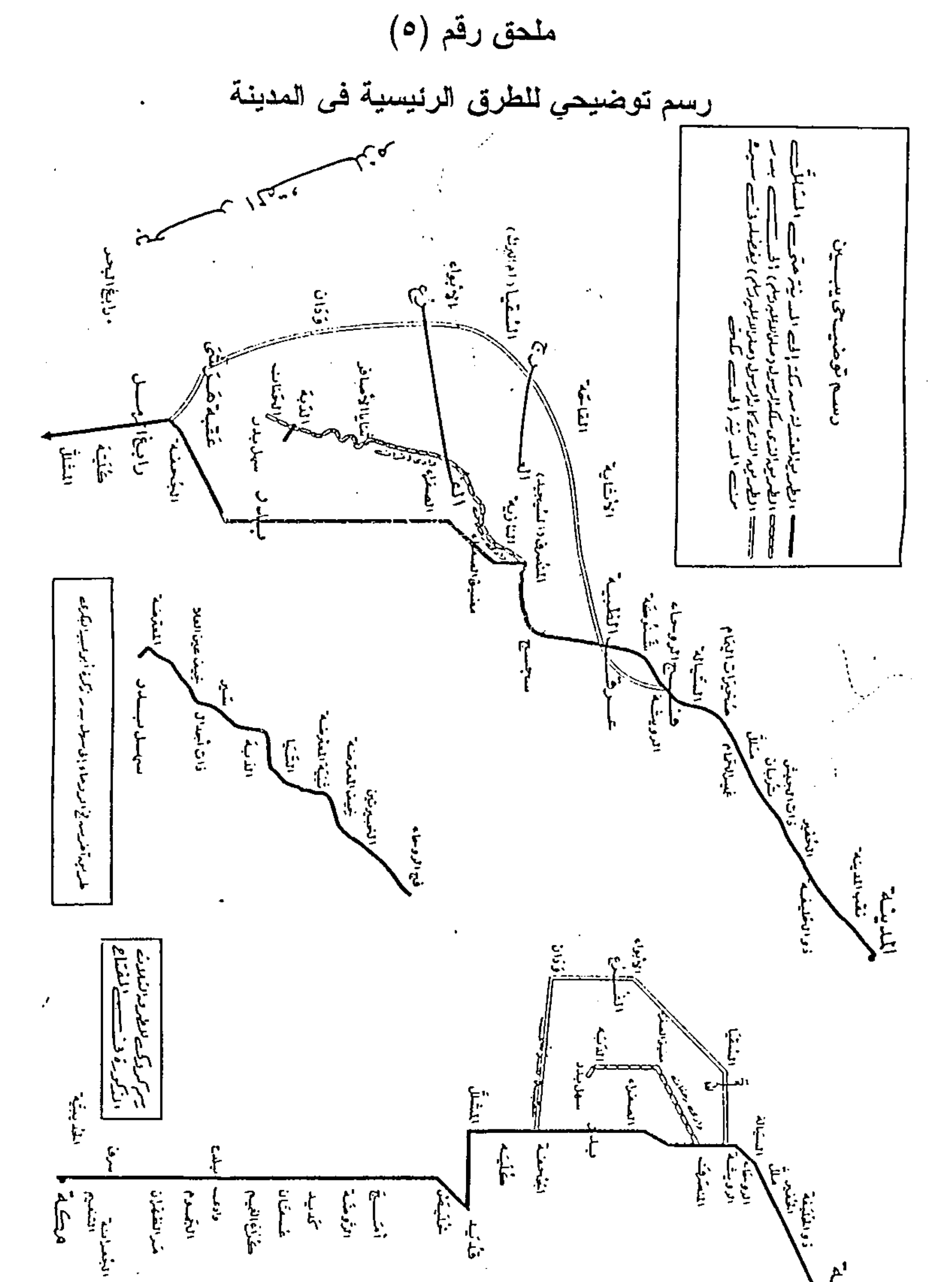
الطرق الرئيسية بين المدينة المنور ومكة المكرمة



أطلس ، حسين مؤنس، ١٩٨٧م، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة

ملحق رقم (٥)

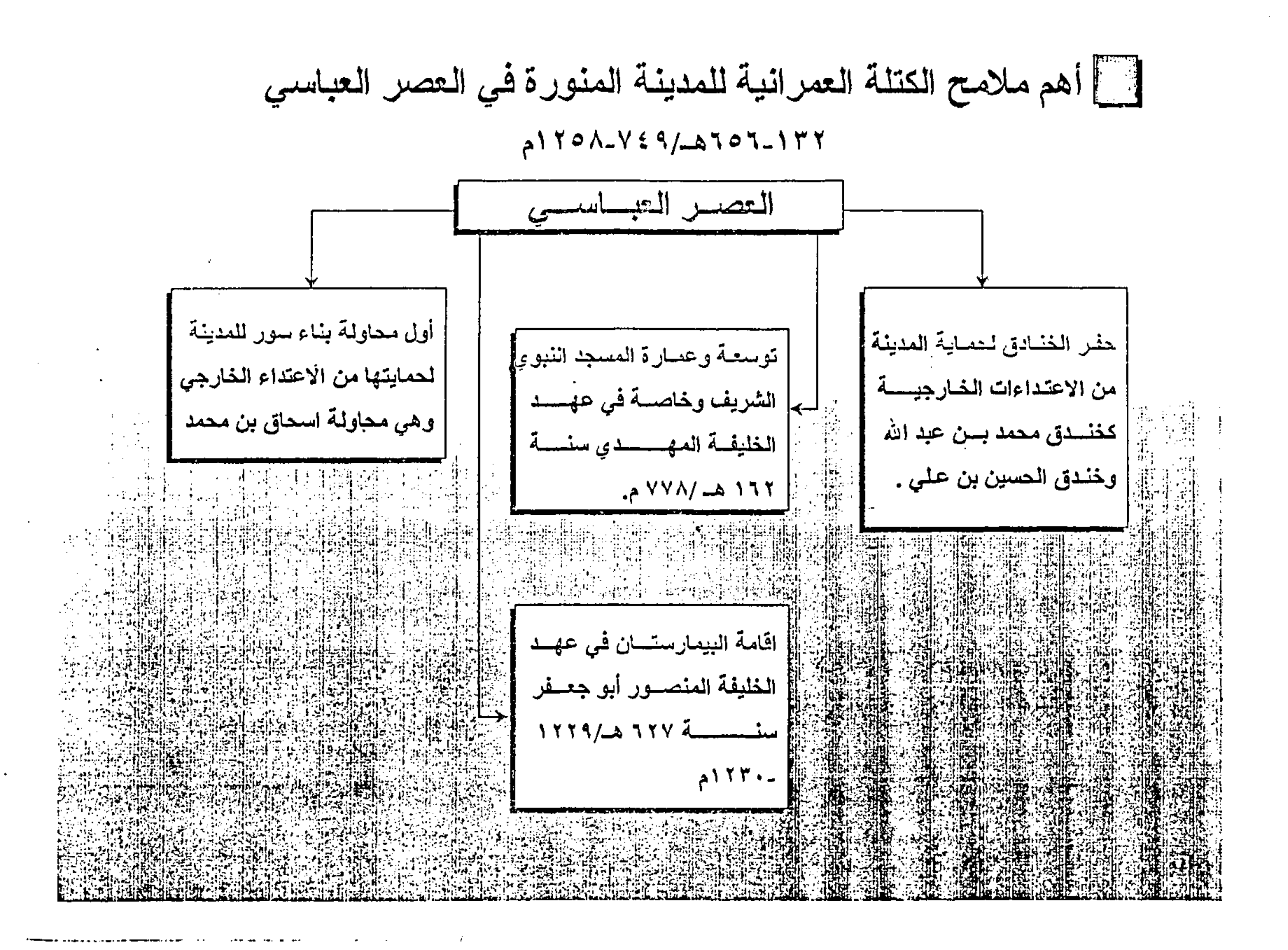
رسم توضيحي للطرق الرئيسية فى المدينة

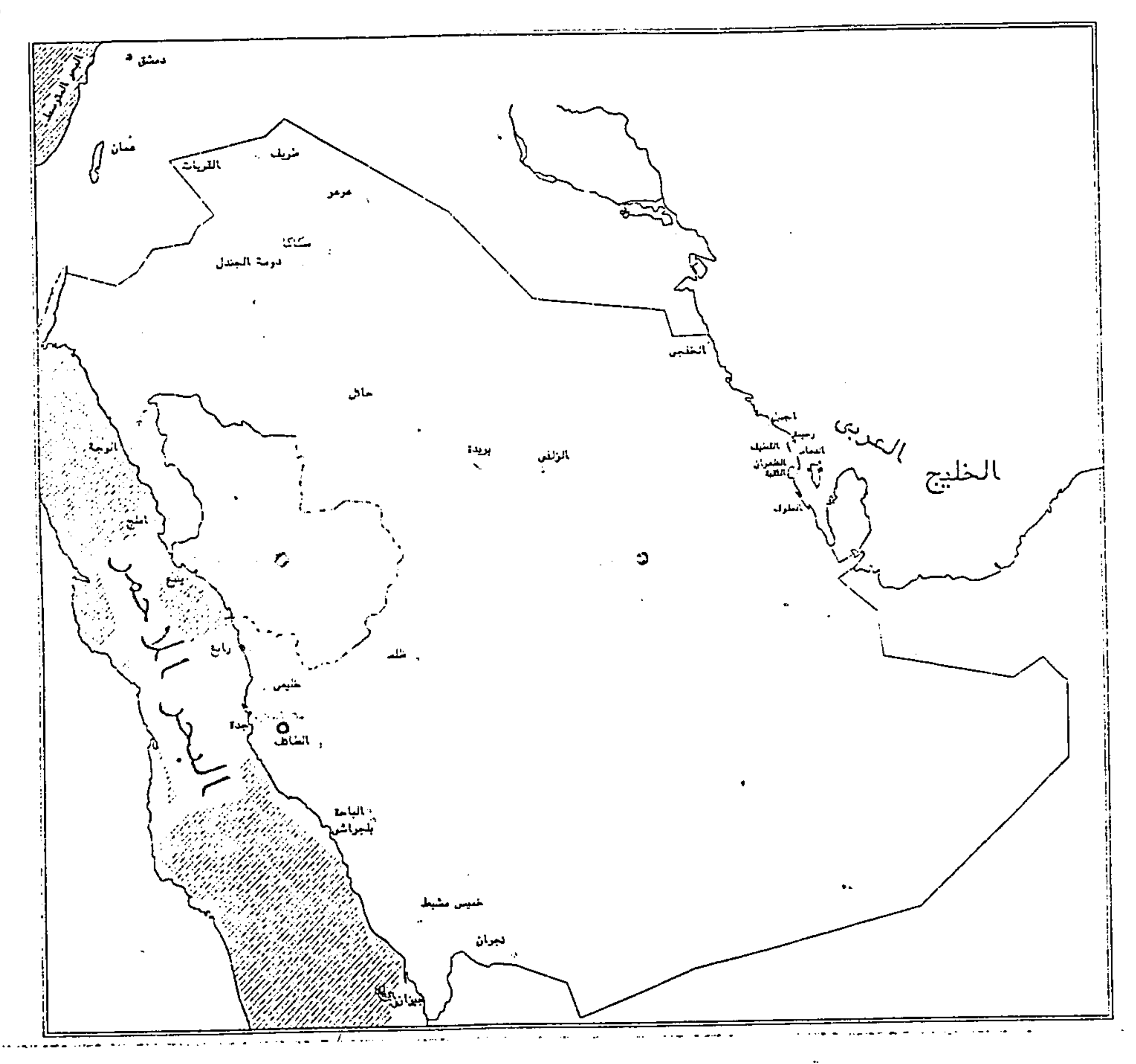


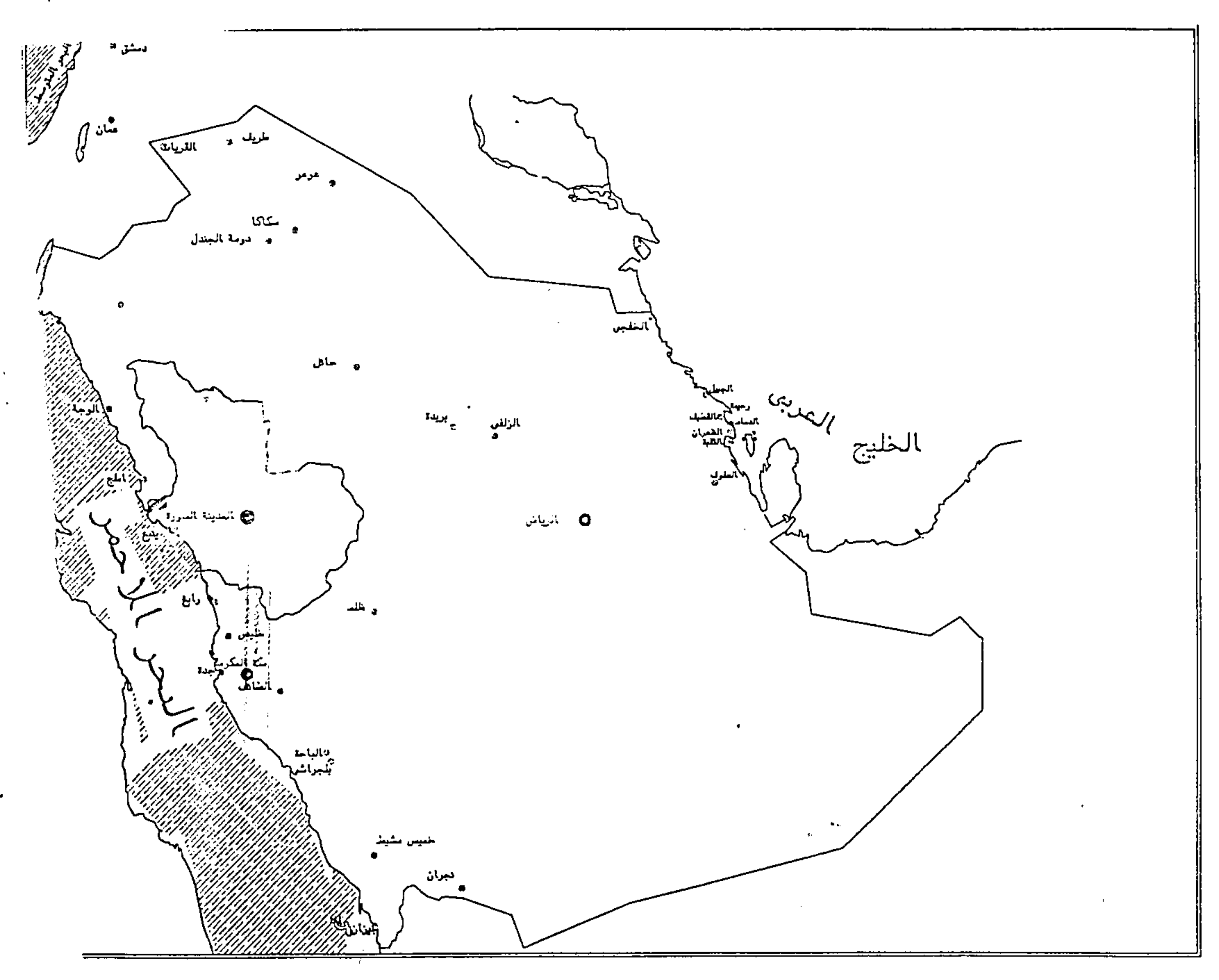
اطلس ، حسين مؤنس، ١٩٨٧م، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة

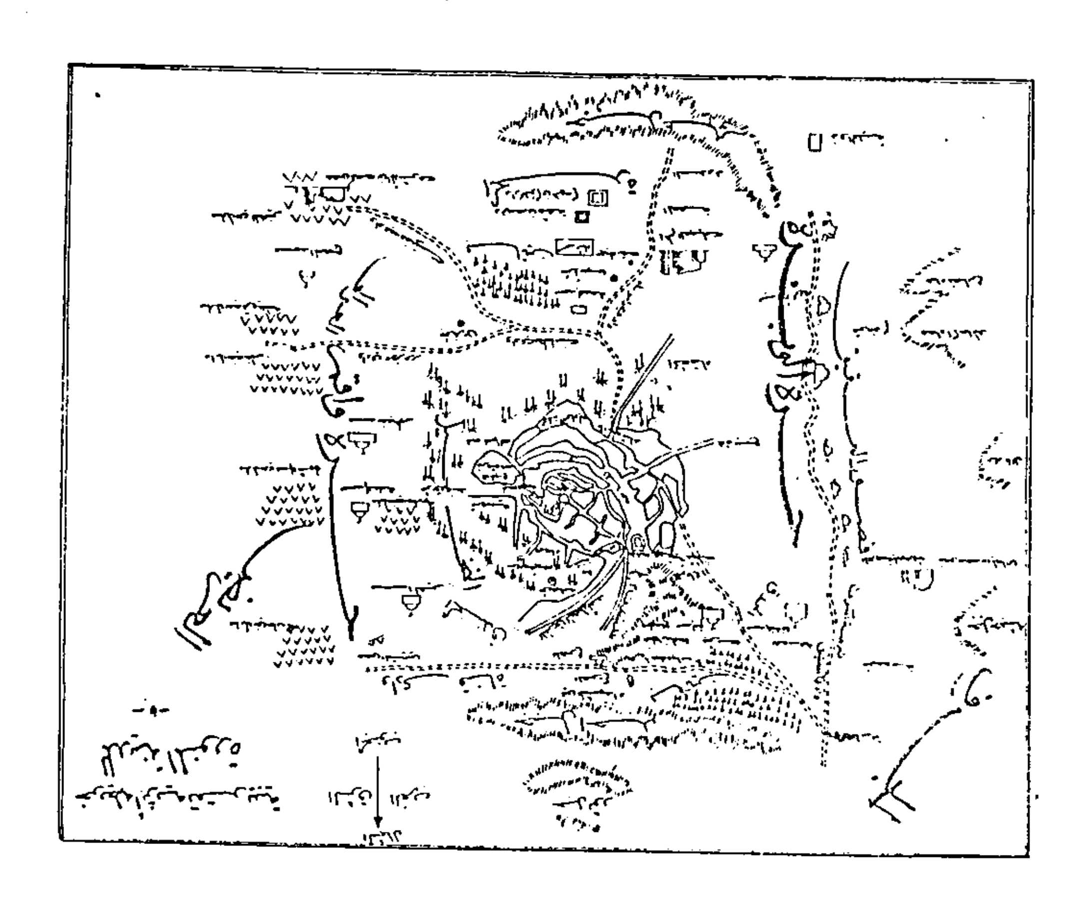
أهم ملامح الكتلة العمرانية للمدينة المنورة في العصر العباسي

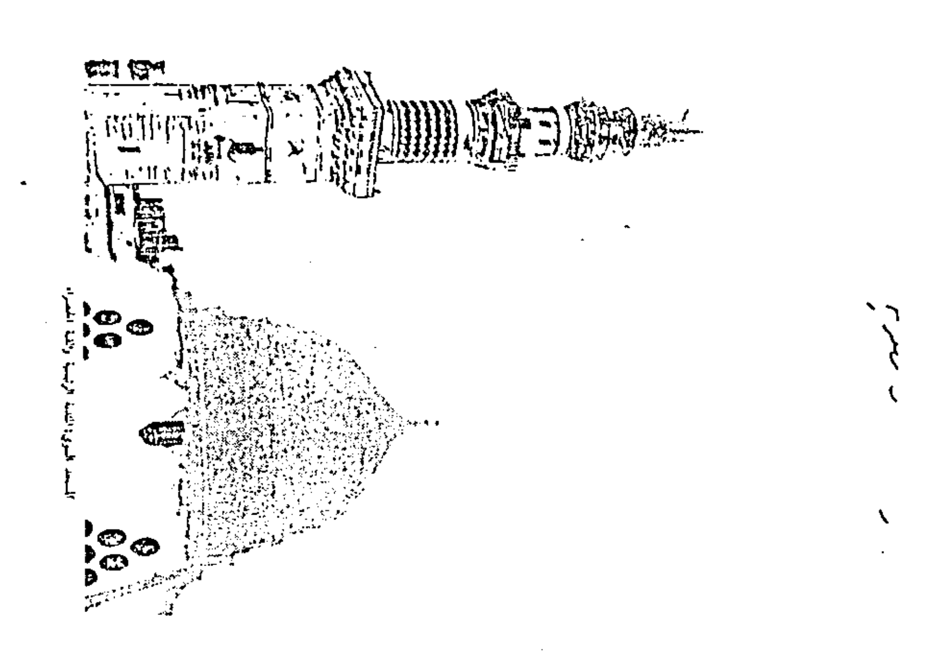
١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م




البحر الأحمر
الخليج العربي
البحر المتوسط
دمشق
عمان
طريف
القريات
عرعر
سكاكا
دومة الجندل
حائل
بريدة
الزلفي
الخفجي
الجبيل
الدمام
القطيف
الظهران
الوجه
أملج
ينبع
رابغ
خليص
جدة
الطائف
الباحة
بلجرشي
خميس مشيط
نجران
جيزان

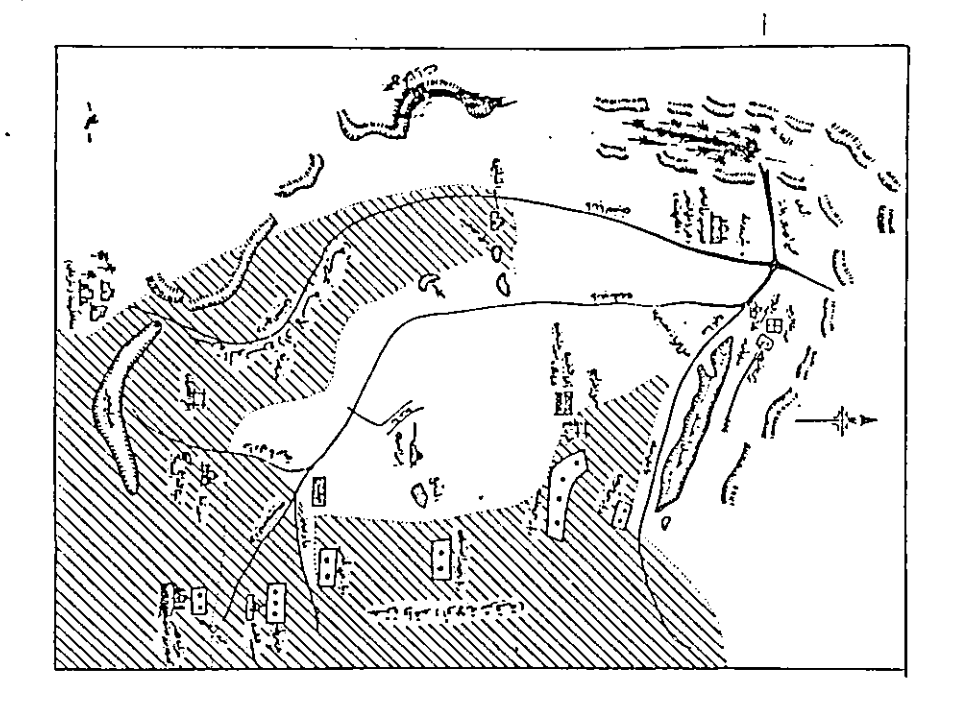

دمشق
البحر المتوسط
عمان
طريف
القريات
عرعر
سكاكا
دومة الجندل
حائل
الوجه
املج
المدينة المنورة
ينبع
رابغ
ظلم
خليص
مكة المكرمة
جدة
الطائف
الباحة
بلجرشي
خميس مشيط
نجران
جيزان
بريدة
الزلفي
الرياض
الخفجي
الجبيل
رحيمة
الدمام
القطيف
الظهران
الخبر
العقير
الخليج العربي
البحر الأحمر

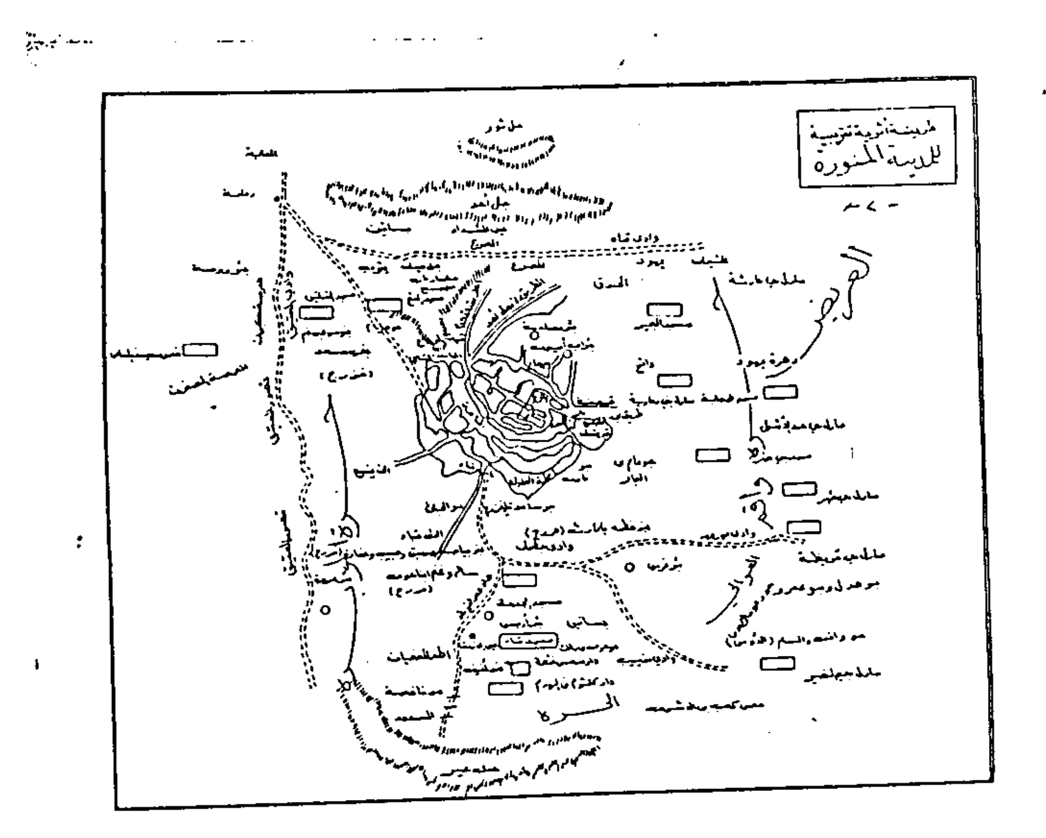




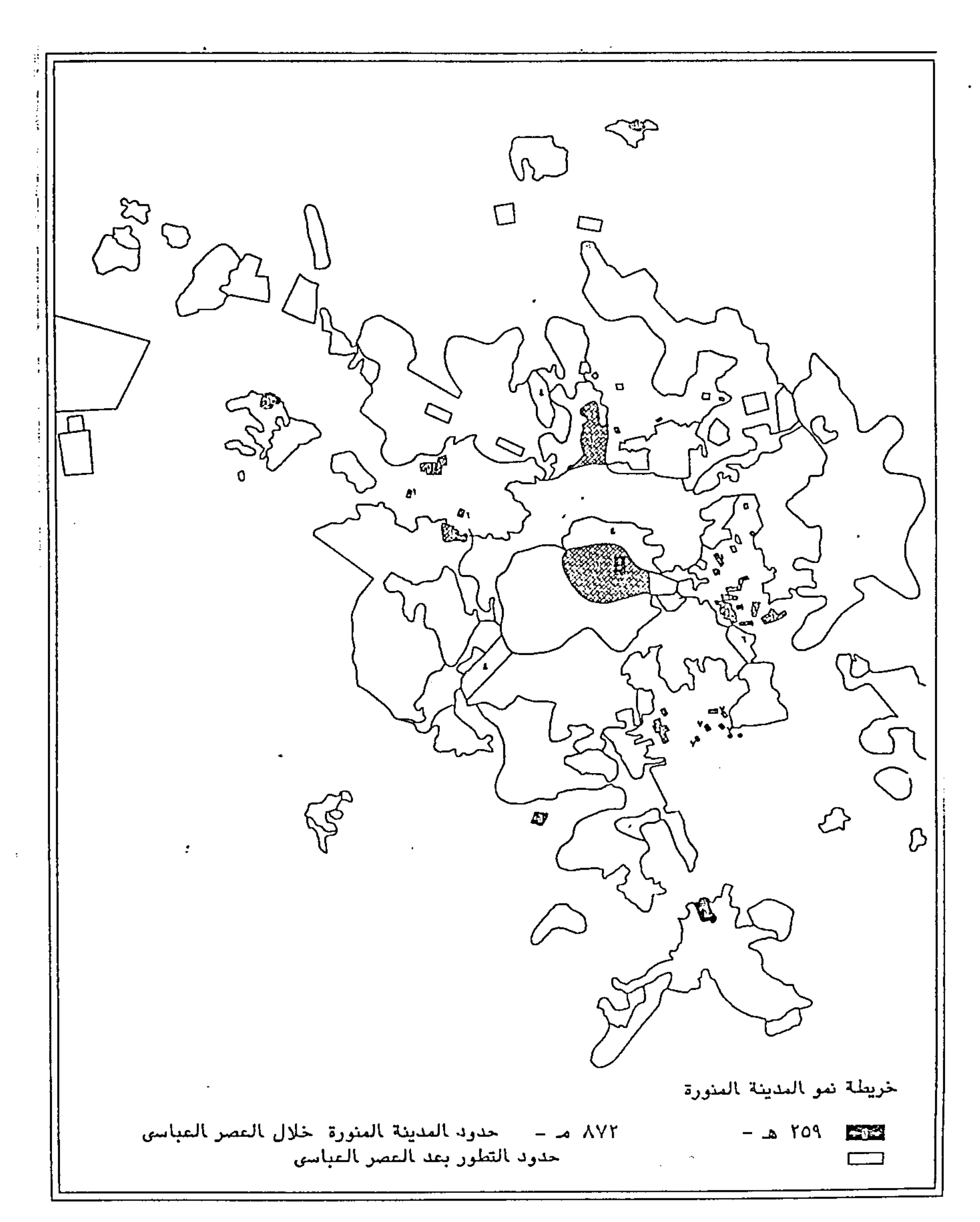
السـامرائي،خليل إبراهـيم،المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة،١-١١ هـ،ط١،الزهراء المدينة،الموصل،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

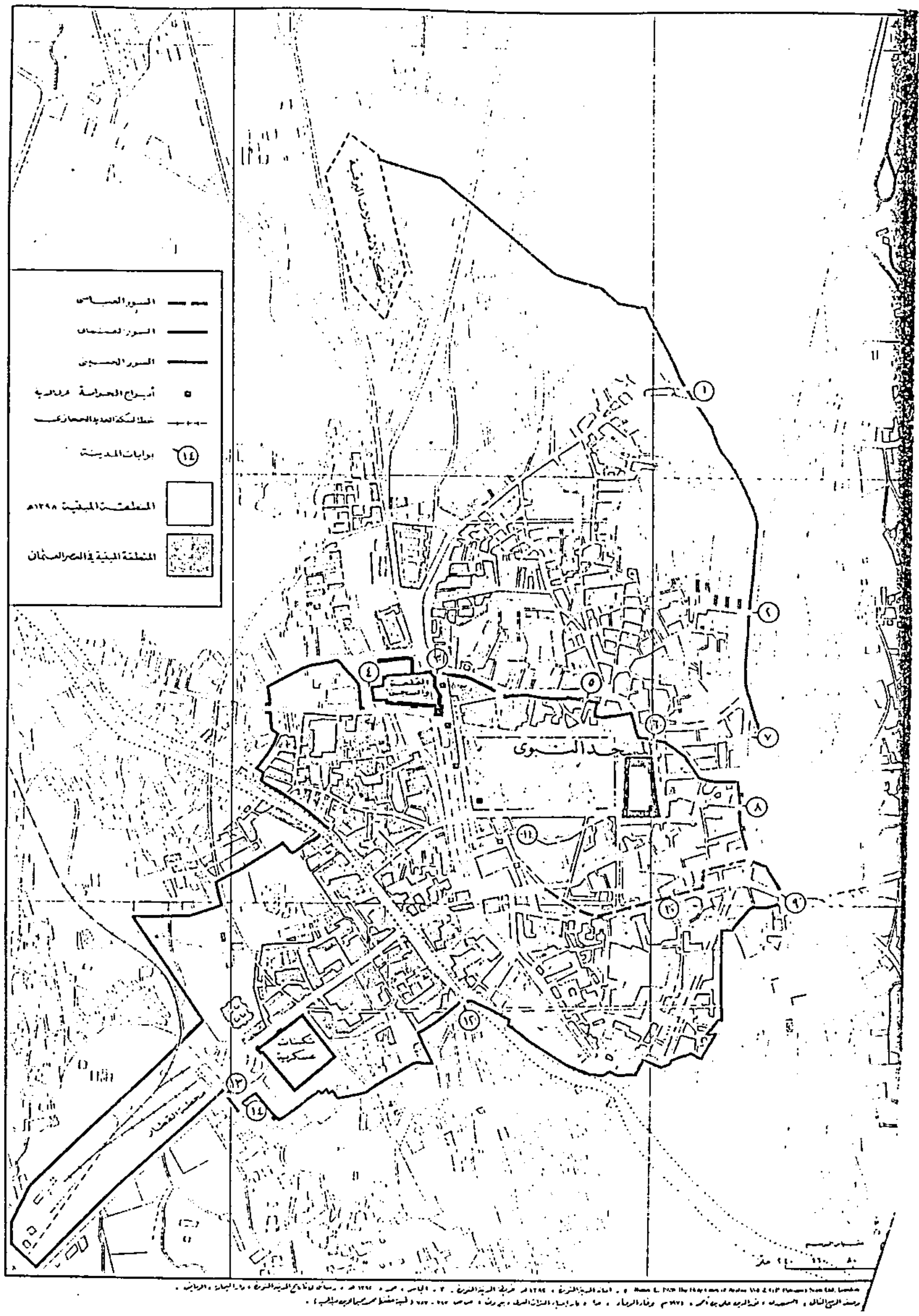
٢





العلي،صالح أحمد،الحجاز في صدر الإسلام،ط١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤١٠هـ.


خريطة نمو المدينة المنورة
٢٥٩ هـ - ٨٧٢ م - حدود المدينة المنورة خلال العصر العباسى
حدود التطور بعد العصر العباسى



مكـــي ، محمد شوقي بن إبراهيم ، أطلس المدينة المنورة ، ط١ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٥هـ

قائمة المصادر والمراجـع

أولاً :المصادر

١-الأزرقــي،أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد،(ت٢٥٠ هــ- ٨٦٤م)،أخبار مكة وما جــاء فيها من الآثار،تحقيق،رشدي الصالح ملحس،ط٣،دار الثقافة،بيروت،١٣٩٩ هــ،ج١، ج٢.

٢- الأصــبهاني،أبو الفرج،علــيّ بــنِ الحسين،(ت٣٥٦ هــ/٩٧٦م) ،كتاب الأغاني،دار الكتب،بيروت،د،ت ، ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤، ٥، ٦ ،٨ ، ٩، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١، ٢٢.

٣- نفس المؤلف ، شخصيات كتاب الأغاني،داود سلوم وآخرون،المجمع العراقي،بغداد، ١٩٨٢ .

٤-نفس المؤلف ،أغاني الأغاني،جمع الخوري يوسف عون،طلاس،دمشق،د.ت.،ج٣.

٥- الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ط٤ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥هــ، ج١.

٦- نفس المؤلف ، صحيح سنن الترمذي ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ج١.

٧- أنس،مــالك،ت ،(١٧٩هــــ،- ٧٩٥م)الموطــأ تعليق،نجيــب مــاجدي،ط١،المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢١هــ.

٨- نفس المؤلف ، المدونة الكبرى ،دار صادر بيروت ، د. ت ، ج٥.

٩-الاتليدي،محمد بن دياب،(ت ١٠٥١هــ،- ١٦٤١م)نوادر الخلفاء المسمى إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس،تحقيق،أيمن عبد الجابر البحيري،ط١،دار الآفاق العربية،القاهرة،١٩٩٨م .

١٠- البخاري، محمد بن إسماعيل ، ت ، ٢٥٦هــ - ٨٧٠م ، صحيح البخاري ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٨هــ ، ج٢.

١١- البسوي ، أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، ت (٢٧٧هـ- ٨٩٠م) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ ، م١.

١٢-ابن بطوطة،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي،(ت ٧٧٩هـ-١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تحقيق،عبد الهادي التازي،الرباط،١٤١٧هـ،المجلد الأول.

١٣-البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق،(ت٧٣٩هـ- ١٣٣٧) ،مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع(مختصر معجم البلدان لياقوت)،تحقيق،علي محمد البجاوي، دار المعرفة،بيروت،١٩٥٥م،ج٣.

١٤-البغدادي،عبد القادر عمر،(ت ١٠٩٣هـ- ١٦٨٢م)،خزانة الأدب ولب لسان العرب قدم له،محمد نبيل طريفي،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٩٨،ج١،٢ .

١٥-ابن بكار،الزبير،(ت٢٥٦هـ- ٨٦٩م)،الأخبار الموفقيات،تحقيق،سامي مكي العاني،ط٢،عالم الكتب،بيروت،١٤١٦هـ.

١٦-البكري،أبو عبيد،(ت ٤٨٧هـ ١٠٩٤م)، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك،تحقيق،عبد الله يوسف الغنيم،ط١،ذات السلاسل،١٣٩٧هـ.

١٧- نفس المؤلف ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ، ج٣.

١٨- البلاذري،أحمد بن يحي بن جابر،(ت٢٧٩هـ ٨٩٢م)،أنساب الأشراف،تحقيق،محمد باقر المحمودي،ط١،دار التعارف،بيروت،١٩٧٧م،ج٣ ،٤.

١٩- نفس المؤلف ،البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق،سهيل زكار،ط١،دار الفكر،بيروت، ١٩٩٠م.

٢٠- التوحيدي،أبو حيان،(ت ٣٨٠هـ - ٩٩٠م)الأمتاع والمؤانسة،صححه،أحمد أمين،دار مكتبة الحياة، بيروت،د،ت،ج١-٣.

٢١- الجاحظ،أبو عثمان عمر بن بحر،(ت٢٥٥هـ- ٨٦٨م)، البيان والتبيين،تحقيق،درويش جويدي، المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢٠هـ،ج١،٣.

٢٢-الجراح،وكيع،(ت ١٩٧هـ- ٨١٢م)،الزهد،تحقيق عبد الرحمن الفريوائي،ط٢ ، ١٤١٥، الصيمعي،السعودية،ج١/١٠.

٢٣-الجزيري،عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي،(ق ١٠هـ - السادس عشر الميلادي)،الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة العظيمة،حمد الجاسر،ط١،دار اليمامة،الرياض،١٩٨٣م،ج١.

٢٤- قدامة،جعفر بن عبد الله بن أحمد بن محمد ،ت(٦٢٠هـ ١٢٢٣م)، الخراج وصناعة الكتابة،تحقيق،محمد حسين الزبيري،دار الرشيد، العراق،١٩٨١م .

٢٥-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت٥٩٧هـ-١٢٠٠م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق،محمد عبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٩٢،ج٧،٨،٩،١٠،١١.

٢٦- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، ت(٢٤٥هـ - ٨٥٩م) ، المعبرّ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد بالدكن ، ١٣٦١هـ.

٢٧-الحموي،ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ-١٢٢٨م)،المقتضب،تحقيق،ناجي حسن،ط١،الدار العربية للموسوعات،بيروت، ١٩٨٧هـ.

٢٨- المؤلف نفسه ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج٥.

٢٩-الحميري،محمد بن عبد المنعم،(ت ٩٠٠هـ- ١٤٩٤)،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق،إحسان عباس،ط١،مؤسسة ناصر للثقافة،بيروت،١٩٨٠م.

٣٠- خسرو ، ناصر أبو معين ،(ت٤٥٣هـ - ١٠٦١م) ، سفرنامة، تحقيق ، يحي الخشاب ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٣م.

٣١-ابن خُردَاذبَه،أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله،(ت ٢٧٢هـ- ٨٨٥م)،المسالك والممالك،بريل،ليدن،١٨٨٩.

٣٢-ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ - ١٤٠٥م)، تحقيق،درويش الجويدي،المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٣ نفس المؤلف ، تاريخ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ، م٢ ، ٣.

٣٤- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر ، ت ٦٨١هـ - ١٢٨٢م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحثيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج٥، ٦.

٣٥-ابن خياط،أبو عمر خليفة بن خياط العصفري،(ت ٢٤٠هـ -٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق،أكرم ضياء العُمري، ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٧٧م، ١٣٩٧هـ.

٣٦-الدينوري،أبو حنيفة أحمد بن داوُد،(ت٢٨٢هـ- ٨٩٥م)،الأخبار الطوال،تحقيق،عبد المنعم عامر،ط١،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،١٩٦٠م.

٣٧- نفس الؤلف ،عيون الأخبار،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٧٠م،ج١ ،٢، ٣، ٤.

٣٨- نفس المؤلف ،الإمامة والسياسة،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١.

٣٩-الذهبي،شمس الدين،(ت٧٤٨هـ-١٣٤٧م)،دول الإسلام،تحقيق،عبد الله بن إبراهيم الأنصاري،إدارة احياء التراث الإسلامي،قطر،١٩٨٨م،ج١،٢.

٤٠- نفس المؤلف ،العبر في خبر من غبر،ط١٠،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٨٥م،ج١.

٤١- نفس المؤلف ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق،عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٠م،ج ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦.

٤٢- نفس المؤلف ،سير أعلام النبلاء،تحقيق،شعيب الأرنؤوط،ط١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠١هـ ، ج ٤ ،٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ .

٤٣- نفس المؤلف ، تذكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي ، د،ن، ج١.

٤٤-ابن رسته،أبو علي أحمد بن عمر،(ت ٢٩٠هـ -٩٠٢م) ،الأعلاق النفيسة،ليدن،بريل،١٩٦٧م،المجلد السابع

٤٥-الزبيري،أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب،(ت٢٣٦هـ- ٨٤٠م)،نسب قريش، تعليق،ليفى بُروفنسال،ط٢،دار المعارف،مصر،١٩٥٣م ،م٧.

٤٦-السخاوي،شمس الدين،(ت٩٠٢هـ- ١٤٦٦م)،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م،ج١.

٤٧-السري،هناد،بن السري الكوفي التميمي،(ت٢٤٣هـ- ٨٥٧م)،الزهد ،تحقيق،محمد الخير أبادي،قطر،د،ت،ج١.

٤٨-ابن سعد، محمد بن سعد البصري ،(ت ٢٣٠هـ- ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى،دار بيروت،لبنان،١٤٠٠هـ،ج١،٥.

٤٩-السمهودي، نور الدين علي بن حمد ،(ت٩١١هـ -١٥٠٥م)خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى آثار في المدينة المنورة،تعليق، إبراهيم الفقيه،ط٢، ١٩٨٣م، ج١ ،٢.

٥٠-السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت٩١١هـ-١٥٠٥) ،تاريخ الخلفاء،تحقيق، إبراهيم صالح،ط١،دار صادر،بيروت،١٩٩٧م.

٥١-ابن شبة،أبو زيد عمر بن شبة البصري،(ت٢٦٢هـ- ٨٧٥م)،تاريخ المدينة المنورة، تحقيق،فهيم محمد شلتوت،د،ن،١٩٧٩م،ج١.

٥٢-شيخ الربوة،شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقيّ،(ت ٧٢٧هـ - ١٣٢٦م) ، نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر.

٥٣-الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ- ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ج٧ ،٨ ،٩،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر، ١٩٦٨.

٥٤- ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا،(ت٧٠١هـ- ١٣٠١م)،الفخري في الآداب السُلطانية والدُول الإسلامية،تحقيق،عبد القادر محمّد مايو،ط١،دار القلم العربي،حلب،١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٥-العَاقُوليّ،(ت٧٩٧هـ- ١٣٩٤م)،عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة،تحقيق محمد زينهم محمد عزب،ط١،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٤٠٩هـ١٩٨٩م.

٥٦- العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، ت، ٨٥٢ هـ- ١٤٤٨م، تهذيب التهذيب، ط١، مجلس دائرة المعارف ، حيدر أباد ، الهند، ١٣٩٦م ، ج ١ ،٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٠.

٥٧- نفس المؤلف ، تهذيب التهذيب ، تحقيق ، عبد الوهاب عبد الطيف ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، د،ت ج ،١ ،٢ .

٥٨- نفس المؤلف ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، ط١، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ ، ط١، ج ١ ، ٤ ، ٥ ،٦ .

٥٩-ابن عبد ربه،أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي،(ت٣٢٧هـ- ٩٣٨م)،العقد الفريد،شرح أحمد أمين،دار الكتاب العربي،بيروت،د.ت،ج١ ،٤ ،٦.

٦٠- الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد،(ت٥٠٥هـ- ١١١١م)،عناية،محمد الدالي بلطه،المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢٣هـ، ج١.

٦١-الفاسيّ،أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد ابن علي الفاسي المكي المالكي،(ت ٨٣٢هـ- ١٤٢٨م)،شفاءُ الغرام بأخبار البلد الحرام،تحقيق د عمر عبد السلام تدمري، ط١،دار الكتاب العربي،١٤٠٥هـ،ج٢.

٦٢-أبو الفداء،الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب،(ت٧٣٢هـ- ١٣٣١م)،تاريخ أبي الفداء،المختصر في أخبار البشر،تعليق محمود ديّوب،دار الكتبِ العلمية،بيروت،١٤١٧هـ،ج١.

٦٣-ابن فهد، للنجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد،(ت٥٨٥هـ- ١١٨٩م)،اتحاف الورى بأخبار أم القرى،تحقيق،فهيم محمد شلتوث،ط١،مكتبة الخانجي،القاهرة، ١٣٧٥هـ،ج٢.

٦٤-الفيروز آبادي،مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب،(ت ٨١٧هـ- ١٤١٤م)، المغانم المطابة في معالم طابة،تحقيق حمد الجاسر،ط١،دار اليمامة،الرياض،١٩٦٩.

٦٥-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم،(ت٢٧٦هـ- ٨٨١م)المعارف،تحقيق،ثروت عكاشة، ط٤،دار المعارف،القاهرة،١٩٨١م.

٦٦-القزويني،زكريا بن محمد بن محمود،(ت٦٨٢هـ- ١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر،بيروت

٦٧-القلقشندي،أحمد بن علي،(ت ٨٢١هـ- ١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الأنشاء،شرح،محمد حسين شمس الدين،دار الفكر،لبنان،ج١، ٤، ١٤٠٧ هـ.

٦٨-ابن الكازروني،ظهير الدين علي بن محمد البغدادي،(ت٦٩٧هـ-١٢٩٧م)،مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس،تحقيق،مصطفى جواد،مطبعة الحكومة،بغداد،١٩٧٠م ، ج٢.

٦٩- كبريت ، السيد محمد الحسيني المدني ، (ت ١٠٧٠هـ - ١٦٥٩م) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ، تحقيق أحمد سعيد سليم ، د،ن١٤١٧هـ.

٧٠- ابـن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ،(ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، ط١، الرياض ،١٩٦٦م.

٧١- ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،(ت ٢٧٥هـ - ٨٨٨م) سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، ط١.

٧٢-مجهول،(ق ٦هـ - ١٢م)،الاستبصار في عجائب الأمصار،تعليق سعد زغلول،دار الشروق الثقافية العامة،بغداد،١٩٨٥م.

٧٣-مجهـول،(ت ق ٣هـ ٦م)،أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده،تحقيق عبد العزيز الدوّري، ط١،دار الطليعة،بيروت ١٩٧١م .

٧٤-مجهول،في أحوال الحرمين الشريفين، ،تحقيق،مركز الدراسات والبحوث،ط١،مكتبة نزار مصطفى الباز،الرياض،١٤١٨هـ .

٧٥- مجهول ، من القرن الثامن الهجري ، القرن الحادي عشر الميلادي ، مفتاح الراحة لاهـل الفلاحـة ، تحقـيق ، محمد عيسى صالحية / ط١ ، السلسلة التراثية ٩، الكويت ، ١٤٠٤هـ.

٧٦- المسـعودي،أبو الحسـن علـي بن الحسين بن علي،(ت ٣٤٦هـ- ٩٠٧م)،مروج الذهـب ومعـادن الجوهر،تحقـيق محمـد محـي الديـن عـبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت ١٤٠٨هـ،ج٣.

٧٧-المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي الحنفي ،(ت ٣٧٥هـ- ٩٨٥م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط٣،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٤١١هـ.

٧٨-المقدسي،بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم،٥٥٦هـ-٦٢٤هـ،العدة في شرح العمدة في فقه أمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه،تحقيق عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م/٥٢٠.

٧٩- المقدسي، موفق الدين عبد الله بن قدامة،ت (٦٢٠هـ-١٢٢٣م) الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ، م١،

٨٠-المناوي،محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي،(ت١٠٣١هـ-١٦٢١م)،النقود والمكاييل والموازين،تحقيق،رجاء محمد السامرائي،دار الرشيد .

٨١-ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت ٧١١هـ - ١٣١١م)،لسان العرب،دار صادر،بيروت، المجلد الأول والمجلد الثالث عشر،١٩٦٨م، ج ١ ،٥، ١٤،٦، ١٥.

٨٢-النجار،الشيخ محمد بن محمود،(ت ٦٤٧هـ- ١٢٤٩م)،الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق،لجنة من كبار العلماء والأدباء،مكتبة النهضة الحديثة،مكة المكرمة، د،ت.

٨٣-النهرواني،قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بن أحمد النهرواني المكي الحنفي،(ت٩٨٨هـ- ١٥٨٠م)،تاريخ المدينة،تحقيق عبد الله محمد حسن،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م.

٨٤- ابــن هشــام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، ت (٢١٣هـــ - ٨٢٨م) السيرة النبوية ، تحقيق محمد علي القطب ، المكتبة العصرية، بيروت ، ج٢، ٣ ، ٤.

٨٥-الهمذانـــي،أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه،(ت ٣٨٠هـــ-٩٩٠م)،كتاب مختصر البلدان،بريل ليدن،١٣٠٢هـــ.

٨٦-الهمذاني،لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب،(ت٣٣٤هـــ- ٩٤٥م)،صفة جزيرة العرب،تحقيق محمد الحوالي،دار اليمامة،الرياض،١٩٧٤م.

٨٧- وكيع ، ت (١٩٧هـــ - ٨١٣م) الزهد ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، ط٢ ، دار الصميعي ، السعودية ، ١٤١٥هـــ ، ج ١.

٨٨-ابــن الوردي،زين الدين عمر بن مظفر،(ت٧٤٩هـــ، ١٣٤٨م)،تاريخ ابن الوردي ، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٧هـــ/١٩٩٦م،ج١.

٨٩-اليافعي،عفــيف الدين،عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني،(ت٧٦٨هـــ- ١٣٦٦م)،مرآة الجـــنان وعـــبرة الـــيقظان في معرفة حوادث الزمان،تحقيق عبد الله الجبوري، ط١،مؤسسة الرسالة بيروت،١٤٠٥هـــ،ج١.

٩٠-اليعقوبـــي،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب العباسي،(ت ٢٨٤هـــ- ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي،دار صادر،بيروت،د،ت،م٢.

ثانياً : المراجع

١- آل الشــيخ ، نــوره بنت عبد الملك بن غبراهيم ، الحياة الإجتماعيّة والإقتصاديّة في المديــنة المــنورة في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير منشورة ، ط١ ، جده ، السعودية ، ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م.

٢-بشير،بشير إبراهيم، مقال بعنوان الطعام في الحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية في العصـــر النبوي وعصر الخلفاء الراشدينرضي الله عنهم) الجزيرة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٠هـ.

٣-بطاينة،محمد ضيف الله،في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية،ط٢،دار الفرقان ،عمان، ج١ /١٤٠٦هـ .

٤- نفـس المؤلف ، الحياة الاجتماعيّة في صدر الاسلام ، ط٢، دار الكندي ، الأردن ، ١٩٩٧م.

٥- نفـس المؤلـف ، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين ، ط١، دار الفرقان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ .

٦-بيضون،إبراهيم،الحجاز والدولة الإسلامية،ط١،المؤسسة الجامعية،بيروت،١٤٠٣هـ .

٧-بلال ، ثناء عبد الرحمن،الملابس في العصرين القبطي والإسلامي،ط١،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٨٢.

٨-الجاسر،حمد،رسائل في تاريخ المدينة،دار اليمامة،الرياض،١٩٧٢م.

٩-حسن،حسن إبراهيم،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط١٥،دار الجيل،بيروت،١٤٢٢هـ ، ج ١، ٢ .

١٠-الحسيني،محمد باقر،العملة الاسلامية في العهد الاتابكي،دار الجاحظ،بغداد،١٣٨٦هـ

١١-حمادة،محمد ماهر،الوثائق السياسية والإدارية العائدة للجزيرة العربية،٤٠-٩٢٢هـ ط١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٧هـ.

١٢-خالد،حســن،مجتمع المديــنة قبل الهجرة وبعدها، ط١، دار النهضة العربية،بيروت، ١٤٠٦هـ .

١٣-الخطيب،عبد الكريم محمود،تاريخ جهينة،ط١،دار أبها،الرياض/١٤٠٥هـ .

١٤- درادكة، صالح موسى، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، عمان، الأردن، ١٤١٨هـ،

١٥-دحلان،السيد أحمد ابن السيد زيني،أمراء البلد الحرام،المتحدة للنشر، د.ت.

١٦-دفتر،ناهض عبد الرزاق،المسكوكات،جامعة بغداد العراق،د ت.

١٧-الدوري،عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب،ط٢،مكتبة العبيكات،الرياض ،١٤٢٠هـ.

١٨-رجب،عمر الفاروق السيد،المدينه المنورة،ط١،دار الشروق،جدة ،١٣٩٩هـ.

١٩-رشدي،صبحية رشيد ،الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية،ط١،معهد الفنون التطبيقية والبحث العلمي،١٤٠٠هـ.

٢٠- السامرائي،خليل إبراهيم،المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة،١-١١ هـ،ط١،الزهراء المدينة،الموصل،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢١-سرور،محمد جمال الدين،الدولة العربية الإسلامية منذ العام الأول للهجرة وحتى نهاية العصر العباسي الأول(١-٢٣٢هـ- ٦٢٢-٨٤٦م)،دار الفكر العربي،القاهرة ٢٠٠١م.

٢٢-السيف،عبد الله محمد ،الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في نجد و الحجاز في العصر الاموي،ط٣،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٣هـ.

٢٣-الشريف،أحمد ابراهيم الشريف ،مكه والمدينة في الجاهليه و عهد الرسول صلى الله عليه وسلم،ط٢، القاهرة ، ١٩٦٥م.

٢٤- الشمري ، هزاع بن عيد ، جمهرة أسماء النساء واعلامهن ، ط١، دار امية ، الأردن ، ١٤١٠هـ.

٢٥-الصقار،خمايبش،مقال بعنوان (لمعات في نشوء الحركة العلمية في الحجاز في صدر الإسلام ودور المسجد في حياة المسلمين)،الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين،جامعة الملك سعود،الرياض،١٤١٠هـ .

٢٦-ضيف،شوقي،الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية،ط٥ ،دار المعارف،القاهرة.د.ت .

٢٧- عبد الغني ، محمد الياس ، المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، ط١، مطابع الرشيد ، المدينة ، ١٤١٨هـ.

٢٨-عثمان،محمد عبد الستار،المدينة الإسلامية،ط١،دار الآفاق العربية،القاهرة ١٩٩٩م

٢٩- عجوة ، محمد نجيب أحمد ، المجتمع الإسلامي ، دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٣٠-العلي،زكية عمر،التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي رسالة ماجستر، جامعة اليرموك.

٣١- عمران ، عبد الرحيم ، تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي ، صندوق الأمم المتحدة، ١٩٩٤م.

٣٢-العلي،صالح أحمد،الحجاز في صدر الإسلام،ط١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤١٠هـ.

٣٣-نفس المؤلف ،الألبسة العربية في القرن الأول الهجري،المجمع العلمي العراقي ١٣٨٥هـ.

٣٤- فرج ، السيد احمد ، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط١، دار الوفاء ، المنصورة، د.ت.

٣٥- فروح ، عمر ، الأسرة في الشارع الإسلامي مع لمحة من تارسخ التشريع إلى ظهور الإسلام ، ط٢، بيروت ، ١٣٩٤هـ.

٣٦-كحالة،عمر رضا،معجم المؤلفين،دار احياء التراث العربي،بيروت،د،ت،ج ٤ ،٥، ٦.

٣٧- الكتاني،عــبد الحي بن رباني الامة عبد الكبير الكتاني الادرسي الحسن الفاسي، من كــتاب نظــام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية،حسن جعنا ، بيروت، ج ١ ،٢.

٣٨- مدكــور ، محمد سلام ، الإسلام والأسرة والمجتمع ، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ.

٣٩-العمــادي،محمد حسن عبد الكريم،التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام وحتى القرن الرابع للهجرة،مؤسسة حماده،أربد،١٩٩٧م.

٤٠-مصطفى،صالح لمعي،المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري،دار النهضة،بيروت،١٩٨١م.

٤١- مصطفى،إبراهيم،،المعجم الوسيط،دار الدعوة،استانبول،١٩٨٩،ج١ ،٢.

٤٢-معطي،علي،الــتاريخ السياســي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم،ط١،مؤسسة المعارف،بيروت،١٩٩٨م.

٤٣-مؤنس،حسين،المساجد،عالم المعرفة،الكويت،١٤٠١هـ.

٤٤- هنس، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة ، كامل لغسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٧٠م.

٤٥-الوكيل،محمد السيد،المدينة المنورة معالم وحضارة،ط١،دار القلم،دمشق ١٤١٧هـ

٤٦-ياسين،مأمون محمود،الرحلة إلى المدينة المنورة،ط١،د.ن،١٤٠٧.

٤٧-يحي،لطفــي عــبد الوهاب،العــرب فــي العصــور القديمــة،ط١،دار المعــرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٦م .

The Social and Economic life in al-Madina during the First Abbaside Period
(132-232 Hijra / 749-846 A. C.)

Prepared by:
Maisoun Bint Mazki Fardous Al Enezy.
Supervised by :
Prof. Dr Mhammad Issa Salhyeh

Abstract

This descriptive study of al-Madina al-Monawarah during the First Abbaside Age (132 -232 Hijra /749-846 A.C.), as regard to the then prevailed social and economic life , aimed to give an approximate picture of the city shape and its public facilities, the most famous tribes that dwelled the city, the family, their traditions, their keen interest in the field of songs due the large number of bondwomen and slaves as well as the cult of the people of al-Madina and their cultural activities that were held in the mosques, especially Al Masjed Al Nabawi (the mosque of the Prophet) which is the second to Al Haram Masjed.

The study also concentrated on the economic life of al-Madina and dealt with the following topics :- Agriculture and the main agricultural crops at that time, trade, the famous routes, grazing, exports and imports, weights and measures, currency , certain means of commercial transaction and the famous manufactures of al-Madina..

In this study, the researcher treated the social and economic life through four chapters. In the first she discussed the position and importance of al-Madina , the plan of al-Madina during the First Abbaside period , the Arab inhabitants of al-Madina and the other groups that

dwelled in al-Madina at that time and the structure of Al Madina as regard to the house of the tribes , the streets, the lanes and dwellings.

The second chapter dealt with the study of the family in al-Madina, the costumes, the marriage and divorce traditions, festivals, foods, baths and lavatories, toilets, guest houses, princes processions, post, social life manifestations in al-Madina , the singing and the role of singing and chanting.

In the third chapter, the researcher illustrated the worships (devotions) through the most well know mosques in al-Madina and through the cultural activities used to be held at by the prominent scholars, speakers, jurists, poets and ascetics of al-Madina.

The fourth chapter is dedicated to the economic life in al-Madina in which the researcher examined the agriculture and grazing, trade, navigation routes, weights and currency and the prominent manufactures.

Along with this study the researcher attached two lists of sources and references, and also some maps and plans illustrating the social and economic life in al- Madina al-Monawara during the First Abbaside period (132-232 Hejra/ 749-846 A.C.)